

2 شرطي سوداني يُعيد ربع مليون دولار لصاحبه

2 .. أزمة التمويل تحرم السودانين بمصر من العلاج

3 اتفاق مع الصين ومصر بشأن محطات ومحولات كهرباء

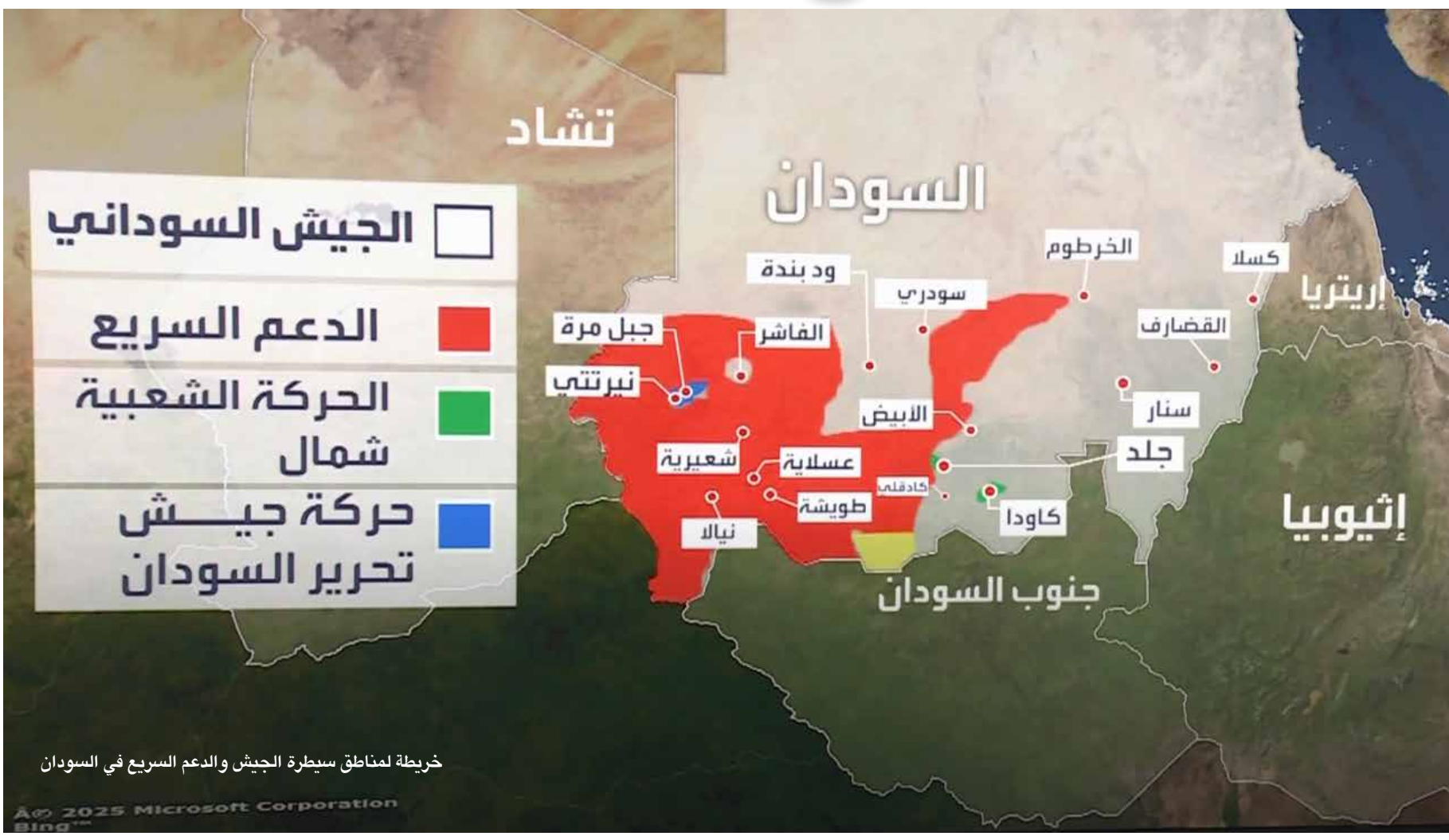
4 وجهت نداء للعودة.. الخرطوم عاصمة تبحث عن سكانها

١١ قتل وإصابة ٢٢ في هجومات المسيّرات بمخيم نازحين بعطبرة

الدعم السريع تقصف قاعدة وادي سيدنا

وتعرضت قوات الدعم السريع في الآونة الأخيرة لانتكاسات عسكرية كبيرة أبرزها هزيمتها في الخرطوم وقبل ذلك في ولاية الجزيرة، علما أنها تسيطر على معظم إقليم دارفور الشاسع. في محور كردفان اتهمت قيادات أهلية محلية «الدعم السريع» بشن هجوم شرس وارتيكاب مجزرة دموية راح ضحيتها ٧٤ من مواطني قرية الزعفة بمحلية الأزقية بولاية غرب كردفان، إلى جانب انتهاكات خطيرة في حق سكان القرية. وأفادت «شبكة أطباء السودان» بأن مجزرة قرية الزعفة قتل فيها ٧٤ شخصا بينهم ١٢ طفلاً وتسع نساء، كما نفذت عمليات اعتقال تعسفية واسعة في حق السكان، وجرى نهب ممتلكات الأهالي وسط حال من الذعر والفرار الجماعي من المنطقة. ميدانيا أيضا شنت المقاتلات الحربية للجيش غارات مكثفة على نقاط ارتكاز وتجمعات «الدعم السريع» في مناطق أبو حزان بليب، ووادي الكر بولاية شمال كردفان، أدت إلى مقتل ٧١ من مسلحيها وتدمير عدد من العربات القتالية بكامل أطقمها. كما دمرت ضربات الطيران الحربي رتلا لـ «الدعم السريع» بمطقة الكيلو ٨ في مدينة بارا بشمال كردفان أسفر عن سقوط ثمانية قتلى من القادة.

أفادت مصادر بأن قوات الدعم السريع قصفت مساء أمس الجمعة بالمسيّرات قاعدة وادي سيدنا الجوية ومقر الكلية الحربية في أم درمان. وكان مصدر عسكري سوداني قال للجزيرة قبل ذلك بساعات إن قوات الدعم السريع قصفت بالمدمعة الثقيلة مقر القيادة العامة للجيش السوداني وسط الخرطوم انطلاقاً من مناطقها بام درمان مما أدى لتصاعد أعمدة الدخان داخل المقر. وتأتي هذه الهجمات على مقر عسكرية في الخرطوم بعد نحو شهر من طرد الجيش مسلحي الدعم السريع من العاصمة. وكانت شبكة أطباء السودان قالت أمس الجمعة إن ١١ شخصا قتلوا وأصيب ٢٢ في قصف مسيرة تابعة لقوات الدعم السريع مخيم نازحين بمدينة عطبرة بولاية نهر النيل شمالي السودان. كما قالت مصادر سودانية محلية للجزيرة إن طائرات مسيرة هاجمت مواقع في مدينة عطبرة مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي. وتواترت في الأشهر الماضية هجمات بالطائرات المسيّرة على مرافق خدمية في مدن خارج نطاق الصراع، على غرار عطبرة ومروي والقضارف وسنار شمال وشرق السودان.



«لا أحد يحكي سوانا» .. صحفيون يخاطرون لتغطية حرب السودان

5 الفاشر تحت النار والحصار والجوع .. وانسداد الأفق

6 معاوية البرير رجال أعمال خسروا كل شيء بسبب الحرب وبعضهم لم يتحمل الصدمة وفارق الحياة

13 حرب السودان تقضي على المركز الوحيد في العالم لأبحاث المايستوما

12 حبوب التسمين في السودان: جمال مزيف أم كارثة صحية؟

20 لاجئ سوداني تقوده الحرب إلى إيقاف رونالدو وماني ..

9 النرجسية: من أسطورة يونانية إلى وباء عصري يدمر المؤسسات

محافظ مشروع الجزيرة: ٥ مليارات جنيه و ٤٠٠ ألف جالون وقود حاجة المشروع قبل الموسم الزراعي



○ مدني - «فويس»
● أعلن والي الجزيرة الطاهر إبراهيم الخير، موافقته على إنشاء صندوق لدعم مشروع الجزيرة، وأكد لدى مخاطبته صباح اليوم بقرية إبراهيم عبد الله بمحلية جنوب الجزيرة، أكبر وصول عدد من الآليات لمشروع الجزيرة، معلناً تبنيه لتوصيات الملتقى التفكري لمناقشة قضايا الزراعة والري لإنجاح الموسم الزراعي الجديد ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦م.
كما جدد، دعوته لوحدة الصف والعمل بقلب رجل واحد وطني الخلافات لاستكمال معركة الإنتاج.
من جانبه، كشف محافظ مشروع الجزيرة المهندس إبراهيم مصطفى، عن حوجة المشروع لمبلغ ٥ مليارات جنيه و ٤٠٠ ألف جالون وقود قبل انطلاق الموسم الزراعي الجديد.
وأشار لجهود إدارته لإنشاء صندوق لدعم مشروع الجزيرة بتمويل من الدولة والبنوك والرأسمالية وأصحاب المصانع والآليات، إضافة لوضع قانون ينظم علاقة المزارع بإدارة المشروع وعلاقة المزارع بالدولة.
ولفت إلى أن أولويات إدارة المشروع إدخال الآليات الجديدة وتوفير التمويل الميسر للمزارعين، مشيراً لاتفاق لتمويل زراعة ٢٠ ألف فدان تمويلاً كاملاً، إضافة لتمويل ١٥٠٠ فدان الجدد ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦م.
وقال إن الأيام المقبلة ستشهد دخول القطاع الخاص بقوة لتمويل المزارعين.
فيما أعلن مدير عمليات ري المناقل المهندس آدم إبراهيم، عن الشروع في معالجة ١٢٠٠ كسر في قنوات الري الرئيسية والسعي لإيجاد مصادر للتمويل، وأكد أن مياه الشرب وصلت لكل قرى المناقل.

توجيه للجان أمن الخرطوم وجبل أولياء بممارسة أعمالها من داخل المحليات



○ الخرطوم - «فويس»
● وأكد الاجتماع ضرورة تكثيف الحملات الأمنية لتنفيذ قرار حظر استخدام الدراجات النارية التي تستخدم في أعمال إجرامية، بالإضافة إلى محاربة الأنشطة العشوائية من بيع الشاي وتعاطي الشيشة في الأماكن العامة.
كما اطمأن الاجتماع على الموقف العملياتي بالولاية واستقرار الوضع الأمني في معظم أرجاء الولاية.
في السياق، أمن الاجتماع على وضع خطة شاملة لتأمين المدن والطرق وتسهيل حركة المواطنين العائدين إلى منازلهم وإشراك المقاومة الشعبية في إسناد ودعم جهود تأمين المحليات وتعزيز تقديم الخدمات للمواطنين.
وكان المديرين التنفيذيون لمحليات الخرطوم وجبل أولياء أكدوا خلال أول اجتماع لحكومة الولاية، مباشرة أعمالهم من قمار المحليات والبدء في إحصاء وتوزيع الدعم الغذائي للمواطنين.
وسبق أن وجهت لجنة الطوارئ بالخرطوم، في مارس الماضي، محلاتي بحري وشرق النيل، بالانتقال الكامل إلى مقارها الرئيسية وممارسة عملها هناك، وذلك تنفيذاً لمقررات اجتماع لجنة الأمن.

● وجهت لجنة تنسيق شؤون الأمن بولاية الخرطوم في اجتماعها برئاسة الوالي أحمد عثمان حمزة يوم الخميس، لجان أمن محليتي الخرطوم وجبل أولياء بمباشرة مهامها من داخل المحليات، وأن تكون في حالة انعقاد دائم لضمان بسط الأمن في المناطق التي شهدت هشاشة أمنية عقب استردادها من قوات الدعم السريع.
وشهدت الفترة الأخيرة تمكن الجيش من السيطرة على أنحاء واسعة من ولاية الخرطوم بعد أن ظلت لثغو عامين تحت سيطرة قوات الدعم السريع منذ اندلاع الحرب منتصف ابريل ٢٠٢٣م.
وبحسب إعلام ولاية الخرطوم، أشادت اللجنة بالجهود التي بذلتها الخلية الأمنية في المناطق المحصرة مما أسهم بشكل كبير في الحد من الجرائم والتقليل من السرقات وتسهيل حركة عودة المواطنين إلى مناطقهم.
واستأنفت حكومة ولاية الخرطوم بدايات ابريل الحالي، عملها رسمياً من داخل مقرها بالعاصمة، عقب سيطرة الجيش السوداني على محلية الخرطوم وانسحاب قوات الدعم السريع منها.



تنجية

(الأنا) الكذبية عند السودانيين وسجن الأوهام

الناجي صالح *

● لطالما راقت بدھشة ذلك التناقض العجيب فينا كسودانيين، ننتفع كبالونات زهوا بينما نفرق في مستنقع الوهم، لم تكن الأنا المتضخمة ظاهرة فردية عندنا كسودانيين، بل أصبحت مرضاً جماعياً عندما تحولت إلى وعي زائف بالذات، ففرق شعبٌ بأكمله في أوهام العظمة، بينما هو حقيقة يعيش على هامش التاريخ. السودانيون، شأنهم شأن شعوب مقهورة عانت من التهميش والهزائم المتكررة، لجأوا إلى تضخيم الذات كآلية دفاع نفسية ضد إحساسهم العميق بالضعف. لكن هذه «الأنا الكذبية» لم تكن تعويضاً بريئاً، بل تحولت إلى عائق أمام التقدم، وإلى غطاء سميك يخفي تحتها مازق الهوية والانتفاء.
من أبرز تجليات هذه الأنا المزيفة، ذلك الإصرار على اختلاق أمجاد تاريخية وهمية، أو المبالغة في تفسير أحداث الماضي لخلق سردية تفوق غيرها. فترى السوداني يتحدث عن «مملكة كوش» وكأنه حمل رايتهما البارحة، أو ننسج أكاذيب عن «السودان سلة غذاء العالم»، بينما أرضه لم تستثمر بعد، وموانئنا خاوية، أو يتباهى به شعبية الثورات السودانية، رغم تكرار إخفاقاتها. وحتى في أقسى لحظات الفضيحة، يلجا بعض السودانيين إلى نزع الهوية عن المجرم، وكأن الجريمة عدوى لا تصيب إلا «الأخر» الأجنبي، كأنهم يريدون تنقية هويتهم الجماعية من أي عار، وكأن خطايانا قدسية.. كل هذا ليس سوى هروب من واقع مرير، إلى أسطورة جماعية ترضي الغرور وتكسح صوت العقل. وهذا لا ينفي وجود أصوات حاولت كسر هذه الدائرة، لكنها ظلت غائصة في محيط الأوهام السائد.

والغريب أن هذه الأنا المتورمة لا تقتصر على النخب، بل تسري في أغلب شرائين المجتمع، فتجد الفقير الذي لا يملك قوت يومه، يرفع رأسه بياءً زائفاً، وكأنه سليل السلاطين، والجاهل الذي لم يقرأ كتاباً يتحدث بثقة الفيلسوف. هذا النوع من الكبرياء المرضي ليس شجاعة أخلاقية، بل هو انعكاس لخلل نفسي غائر، إذ هو خوف من الاعتراف بالقصور، وضعف في مجابهة الحقيقة. إنه كمن يقف على حافة الهاوية ويغضض عينيه، ظناً منه أن عدم الرؤية يعني السلامة.

لكن الأخطر من الأوهام الفردية، هي النتائج الاجتماعية المدمرة لهذه العقلية: فالمجتمع الذي يعيش على أمجاد وهمية، يفقد القدرة على النقد الذاتي، ومن يفقد النقد الذاتي يفقد أداة التصحيح والتطوير. وهكذا يحكم على نفسه بالانكفاء، بينما يظل يردد كالمعتوه: «نحن شعب متفرد!»، بينما الأمم من حوله تبني وتختصر وتتقدم. لقد أصبح السودانيون أسرى لهذه الأنا المقعدة، فرفضوا مراجعة أنفسهم، واستخفوا بالآخرين، وظنوا أن التاريخ سينظرهم حتى ينهضوا من خيبتهم.

ولكن التاريخ لا يرحم؛ فالشعوب التي تعيش على أوهامها تدفن تحت رمال الزمن، بينما تترك الحضارة وراءها فقط أولئك الذين يملكون شجاعة مواجهة نقائصهم. السودانيون اليوم أمام سطوة الواقع وبسيلته، إما أن يستمروا في رقصهم على حافة التاريخ، مستمتعين بأوهام الاختيال، وإما أن يكسروا مرآة الأنا المخادعة، ليبروا انعكاسهم الحقيقي، وليبصروا تشوهات وجوههم. ويعوا أنهم كبقية الشعوب، لهم إسهاماتهم وإخفاقاتهم، لكنهم لن ينهضوا إلا إذا تخلوا عن المظنون واستمسكوا بالمتنجز.

الخيار الأخير يلوح لي كجسر وحيد، هو أن نتعلم فن التواضع الشجاع. أن نعتز بما نملك حقاً لا بما ندعيه، وأن نضحك على أخطائنا قبل أن تبكيها، وأن نصنع مجداً حقيقياً من رمال أوهامنا.

* رئيس التحرير.



مقتل لاجئين سودانيين وإصابة عامل إغاثة في هجمات منفصلة بشرق تشاد

● متابعات - «فويس» - عندما كان في طريقه بالقرب من منزل أسرته، وأشار اللاجئين إنه جرى نقله إلى المركز الصحي للمخيم وهو في حالة حرجية حيث فارق الحياة بعد وصوله لمستشفى أبشة الإقليمي.
ونبه اللاجئين إلى أن الحادث هو الثاني من نوعه خلال أقل من أسبوع، حيث جرح خمسة لاجئين وعامل إغاثة ونهبت مبالغ مالية بقوة السلاح الأسبوع الماضي. ولفقوا إلى أن الحادث أدى لحرمان أكثر من ٢٠ بلوك من أصل ٣١ بلوك بمعسكر قافا دون مساعدات مالية مشيرين لعدم تلقيهم مساعدات منذ ثلاثة أشهر . ويطالب اللاجئين

● متابعات - «فويس» - قتل لاجئان سودانيان يومي الجمعة والسبت في حدثين منفصلين بمعسكري تولم وقاقا بشرق تشاد.
وقال لاجئون من شرق تشاد لراديو ديقا إن اللاجئ السوداني الشاب أحمد الحنفي سبيل قتل داخل خيمته بمعسكر تولم للاجئين السودانيين بدولة تشاد مساء الجمعة في ظروف غامضة.
وفي معسكر قافا قتل عبدالله يعقوب عمر اللاجئ بمعسكر اركوم الجديد أثناء زيارته لأسرته في معسكر قافا عند الساعة من مساء السبت وذلك بعد إطلاق النار عليه في مخيم قافا ببلوك واحد

● متابعات - «فويس» - قتل لاجئان سودانيان يومي الجمعة والسبت في حدثين منفصلين بمعسكري تولم وقاقا بشرق تشاد.
وقال لاجئون من شرق تشاد لراديو ديقا إن اللاجئ السوداني الشاب أحمد الحنفي سبيل قتل داخل خيمته بمعسكر تولم للاجئين السودانيين بدولة تشاد مساء الجمعة في ظروف غامضة.
وفي معسكر قافا قتل عبدالله يعقوب عمر اللاجئ بمعسكر اركوم الجديد أثناء زيارته لأسرته في معسكر قافا عند الساعة من مساء السبت وذلك بعد إطلاق النار عليه في مخيم قافا ببلوك واحد

معظمهم من السودانيين .. أزمة التمويل تحرم آلاف اللاجئين بمصر من العلاج



وقال مسؤول الصحة العامة في المفوضية بالقاهرة جاكوب أرهم إن الحصول على الرعاية الصحية كان عاملاً رئيسياً دفع العديد منهم إلى الفرار إلى مصر.
وأضاف «النظام الصحي في السودان من أوائل القطاعات التي انهيارت بعد اندلاع القتال، والعديد من العائلات التي فرت تضم أفراداً مرضى غير قادرين على تحمل تكاليف العلاج، ومع أزمة التمويل التي تواجهها المفوضية فإن من المحتمل أن يفقد الكثيرون حياتهم.»

ضغوط

وفي السياق، قالت نائبة ممثلة المفوضية في مصر مارتى روميرو إن القاهرة تواجه ضغوطاً هائلة، والخدمات الأساسية تدفع إلى أقصى حدودها، مشددة على الحاجة إلى دعم فوري ومستدام لمنع تفاقم الأزمة. ووفق سجلات منظمة شؤون اللاجئين، هناك نحو ٩٤١ ألف لاجئ في مصر، منهم ٦٢١ ألفا من السودان وحده، في حين يؤكد مسؤولون بالحكومة المصرية أن العدد يصل إلى ٩ ملايين لاجئ، مما يعني «وفق الرقم الرسمي» أن أغلبية الفارين من بلادهم لا يخضعون لمظلة اللجوء القانونية داخل مصر.

وابنتها ووالدتها على البطاقة الصفراء من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لكنهن لم يحصلن على أي خدمات طبية أو مساعدة مالية رغم سعيهن لذلك.
وقد أعلنت المفوضية مؤخراً تقليص دعمها للاجئين وطالبي اللجوء في مصر جراء أزمة تمويل ضخمة تواجهها المنظمة الدولية. وتقول مها للجزيرة نت «حاولت كثيراً التواصل مع المفوضية لكنني فشلت في الحصول على دعم طبي لي ولأمي أو دعم تعليمي لابنتي، تحتاج المساعدة لأننا في أشد الحاجة لها».
وأجبرت أزمة التمويل الإنساني المفوضية على تقليص دعمها للاجئين وطالبي اللجوء في مصر، خاصة الدعم الطبي، إذ اضطرت إلى تعليق كافة أشكال العلاج باستثناء التدخلات الطارئة المنقذة للحياة.

وتذكر تقرير حديث لها أن عشرات الآلاف أصبحو غير قادرين على الوصول إلى الرعاية الصحية الحيوية وخدمات حماية الطفل وأشكال المساعدة الأخرى، مما أثر على نحو ٢٠ ألف مريض، بمن في ذلك من يحتاجون إلى جراحات السرطان والقلب والعلاج الكيماوي. وركزت المنظمة في تقريرها على معاناة اللاجئين السودانيين، وهم الأكثر عدداً بين الجنسيات الالاجئة في مصر.

○ القاهرة - «فويس»

● لم يكن قرار الفرار سهلاً، ففي الخرطوم عاشت الأزمات مها عوض الكريم ٥٠ عاماً لم تغادر فيها الوطن يوماً واحداً، لكنها ومع اشتداد القتال على عتبات العاصمة السودانية اتخذت قرار الرحيل.

كانت الوجهة هي القاهرة، والرحلة كانت شاقة على السيدة الخمسينية ووالدتها التي تخطت الـ ٧٠ عاماً، في حين ابنتها ذات الـ ١٣ سنة لم تدرِك أسباب كل ذلك الغناء، استقرت مها في حي فيصل بالقاهرة قبل نحو عام ونصف، لتبدأ رحلة معاناة من نوع آخر، فلا مصدر دخل ولهن وتباعا داهمين المرض.

تقليص الدعم

كانت السيدة السودانية تعمل في بلدما معلمة رياض أطفال، وحين وجدت فرصة عمل بالتخصص نفسه في مصر تعرضت لحادث أدى إلى كسر بالذراع وتمزق بأربطة الساق وضياح الوطيلة قبل أيام قليلة من الالتحاق بها. وبعد ذلك اكتشفت إصابة عينيها بالياه البيضاء، كما قال الطبيب إن والدتها تحتاج لجراحة عاجلة بالعمود الفقري.
وفي سبتمبر/أيلول الماضي حصلت مها

اتفاق مع الصين ومصر بشأن محطات ومحولات كهرباء

الكهرباء .. أزمة مستمرة

تقرير

واكد البيان ترجيب مسؤولو China XD Egypt بالتعاون مع السودان، ونقلت كهرباء السودان عنهم أن دعم شبكات الكهرباء في القارة الإفريقية يُعد أولوية ضمن توجهات الدولة المصرية في نقل الخبرة وتمميق التعاون التجاري بين البلدين لا سيما في مجال الطاقة والمهمات الكهربائية ذات الجهد العالي، وأن هناك استعدادًا تامًا لتوفير كافة الخدمات الفنية واللوجستية، وتخصيص برامج تدريبية لتأهيل الكوادر السودانية.

وحرى الاتفاق حسب البيان على تشكيل فريق عمل مشترك لمتابعة خطوات التعاون، والتنسيق بشكل فعلى و اخذ خطوات سريعة وفعالة في هذا الصدد ، تمهيدا لوضع خطة تنفيذية لمشروعات التوريد والدعم الفني لصالح شبكة الكهرباء في السودان.

وحسب البيان تناول الاجتماع مناقشات فنية واستراتيجية حول سبل دعم شبكة الكهرباء السودانية بالاعتماد على الحلول المتكاملة التي تقدمها China XD مصر ، وخاصة في مجالات مهمات النقل، ومفاتيح الجهد العالي، والمحطات المتكاملة، مع التأكيد على أهمية توطيق التكنولوجيا بالتعاون مع الجانب الصيني، والاستفادة من الخبرات المصرية المتراكمة في هذا المجال الحيوي.

وأكد المهندس عبد الله أحمد محمد علي خلال اللقاء أن هذه الزيارة تمثل خطوة أولى نحو شراكة فنية و تجارية طويلة المدى، لافتًا إلى أن هناك اهتمامًا كبيرًا من جانب السودان بتنظيم زيارة ميدانية لاحقة إلى مصانع XD-EGEMAC بمنطقة العين السخنة، للوقوف ميدانيًا على إمكانات التصنيع والصيانة وتدريب الكوادر السودانية وسبل التعاون المباشر في تلبية احتياجات الشبكة السودانية.

● كشفت كهرباء السودان عن اتفاق مع مصر والصين لصيانة وتوريد مهمات الجهد العالي خاصة المحولات ، وتطوير البنية التحتية الكهربائية في السودان بعد تعرضها للتدمير والتخريب بسبب الحرب الدائرة في البلاد منذ ١٥ أبريل ٢٠٢٣.

وقالت كهرباء السودان في بيانها انه في إطار تعزيز التعاون الإقليمي بين السودان ومصر والصين، زار المهندس مستشار / عبد الله أحمد محمد علي، المدير العام لشركة كهرباء السودان شركة China XD للمهمات الكهربائية عالية الجهد بمقرها الرسمي بالقاهرة، وذلك لبحث سبل التعاون في مجالات صيانة وتوريد مهمات الجهد العالي خاصة المحولات، وتطوير البنية التحتية الكهربائية في السودان.

ورطة التمويل وإصلاح الخراب في قطاعي الكهرباء والنفط



20 مليار
دولار

حجم خسائر قطاع النفط

2 مليار
دولار

حجم خسائر قطاع الكهرباء

أبرز تحديات قطاع الكهرباء
عدم توفر وقود كاف
للمحطات بسبب شح موارد
النقد الأجنبي للبلاد، مع
حاجة المحطات إلى قطع
غيار وصيانة

الاستثمارات، والأوضاع الأمنية التي تحيط بمواقع الإنتاج، بحسب الخبراء، وتراجع إنتاج السودان من النفط، بعد انفصال جنوب السودان في العام ٢٠١١، من نحو ٤٥٠ ألف برميل يوميا إلى حوالي ٦٠ ألف برميل يوميا، ما دفع البلد إلى استيراد أكثر من ٦٠ في المئة من احتياجاته النفطية، وإنتاج الوقود لم يكن يمتد إلى فوضى الحرب، حيث تواجه السلطات تحديا كبيرا الفترة المقبلة لترميم أحد أهم مصافي تكرير النفط بالبلاد بعدما تسببت الحرب في خروجها بالكامل عن الخدمة. وتوجد على مسافة نحو ٧٠ كيلومترا شمال العاصمة الخرطوم مصفاة الجبلي التي تحتوي على خزانات نفط ضخمة تصل سعنتها إلى ١,٢ مليون برميل، لكنها أصبحت مغطاة بآثار حرائق ويعلوها الدمار. ولدى السودان ٤ منشآت للتكرير، فإلى جانب الجبلي، هناك مصافي بورتسودان وأبو جابرة والأبيض، وفق البيانات المنشورة على المنصة الإلكترونية لوزارة الطاقة والنفط وانعكس انهيار قيمة العملة على مجمل الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وعلى معدل التضخم وارتفاع المستوى العام للأسعار، وكذلك في تآكل الاحتياطي النقدي.

يوميًا. ووفق إحصائيات حكومية فإن محطات توليد الطاقة كانت قادرة على إنتاج أربعة آلاف ميغاواط، بينما الطاقة الفعلية لا تتعدى ١٨٢٠ ميغاواط. ويبلغ متوسط استهلاك السودانيين للطاقة الكهربائية نحو ٤٥٠٠ ميغاواط. توفر كافة الاحتياجات المنزلية والصناعية في البلاد.

وتشمل تحديات قطاع الكهرباء عوامل عديدة، أبرزها عدم توفر وقود كاف للمحطات بسبب شح موارد النقد الأجنبي للبلاد، مع حاجة المحطات إلى قطع غيار وصيانة عجزت وزارة المالية عن الإيفاء بها خلال الفترة الماضية ومطلع هذا الشهر، أعلنت شركة النقل صعوبة معالجة الأضرار عن انقطاع الشبكة الشرقية عن شبكة سد مروى والعاصمة الخرطوم، ما أدى إلى حرمان الجزيرة والقضارف وكسلا من الإمداد الإضافي، وتعتمد فقط على التوليد من سد الروصيرص وخزان ستيت وأعالى نهر عطبرة.

وأحالت الحرب منذ أكثر من عامين البلاد إلى حالة من الأزمات في كل مناحي الحياة، إنسانيا واقتصاديا واجتماعيا، الأمر الذي يثير المخاوف من تعمق التحديات إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق ينهي هذه المحنة. وتكرت هذه الأزمة أشارا مدمرة على الاقتصاد بشكل عام قد تمتد إلى سنوات مقبلة، خاصة وأنه ظل لسنوات يحاول أن يتعافى من عقبات مزمنة لأزمته، وسط سعي الحكومات المتلاحقة لتحقيق استقرار اقتصادي من خلال استغلال الموارد الطبيعية. إلا أن الحرب واستهداف الدعم السريع لهذه القطاعات تسبب في نكسة كبيرة لكل القطاعات الإنتاجية والصناعية والزراعية الأخرى. ويقدّر الخبراء أن الاقتصاد تكبد خسائر باكثر من ١٠٠ مليار دولار مع إكمال سنة منذ اندلاع الأزمة وكغيرها من القطاعات، تعطلت صناعة النفط جراء المعارك الدائرة بين الطرفين في مناطق إنتاج النفط في ولايتي غرب وجنوب وكردفان، وعانى قطاع النفط خلال السنوات الماضية من عدة عقبات، أبرزها ضعف



محمد عوض خبير.

يواجه المسؤولون السودانيون معضلة كبيرة تتعلق بإصلاح الخراب الذي لحق بشبكة الكهرباء وقطاع النفط، بسبب الحرب على مدار العامين الأخيرين، وسط شحوك في قدرة الدولة على القيام بأي خطوات ملموسة بالنظر إلى افتقارها للتمويل اللازم لتنفيذ ذلك. اضيحت أزمة قطاع الكهرباء وصناعة النفط في السودان إلى أزمات أخرى متعددة الأبعاد تشهدها البلاد على الأصدمة المالية والاقتصادية والنقدية والبنى التحتية والخدمات. وتشكل انقطاعات الكهرباء جراء استهداف محطات التوليد إنتاج النفط، بما في ذلك فقدان الوقود هاجسا يؤرق المسؤولين، لاسيما وأن الحرب لا تزال تهيمن على المشهد العام في البلاد. وترجع هذه القطاعات الحيوية لحياة أكثر من ٥١,٣ مليون سوداني تحت مجموعة من العراقيل والتحديات والتي تتزامن مع استمرار الأوضاع السياسية والاقتصادية القائمة التي تلقي بظلالها على البلاد منذ منتصف أبريل ٢٠٢٣. وقال وزير الطاقة والنفط بالإتابة محمد عوض الخير إن "قطاع الكهرباء تضرر من الحرب، ويواجه تحديات إعادة الإعمار"، مشيرًا إلى أهمية الطاقة المتجددة ودورها في المساهمة في استقرار الإمدادات.

ولم يكشف الوزير عن حجم الدمار في القطاع، بعد مرور عامين على الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع، ووقوع أكبر محطتين للتوليد الحراري في الخرطوم بحري ضمن دائرة الاشتباكات المسلحة. وكان وزير الطاقة محيي الدين نعيم الذي أعفى مؤخرا قد أكد في تصريحات صحفية سابقة أن قطاعي الطاقة والنفط هما الأكثر تضررا بسبب الحرب القائمة. وقال إن "حجم خسائر قطاع النفط بلغ حوالي ٢٠ مليار دولار". وتشير بعض التقديرات إلى أن خسائر قطاع الكهرباء جراء الحرب تتجاوز الملياري دولار بسبب تعرض الشبكة وأغلب محطات الإنتاج إلى التدمير. ولا تملك الحكومة السبل الكافية لإعادة إعمار هذين القطاعين، كما خطوط الانقراض من الخارج متوقفة وهو ما يزيد من محنة حل هذه المشاكل سريعا. وتواجه الولايات (المحافظات) المرتبطة بالشبكة العامة والأزمة نسبيا أزمة حادة في الكهرباء، وتلجأ شركة التوزيع الحكومية إلى تقنين الإمدادات اليومية، والتي تمتد في الكثير من الأحيان إلى ١٢ ساعة



انقطاع الكهرباء يتسبب في سوق سوداء للمياه بأم درمان



معاونة واستغلال
وحول أثر انقطاع المياه أياما عدة وتدايعاته على مواطني ولاية الخرطوم، قال المواطن قنسى الطيب أحد سكان مدينة أم درمان يعيش في أم درمان كارثة إنسانية متفاقمة بسبب العطش، وأصبح ليس لدينا سبيل غير جلب المياه من النيل مباشرة على رغم المعاناة من جهة والمخاطرة من جهة أخرى بسبب تلوث هذه المياه جراء رمي قوات "الدعم السريع" الجثث المتعلقة في النيل، إضافة إلى اختلاط مياهه بالصرف الصحي، فهناك عدد من الحالات التي أصيبت بالكوليرا». وأضاف الطيب «المشكلة الكبيرة في مياه الشرب أجبرت السكان على قطع مسافات طويلة لجلب المياه بواسطة عربات صغيرة معروفة شعبيا بـ"الدرداقة" من الآبار القديمة، التي شغلت بمجهودات الأهالي والجهات الرسمية قبل توقف الكهرباء بشكل تام، وذلك لمنع استغلال البائعة الجائلين بعربات الكارو التي يجرها الحمار، إذ يبيعون البرميل بسعر ١٢ ألف جنيه سوداني (ما يعادل ستة دولارات)».

جانب شح مستلزمات التفتية، مما جعل السكان يصططون في طوابير طويلة للحصول على المياه من آبار قديمة، في حين ولدت الأزمة سوق سوداء لبيع المياه بأموال طائلة.

جهود حكومية

في الأثناء أكدت حكومة ولاية الخرطوم أن أزمة مياه الشرب بمدن العاصمة بخاصة أم درمان سببها الانقطاع الكامل في الإمداد الكهربائي نتيجة استهداف محطة كهرباء مروى بطائرات مسيرة تابعة له الدعم السريع»، مما أدى إلى خروج المحطات النيلية والآبار عن الخدمة. وبحسب بيان عن حكومة الولاية، فإن ولاية الخرطوم تبذل جهودا مكثفة لتنفيذ بعض الحلول العاجلة لمعالجة أزمة مياه الشرب بالسرعة المطلوبة. فيما أشارت هيئة مياه الخرطوم إلى أن مهندسي الصيانة يعملون على تنفيذ معالجات طارئة لتشغيل آبار المياه وإعادة ضخها في الشبكة القومية. كاشفة عن تشغيل ١٥ بئرا، مما أسهم في توفير المياه لبعض المناطق.

● تعتمد الخرطوم على ٢٠ محطة بينها ١٣ عادية وسبع محطات ضغط، فضلا عن ١٤٠٠ بئر جوفية، وجميعها توقف عن الخدمة بسبب القصف العشوائي ومواجهتها تحديات متمثلة في عدم تمكن فرق الصيانة من الوصول إليها، إلى جانب شح مستلزمات التفتية. يعيش سكان مدن العاصمة السودانية الثلاثة الخرطوم وأم درمان وبحري أزمة خانقة في المياه الصالحة للشرب بسبب استهداف قوات «الدعم السريع» التي تخوض حربا مستعرة مع الجيش منذ عامين، محطات الكهرباء بالمسيرات الانتحارية، مما أدى إلى توقف الإمداد العائني من الآبار الجوفية التي تعمل بالطاقة، علاوة على تلوث مصادر المياه نتيجة استخدام مواد سامة خلال القصف المتبادل بين القوتين المتحاربتين. وتعتمد الخرطوم على ٢٠ محطة بينها ١٣ عادية وسبع محطات ضغط، فضلا عن ١٤٠٠ بئر جوفية، وجميعها توقف عن الخدمة بسبب القصف العشوائي ومواجهتها تحديات متمثلة في عدم تمكن فرق الصيانة من الوصول إليها، إلى

مباني الخرطوم الأثرية .. ذاكرة تُسرق ومعالم تذوب تحت نار الحرب



بالإضافة لبيت الخليفة في أم درمان، دار الوفاق القومية، متحف التاريخ الطبيعى، والحديقة النباتية، التي نالت أيضا نصيبها من الخراب أو الإهمال أو النهب كما تؤكد القارح لـ«العربية نت»، والحدث نت.

جهود توثيق وسط الفوضى
ورغم فداحة الخسائر، فإن بعض الجهود الفردية لموظفين في الهيئة العامة للأثار والمتاحف، إضافة إلى منظمات دولية كـ«اليونسكو» وإيكروم»، بدأت بمحاولات توثيق الأضرار. لكن، بحسب الدكتورة القارح، فإن تلك الجهود تجري «بصعوبة شديدة وسط انهيار الوضع الأمني وغياب التنسيق الرسمي».

وأضافت لـ«العربية نت»، والحدث نت، أنه، في محاولة لاحتواء الكارثة، شكلت لجان متخصصة لحصر الخسائر، خاصة بالمتحف القومي، بدعم من خبراء من داخل السودان ومن خبراء عاملين في القاهرة. كما تم تكوين لجان لحصر أضرار متحف بيت الخليفة ومتحف الجزيرة في مدينة ود مدني». كما تتولى لجنة طوارئ الآثار التي أنشئت بالقاهرة مهمة التنسيق والإشراف، إذ تعمل كحلقة وصل بين إدارة الهيئة في الداخل والجهات الدولية، ضمن محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من التراث السوداني

تراث على حافة النسيان
ما يحدث اليوم في الخرطوم ليس مجرد تدمير لبنانيات من الطوب والحجر، بل هو محو لذاكرة أمة، وجريمة في حق التاريخ والثقافة. وبينما يتشغل العالم بالحرب وإبعادها السياسية والإنسانية، يمرّ انهيار الإرث الحضاري بصمت، من دون أن يجد صدى يتناسب مع حجم الكارثة.

أما فاطمة الزهراء، وهي معلمة تاريخ في إحدى المدارس الثانوية، فتقول لـ«العربية نت» و«الحدث نت»: «كنت أروي لطلابي قصصا عن تاريخنا العريق، عن الآثار التي لا تقدر بثمن. الآن، لم يعد لدي ما أقدمه لهم سوى الحزن. كيف سأشرح لهم تاريخنا إذا كان ما بقي منه قد نمر؟ أنا حزينة على مستقبلنا الذي أصبح ضبابيا بسبب ما فقدناه». وفي السياق ذاته تقول سعاد مصطفى، من سكان حي الشهداء بام درمان: «في طفولتي، كنت أحب الذهاب مع عائلتي إلى بيت الخليفة، في كل مناسبة. كنا نمر من أمامه، نشعر بالفخر لكوننا جزءا من هذا التاريخ. اليوم، أتساءل كيف سنستكر أجيال جديدة من دون أن نعرف تاريخها، من دون أن نرى تلك المباني التي كانت رمزا لعراقة بلدنا». ويضيف مصطفى عبد الرحمن، صاحب متجر صغير في وسط الخرطوم: «كل يوم، أذهب إلى السوق العربية التي كنت أعمل فيها. كنت أفخر بوجودها في قلب العاصمة. ولكن اليوم، بعدما نمر كل شيء، لا أستطيع سوى السير وسط الانقاض، وبقايا الحريق، ولا أجد في قلبي سوى الألم والخذلان».

أبرز المعالم التي طالتها الحرب
- المتحف القومي السوداني، الذي يُعد من أعرق المتاحف في إفريقيا، ويجتوي على كنوز فرعونية ورمزية ونوبية ثمينة جدا.
- متحف القصر الجمهوري، الذي يضم مقتنيات تعكس تاريخ الحكم في السودان منذ الاستعمار وحتى اليوم.
- متحف السودان الإثنوغرافي، الذي يعرض تنوع الثقافات السودانية ويقدم مشهدا بانوراميا غنيا للهوية الوطنية.

كيف جُردت الخرطوم من معالمها؟
عن هذا السؤال، تحدثت لـ«العربية نت» و«الحدث نت»، الدكتورة بسلم القارح، كبيرة أمناء المتاحف في هيئة الآثار والمتاحف السودانية، مشيرة إلى أن التدمير الذي طال معالم الخرطوم اتخذ عدة أوجه: -الدمار المباشر بفعل الاشتباكات، فهناك العديد من المباني التاريخية وُجدت في مناطق تماس عسكري بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، ما أدى إلى تضررها نتيجة القصف أو القتل المباشر.

- الحرق والنهب المتعمد، حيث اقْتُحمت مبان تراثية وثقافية وسُرقَت محتوياتها، وأُحرقت عمدًا في بعض الحالات. كما استخدم بعضها كمقرات وتُكُنات عسكرية أو مخازن سلاح، ما أدى إلى تآكل حجم الضرر.
- غياب الحماية والرعاية، حيث إن تدهور الوضع الأمني وغياب سلطة الدولة فتحت المجال أمام الفوضى، من دون وجود أي جهة قادرة على حماية هذه المواقع أو إنقاذها.

فندق كورنثيا بشارع النيل كان يُسمى برج الفاتح سابقا ويعد أحد أشهر معالم الخرطومفندق كورنثيا بشارع النيل كان يُسمى برج الفاتح سابقا ويعد أحد أشهر معالم الخرطوم

لم تكن الحرب في السودان مجرد صراع مسلح بين طرفين، بل كانت زلزالا اجتاح ذاكرة مدينة بأكملها. الخرطوم، التي لطالما تميزت بمعالمها وشواهدهما التاريخية، صارت اليوم مدينة تغرق في رمال الماضي، هنا، لم تقفل الأرواح فقط بل سُحقت الهوية، واحترق التاريخ في صمت، مبان كانت تسرد حكاية أمة أضحت أطلالا بلا ملامح، ومع كل معلم يتهاوى، تزداد الخشنة من أن تغيب الخرطوم عن الذاكرة.

منذ اندلاع الحرب في أبريل (نيسان) ٢٠٢٣، لم تكف نيران الصراع في السودان بحصد الأرواح وتشريد الملايين، بل امتدت لثقتهم ذاكرة البلاد ومعالمها التي شكلت وجدان أجيال من السودانيين. في الخرطوم، العاصمة التي كانت تزدهو بترائها وتاريخها المعماري، تتساقط المعالم واحدا تلو الآخر. أضرها مبنى «الحقانية» العريق، الذي لم يصمد أمام السلسلة الملهي، كما لم تصمد من قبله رموز أخرى كالمتحف القومي والقصر الجمهوري وجامعة الخرطوم. ويبدو أن تراث العاصمة في طريقه إلى الزوال، ما لم تتخذ خطوات عاجلة لحمايته من الغناء.

مبنى «الحقانية»... آخر الشهود على العدالة
شيد مبنى «الحقانية» في العام ١٩٠٨ ليكون شاهدا على تاريخ طويل من العدالة والمؤسسات القانونية في السودان. كان رمزا للقانون ومباراة للفكر القضائي وواجهة معمارية تحكي قصلا من تاريخ الخرطوم السياسي والإداري. لكن المبنى، غرقه من المعالم التي وقعت في مناطق الاشتباكات، لم ينج من الدمار، فبات مجرد هيكل محترق يخلخل انهيار دولة ومؤسساتها.

وجهت نداءً للعودة.. الخرطوم عاصمة تبحث عن سكانها



○ الخرطوم - «الجزيرة»

● كشف الناطق الرسمي باسم حكومة ولاية الخرطوم الطيب سعد الدين -للجزيرة نت- عن توجيه نداء لسكان ولاية الخرطوم بالعودة لمنازلهم، بعد أن أصبحت آمنة، بعد نحو عامين من الحرب التي اندلعت في ١٥ أبريل/نيسان ٢٠٢٣.

وقال إن العودة مهمة جدا للأطمئنان وتقعد المنازل وتأمين الأحياء السكنية «لأن الحكومة مهما أوتيت من قوة وإمكانات لا تستطيع أن تؤمن كامل أحياء ولاية الخرطوم -التي تمتد أفقيا لمسافات طويلة- في ظل غياب المواطنين».

وأقر الناطق باسم الحكومة أن المواطن سيعاني في البداية لحين اكتمال الإجراءات الإسعافية التي تقوم بها ولاية الخرطوم، لتجاوز الصعوبات التي تسببت فيها قوات الدعم السريع، بتخريبها محطات المياه ومحولات وكوابل ومحطات الكهرباء.

وفيما ذهبت بعض التقديرات الرسمية إلى أن سكان ولاية الخرطوم بلغ عددهم قبل اندلاع الحرب نحو ١١ مليون نسمة، أشار الناطق الرسمي إلى أن بعض التقديرات تشير إلى مغادرة أكثر من ٥ ملايين منهم لأحيائهم السكنية، ولكنه أكد أن العودة الآن تتم بمعدل كبير ومن المتوقع استمرارها بصورة أكبر خلال الفترة القادمة.

عودة داخلية وخارجية

رصدت الجزيرة نت عودة مستمرة لسكان ولاية الخرطوم منذ إحكام الجيش سيطرته عليها أواخر مارس/آذار الماضي، حيث بات مألوا دخول كبيرا من الحافلات والسيارات التي تحمل العائدين من النزوح الداخلي، ومن اللجوء الذي اضطروا إليه خارج السودان.

وكشف عبد القادر عبد الله القنصل العام لجمهورية السودان بمحافظات جنوب مصر في أسوان -للجزيرة نت- عن إحصائية شبه رسمية للمواطنين السودانيين الذين عادوا طوعا من مصر، حيث أوضح أن عدد العائدين منذ مطلع يناير/كانون الثاني الماضي حتى ٢٠ أبريل/نيسان الحالي بلغ نحو ١١٤ ألف شخص.

كما أشار أن أعداد العائدين من مصر بعد عيد الفطر بلغت في المتوسط ٢٥٠٠ شخص في اليوم، كما ذكر أنه خلال العام الماضي بلغ عدد العائدين بشكل عام قرابة ٧٥ ألف شخص.

وما زالت تتوالى أفواج سكان الخرطوم العائدين إليها، من مراكز الإيواء بالولايات التي نزحوا إليها، وسط أجواء احتفالية في بعض الأحيان بانتصارات الجيش السوداني والقوات المساندة له والتي جعلت عودتهم إلى ديارهم ممكنة.

تحديات العودة

يواجه العائدون للخرطوم تحديات على صعد مختلفة، بسبب الدمار الذي لحق بالخدمات وفقدان الممتلكات، في وقت تحتاج فيه الولاية لإنسانة مقدم لإعادة الحياة لطبيعتها، وفق ما أكده الفريق ياسر العطا

عضو مجلس السيادة ومساعد القائد العام للجيش السوداني، كما قال الناطق الرسمي باسم حكومة الولاية الطيب سعد الدين

-للجزيرة نت- إن أبرز التحديات التي تواجهها الخرطوم هي توفير إمكانات لتعمير ما خربته قوات الدعم السريع، مشيرا إلى أن «الولاية

فقدت مواردها المالية بسبب خروج كل المواعين الإيرادية في مجالات الصناعة والتجارة والخدمات والإنتاج الزراعي والحيواني، بعد توقف عجلة الإنتاج بالخرطوم».

وأكد أن الولاية تحتاج للمال والوقت، كما أنه بدأ التفاهم مع بعض المنظمات الدولية لاستعادة الخدمات الأساسية للمواطنين، بعد أن كانت هذه المنظمات تركز على الغذاء الذي بات وحده لا يكفي في ظل حاجة المواطنين للماء والكهرباء ولخدمات كثيرة بعد نهب منازلهم. ورغم تحديات العودة التي أشار إليها الناطق باسم الحكومة، فإنه أكد أن الخرطوم الآن أصبحت آمنة ومشجعة على العودة التي توقع زيادة معدلاتها، مع توفر الخدمات وتمكن سكان الولاية الذين ما زالوا خارجها من التغلب على الظروف المحيطة بهم وبأبنائهم نهاية العام الدراسي وبداية فصل الخريف.

تطبيع الحياة

شهدت ولاية الخرطوم -خلال الفترة الماضية التي أعقبت سيطرة الجيش عليها- عودة تدريجية لإدارات الشرطة وعدد من المؤسسات الاتحادية التي انتقلت بعد الحرب لممارسة أعمالها في العاصمة

الإدارية بورتسودان، وسط توقعات بوصول العديد من المؤسسات الأخرى لمزاولة أعمالها من العاصمة الخرطوم.

وكان وزير الداخلية الفريق خليل باشا سايرين قد أعلن في ١٠ أبريل/نيسان الجاري بدء العمل من داخل مقر الوزارة في شارع النيل بالخرطوم، وذلك لدعم برنامج الولاية لتطبيع الحياة. بينما قال والي الخرطوم أحمد عثمان حمزة -حسب تعميم صحفي عقب لقائه وزير الداخلية- إن «تطهير أغلب أراضي الولاية من المتمردين وضع الخرطوم أمام تحديات كبيرة لاستعادة الخدمات الضرورية التي نهبتها وخربتها المليشيا المتمردة، وعلى رأسها بسط وحسم التقلات الناتجة عن الحرب».

وفي غضون ذلك، شرعت وزارات أخرى بتفقد مقارها وتحديد حجم الخسائر تمهيدا لاستئناف العمل من العاصمة للخرطوم، في وقت يتخوف فيه البعض من وجود مشاكل صحية وبيئية بسبب مخلفات الحرب والجثث، خاصة مناطق وسط الخرطوم.

عودة عكسية

وغرضت الحرب واقعا قاسيا على سكان الخرطوم الذين ما زال الملايين منهم بين نازح داخل السودان ولأجى خارجه، رغم سيطرة

الجيش على الولاية وتحريرها من قبضة قوات الدعم السريع. ويتخوف البعض من العودة بسبب تردى الأحوال البيئية، خاصة منطقة الخرطوم التي دارت فيها معارك شرسة لفترات طويلة، وفيها الكثير من الجثث والنفايات العضوية، مما يهدد بتحولها إلى بؤر للأوبئة والأمراض، إلى جانب اندام المياه والكهرباء، لذلك بقي كثير من سكان الخرطوم حيث هم في المناطق التي نزحوا ولجؤوا إليها رغم نداءات العودة.

وتقول أم محمد، وهي إحدى اللاتي كن يقطن بأحد أحياء أم درمان القديمة ولجأت إلى مصر عقب الحرب، إنها سارعت بالعودة للخرطوم فور سيطرة الجيش عليها لتفقد منزلها والاستقرار به، بعد أن عانت كثيرا من توفير قيمة الإيجار بمنطقة فيصل بالجزيرة.

لكنها أوضحت -للجزيرة نت- أنها لم تستطع التأقلم والبقاء، لأكثر من أسبوعين في الخرطوم التي تحبها، فقد وجدت منزلها منهوبا بالكامل، والحياة بلا ممتلكات أو خدمات كالمياه والكهرباء ومقومات الحياة الأخرى «قاسية للغاية» وفق تعبيرها، فعاتت مرة أخرى مع أطفالها إلى مصر، ريثما تستقر الأوضاع تماما وتتوفر الخدمات في ولاية الخرطوم.

الفاشر تئن تحت النار والحصار والجوع .. وانسداد الأفق



○ الفاشر - وكالات

● بين سندان الموت تحت القصف والمرض، ومطرقة النزوح إلى المجهول، يواجه مئات الآلاف من سكان مدينة الفاشر حاضرة ولاية شمال دارفور، والمخيمات حولها، واقعا إنسانيا مؤلما، فالصوت العاجل أو «الطبي» يتهدهدهم إن بقوا في مدينتهم أو نزحوا إلى مكان آخر.

ما يُخبر الأسى والحزن هو وقوع السكان بين خيارين: أحلاهما مر، فبين رفض القوات المشتركة التي تقاتل مع الجيش، السماح للسكان بالفرار، وتدعوهم إلى البقاء والقتال «دفاعا عن الأرض والعرض»، تعدد «قوات الدعم السريع»، التي طالب السكان بالخروج، بقصف المدينة والمخيمات غير متبالية بالدمار وهتك الأرواح وسفك الدماء.

وتشهد الفاشر المحاصرة منذ أكثر من عام ونصف العام عمليات حربية وقتالية بين الجيش والقوات المشتركة المتحالفة معه من جانب و«قوات الدعم السريع»، التي تفرض حصارا مشددا على المدينة التي يُقدر عدد سكانها بنحو مليون شخص، إضافة إلى نحو نصف مليون آخرين جاءوا إلى المدينة من مخيمات النزوح القديمة، منذ حرب دارفور ٢٠٠٣، ويعيشون حول المدينة.

بعد هزيمة وانسحاب «قوات الدعم السريع»، وسط البلاد والعاصمة الخرطوم، شددت حصارها على المدينة وما حولها، ونجحت عن الحصار شدة وارتفاع جنوني في أسعار السلع الغذائية، وتوقفت الخدمات الأساسية، وشخت الأدوية المنقذة للحياة، وعجزت المنظمات الإنسانية عن إيصال المساعدات والإغاثة للسكان المحاصرين.

كما تصاعدت حدة المواجهات العسكرية، واتسع نطاق العمليات، سواء عبر القصف المدفعي، أو ضربات المسيرات الحربية، أو الغارات الجوية، ما أسفر عن مقتل وإصابة مئات من المدنيين، وبلغت المخاطر ذروتها مع اندلاع المعارك في مخيم زمزم للنازحين، الذي يبعد نحو ١٢ كيلومترا عن مركز مدينة الفاشر.

ممرات أمنة نشطت دعوات لفتح ممرات أمنة لخروج المواطنين،

وتبنت حركتان مسلحتان، ضمن تحالف «تأسيس» الموالي لقوات الدعم السريع»، هما «تجمع قوى تحرير السودان» بقيادة عضو مجلس السيادة السابق، الطاهر حجر، وحركة تحرير السودان» بزعامة عضو «السيادة» السابق، الدكتور الهادي إدريس عمليات إخلاء للمدنيين. وأعلنت «قوات الدعم السريع» استعدادها لتأمين عمليات النزوح.

وواجهت دعوة إجلاء المدينة «رفضاً» قوياً من الجيش والقوات المشتركة، ونقلت صحيفة «دارفور ٢٤»، «المقاومة الشعبية» منعوا مجموعة من المواطنين من المغادرة، في حين نشطت منصات التواصل الاجتماعي الموالية للجيش لحث المواطنين على البقاء في المدينة ومعسكرات النازحين، للدفاع عن «الأرض والعرض» وقال المتحدث باسم «المنسقية العامة للنازحين والملاجئين» (جماعة أهلية طوعية)، آدم رجال، في بيان إن القوات المشتركة والجيش اعتقلوا قادة ونشطاء من النازحين في مخيم أبو شوك، واتهموه بتعرض السكان على مغادرة منازلهم ومخيماتهم، و«التعاون» مع «قوات الدعم السريع».

أوضاع حرجية في آخر تقاريره، ذكر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة «أوتشا»، أن نحو ٤٠٠ - ٤٥٠ ألف شخص في معسكرات مثل زمزم وأبو شوك نزحوا نحو منطقة طويلة، ومناطق أخرى حول جبل مرة. وقال إن حركة النزوح أصبحت «سريعة وغير متوقعة»، بسبب الأعمال العدائية المستمرة من طرفي النزاع، والخوف من هجوم واسع النطاق على الفاشر، من قبل «قوات الدعم السريع»، وتفاقم وتزايد مستويات انعدام الأمن الغذائي.

أكد النازح آدم عبد الله آدم إجبارهم على «الهجرة القسري» بقوله: «هناك من طلبوا منا مغادرة معسكر زمزم» (يقصد «قوات الدعم السريع»)، دون أن يسميهم: «هؤلاء نقلونا إلى منطقة طويلة». وقالت النازحة من الفاشر، أماني الطيب إبراهيم، إنهم هربوا خوفا من «التدوين» (القصف بالذاتات) العشوائي، التي تتم عبر «قوات الدعم السريع»، والجوع وانعدام الغذاء والدواء، وتابعت: «رطل السكر بلغ سعر ٨ آلاف جنيه (نحو ٣ دولارات)، والملح ٧ آلاف وقطعة الصابون ٥ آلاف، نحن بلا دخل، ولدينا أطفال بحاجة لرعاية واكل وشرب».

وقالت نازحة أخرى -رفضت ذكر اسمها- إنهم نزحوا هربا من المعاناة، وقلة الطعام، وانعدام العلاج، ومن قصف «قوات الدعم السريع» العشوائي. وتابعت: «نحن الآن بحاجة للطعام والماء ومواد الإيواء».

ازدواج معايير وطالب نشطاء وسياسيون بفتح ممرات أمنة لإجلاء المدنيين من الفاشر، وغنوا منهم الخروج من الفاشر أو إجبارهم على النزوح «جريمة ضد الإنسانية»، وطالبوا بتدخل عاجل يحفظ حياة المتبقين من الجوع والمرض والقتال.

وتستمر المواجهات المسلحة في مدينة الفاشر شمال غربي السودان والمناطق المحيطة بها، حيث تشتد الاشتباكات بين الجيش السوداني وحلفائه من جهة، وقوات الدعم السريع من جهة أخرى، مما يزيد من سوء الأوضاع الإنسانية في المنطقة.

نزوح أكثر من مليون شخص من مخيم زمزم للنازحين إلى مدينة الفاشر في الأسبوعين الماضيين، وفقا لمفوضية العون الإنساني في شمال دارفور.

ووفقا لأحدث تقرير صادر عن المفوضية الحكومية، بلغ إجمالي النازحين في مدينة الفاشر مليوناً و٧٩٨ ألفاً، أي ما يعادل ٣٥٠ ألفاً و٢١٧ أسرة بفعل الهجمات المتكررة التي شنتها قوات الدعم السريع على المدنيين. وتشير الأرقام إلى أن عدد النازحين من مخيم زمزم إلى مدينة الفاشر بين ١١ أبريل/نيسان ٢٠٢٥ وحتى ١٦ أبريل/نيسان ٢٠٢٥، بلغ نحو ١٠٣ آلاف و٧١٢ أسرة، ما يعادل ٥١٥ ألفاً و١٥٠ فرداً، وفقا للمعلومات الواردة من الإدارة المجتمعية بالمخيم ومنظمات الهجرة الدولية.

وقال المتحدث الرسمي باسم النازحين في مخيم زمزم، محمد خميس دودة، للجزيرة نت، إن أوضاع النازحين في مدينة الفاشر في تدهور متزايد يوما بعد يوم، موضحاً أن الجميع يعاني من نقص حاد في المأوى والغذاء والمياه الصالحة للشرب والرعاية الصحية.

وأشار إلى أن العديد من النازحين يضطرون للنوم على الأرض تحت الأشجار، دون أن يجدوا ما يسد جوعهم، وناشد المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لتخفيف معاناتهم وتوفير الدعم الضروري للنازحين المحاصرين.

وعانت مدينة الفاشر والمخيم من حصار وقصف

مدفعي عنيف عدة أشهر قبل أن تسيطر الدعم السريع على المخيم في ١٣ أبريل/نيسان الجاري، حيث أدت عملية الاقتحام إلى تفاقم معاناة النازحين، الذين فروا إلى الفاشر مع فقدانهم كثيرا من مقومات الحياة الأساسية.

وقال دودة، إن اللجنة العليا للمخيم قد سجلت ١٥٠٠ قتلى في الهجوم الذي استهدف المخيم، وأشار إلى أن من الضحايا عددا كبيرا من الأطفال والنساء وكبار السن، إضافة إلى طلاب الخلاوي (المدارس القرآنية) الذين كانوا موجودين في المنطقة أثناء الهجوم.

وأضاف أن هذه الحصيلة تمثل مأساة إنسانية كبيرة، حيث فقدت العديد من الأسر أحياءها في لحظات من الرعب والدمار، وذكر أن اللجنة تعمل على توثيق الأضرار وتقديم تقارير للجهات الدولية لضمان تقديم الدعم اللازم للمتضررين.

ورغم ذلك، لا يزال الجيش السوداني وحلفاؤه يسيطرون بقوة على المواقع الحيوية في مدن الفاشر التاريخية وبعض المناطق المحيطة بها، محققين تقدما يوميا على مختلف الجبهات.

وفي تطور ميداني، قال الإعلام العسكري التابع للفرقة السادسة عبر صفحته على فيسبوك الأربعاء، إنه تمكن من إحباط محاولة هروب عناصر من الدعم السريع في قرية تليدية قرب الفاشر.

وأشار إلى أن المدينة شهدت اشتباكات عنيفة أسفرت عن مقتل العشرات من عناصر الميليشيا، إضافة إلى إحراق ثلاث سيارات دفع رباعي، بينما فر الباقون إلى غرب المدينة.

وأكد أن العملية تمت بالتنسيق بين القوات المسلحة والقوة المشتركة والشرطة والأمن والمقاومة الشعبية، بهدف القضاء على الأوكار التي يتحصن فيها المقاتلون الفارون.

وفي سياق متصل، أعلن مجلس السيادة، أن الحكومة السودانية وافقت على طلب الأمم المتحدة بإقامة قواعد إمداد لوجستية في مدينتي طويلة ومليط، لتسهيل العمل الإنساني في هاتين المنطقتين.

وجاءت هذه الموافقة في اتصال هاتفى تلقاه رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، من مساعد الأمين

العام للأمم المتحدة، توم فليتنر، وقد أعرب المتحدث الرسمي باسم الإدارة العليا لمخيم «زمزم»، محمد خميس دودة، عن تحفظاته على المقترح المقدم من الأمم المتحدة.

وقال للجزيرة نت، إن المناطق المقترحة كنقاط انطلاق لتوزيع المساعدات تقع تحت سيطرة أحد أطراف النزاع المسلح، مثل منطقة مليط التي تخضع حاليا لسيطرة قوات الدعم السريع، وأشار إلى أن هذه المنطقة تخضع لقوانين وإجراءات ترفضها الدعم السريع، مما يجعل قبول هذا الاقتراح غير ممكن. ولغت إلى أن منطقة طويلة التي تخضع لسلطات حركة جيش تحرير السودان بقيادة عبد الواحد نور، لثكون محور الاهتمام وسط تصاعد التعقيدات الأمنية والإنسانية فيها، حيث يعاني المدنيون المحاصرون الآن من أوضاع صعبة، ويطلبون المساعدة من جميع الجهات.



.. إصابات خطيرة وعلاجات بدائية

● يُعتبر محمد (٨ أعوام) من المحظوظين في مدينة الفاشر الواقعة في غرب السودان، رغم أن ذراعه التي تحتوي على شظايا قد عولجت بقطعة قماش لا تزال تلفها، وذلك في ظل معاناة جرحى حرب آخرين من إصابات أكثر خطورة تصعب معالجتها، نظرا للحصار الذي تشهده المدينة ولشخ المعداد الطبية فيها.

والأسبوع الماضي، شنت قوات الدعم السريع التي تخوض حربا ضد الجيش منذ عامين، هجوما داميا على عاصمة شمال دارفور ومحيطها، حيث انهار النظام الصحي أيضا. ويقول عيسى سعيد (٢٧ عاما) والد محمد

وكالة فرانس برس في اتصال عبر الأقمار الصناعية ستارلينك، في ظل انقطاع الاتصالات في المنطقة بشكل كامل، «بمساعدة جارنتا التي كانت سابقا تعمل في مجال الترفيه، وأوقفنا النزيف لكن اليد فيها تورم ولا ينضم (محمد) ليلا من الألم». وكما هو حال سكان آخرين في مدينة

الفاشر المحاصرة من قوات الدعم السريع منذ مايو ٢٠٢٤، فإن عيسى لا يمكنه نقل ابنه إلى غرفة الطوارئ في أي مستشفى.

وقد أدت الهجمات المتكررة التي شنتها قوات الدعم السريع على العاصمة الإقليمية لمنطقة دارفور الشاسعة، إلى جعل أي تحرك للمدنيين محفوفا بالمخاطر. ويقول محمد وهو منسق مساعدات إنسانية نزح إلى الفاشر هذا الأسبوع، إن مئات الجرحى يجدون أنفسهم محاصرين حاليا في المدينة.

وكان هو نفسه قد أصيب في فخذة خلال الهجوم الدامي الذي نفذته قوات الدعم السريع على مخيم زمزم للنازحين الواقع على بعد ١٥ كيلومترا جنوب الفاشر.

وبحسب مصادر إنسانية، فإن مئات آلاف الأشخاص فروا من مخيم زمزم الذي أعلنت الأمم

المتحدة أنه يعاني من مجاعة، وذلك للجوع إلى مدينة الفاشر. ويضيف محمد الذي رفض الكشف عن اسمه الكامل لأسباب أمنية، إن «الناس فاتحة بيوتها وكل الناس يتلقون العلاج بشكل خصوصي في البيوت». وفي الفاشر، يحاول الناس تقديم الإسعافات الأولية وعلاج الحروق أو الجروح الناجمة عن الرصاص وشظايا القذائف، بالاعتماد على مواد بدائية للإسعافات الأولية وباستخدام نباتات طبية.

ويروي محمد أكبر (٢٩ عاما) أنه كان يحاول إحضار الماء لأسرته عندما أصيب بطلق ناري في رجليه. ويقول «حملني جبراني إلى داخل المنزل واستدعوا جارنا الذي لديه خبرة في معالجة الكسور بالجبيرة وهو نوع من العلاج الشعبي.. باستخدام أخشاب وقطع قماش».

رئيس اتحاد الغرف الصناعية ورجل الأعمال السوداني معاوية البرير

القطاع الخاص يقود التعافي

30 مليار دولار

خسائر القطاع الزراعي.

50 مليار دولار

خسائر القطاع الصناعي

هناك رجال أعمال خسروا

كل شيء بسبب الحرب،
وبعضهم لم يتحمل
الصدمة وفارق الحياة،

تدمير محطات الكهرباء

انعكس بشكل مباشر على
ارتفاع تكلفة الإنتاج، مما
يجعل بدائل الطاقة مكلفة

أشقاؤنا العرب لا سيما

دول الخليج، لم يتوقفوا
عن المساهمة أثناء الحرب،
وننتظر منهم أكثر

الكفاءات السودانية

الحريصة على الوطن ستعود
وتُضي من أجل السودان

○ حوار / فتح الرحمن شبارقة

● كشف رئيس اتحاد الغرف الصناعية، رجل الأعمال السوداني البارز معاوية البرير، أن القطاع الخاص في السودان تكبد خسائر فادحة بسبب الحرب، قُدّرت في القطاع الصناعي وحده بأكثر من ٥٠ مليار دولار.

وأوضح -في حوار خاص مع الجزيرة نت- أن هذه الخسائر شملت تدمير المصانع والمعدات وأجهزة التحكم والشبكات الإلكترونية، إلى جانب نهب المواد الخام والمنتجات الجاهزة.

وأشار البرير إلى أن القطاع الزراعي لم يكن بمنأى عن هذه الخسائر، حيث تُقدّر خسائره بنحو ٣٠ مليار دولار، شملت محطات الري، والآلات، والمولدات، والمحاصيل. وأضاف أن قطاع الخدمات والبنوك تلقى أيضا ضربات قاسية، لا سيما أن معظم الناتج المحلي والثروة الاقتصادية متركزة في الخرطوم.

وقال إن تدمير محطات الكهرباء انعكس بشكل مباشر على ارتفاع تكلفة الإنتاج، مما يجعل بدائل الطاقة مكلفة وغير مستدامة للقطاعين الصناعي والزراعي. وأكد أن القطاع الخاص المحلي، إلى جانب المستثمرين الأجانب والأشقاء العرب، سيكونون الركيزة الأساسية لمرحلة إعادة الإعمار، مشددا على أهمية عدم وضع العراقيل أمامهم.

وأضاف البرير: «هناك رجال أعمال خسروا كل شيء بسبب الحرب، وبعضهم لم يتحمل الصدمة وفارق الحياة، فيما يعاني آخرون من عدم القدرة على تلبية التزاماتهم، وهو ما يُخنر بإزمات قانونية ما لم تُقدم حلول واقعية».

وعن رؤيته لمستقبل السودان الاقتصادي، قال بثقة: «لسنا الدولة الوحيدة التي دُمّرت، ونؤمن بأننا قادرون على النهوض مجددا كما فعلت أوروبا واليابان بعد الحرب. السودان سيعود أفضل مما كان، بشرط التخطيط السليم، وتصحيح الأخطاء، وتولية الكفاءات المناصب المناسبة، لا سيما في الوزارات الاقتصادية» وفيما يلي أبرز ما جاء في الحوار:

○ ما حجم الخسائر التي تعرض لها القطاع الخاص وقطاع الأعمال بسبب الحرب في السودان؟

● القطاع الخاص السوداني تكبد خسائر مهولة، تُقدّر في القطاع الصناعي وحده بحوالي ٥٠ مليار دولار، وتتمثل هذه الخسائر في تدمير كامل أو جزئي للعديد من المصانع، وتلف المعدات، وأجهزة التحكم، والشبكات الإلكترونية، ومولدات الطاقة، والكوابل الكهربائية، بالإضافة إلى نهب المواد الخام والمنتجات الجاهزة.

كما تضررت الصناعة أيضا نتيجة تضخم الأموال في السوق، ووجود مديونيات بالعملة الصعبة أصبحت عبئا على المصنعين.

أما في القطاع الزراعي، فبلغت الخسائر نحو ٣٠ مليار دولار، شملت محطات الري، والآلات، والمولدات، والمحاصيل، على سبيل المثال، محطة ري «ابو نعام» التي تبلغ تكلفتها ٤٠ مليون دولار تعرضت للتدمير. وتعرض قطاع الخدمات والبنوك هو الآخر لأضرار كبيرة، إذ إن أغلب الناتج المحلي للبلاد يتمركز في الخرطوم.

○ في ظل استهداف الدعم السريع لمشاريع الطاقة ونقص الكهرباء، هل يمكن أن يمثل ذلك إعلان وفاة الصناعة في السودان؟

● تدمير محطات الكهرباء أثر سلبا على المواطن والصناعة والزراعة، لأن البدائل المتاحة لإنتاج الطاقة مكلفة للغاية، مما يزيد من تكلفة الإنتاج ويهدد استدامة النشاط الصناعي والزراعي.

○ ما فرص السودان للتعافي الاقتصادي إذا توقفت الحرب؟

● السودان قادر على النهوض مجددا، بل العودة أفضل مما كان عليه قبل الحرب، بإذن الله. نحن بحاجة لتصحيح الأخطاء السابقة، والتخطيط السليم، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وخاصة في الوزارات الاقتصادية. ونطمح إلى وطن معافي، يُضيف إلى اقتصاده، ويتجاوز الصراعات، وتكون فيه المنافسة بين رجال الأعمال قائمة على الجودة والقيمة المضافة، لا على الإقصاء.

○ برأيك من يتحمل فاتورة إعادة إعمار ما دمرته الحرب؟

● القطاع الخاص، والمواطن السوداني، والمستثمرون الأجانب، والأشقاء العرب هم من سيتحملون فاتورة إعادة الإعمار. أشقاؤنا العرب، ولا سيما دول الخليج، لم يتوقفوا عن المساهمة حتى أثناء الحرب، ونحن ننتظر منهم مساهمة أكبر في المرحلة المقبلة.

أبرز التحديات هو تغيير النظرة إلى القطاع الخاص، واعتباره شريكا أساسيا وليس مجرد مصدر للضرائب هو الذي يشغل ملايين السودانيين

○ ما حجم الكفاءات والأيدي العاملة التي قد تكون هاجرت بسبب الحرب وربما لن تعود؟ وما أثر ذلك على الاقتصاد؟

● الكفاءات السودانية الحريصة على الوطن ستعود وتُضي من أجل السودان، مهما كانت الظروف. أما من وجدوا فرصا أفضل في الخارج، فهم سيقفون داعمين لنا عبر المشورة، والخبرة، وتحويل الأموال لدعم الاقتصاد الوطني.

عودة رجال الأعمال تتطلب من صناع القرار وضع سياسات داعمة وألا يضعوا العقبات أمامهم مثلما فوجئنا بفرض ضريبة دخل مقدما بنسبة ٢ في المئة

○ هل سيعود رجال الأعمال السودانيون بعد الخسائر التي تعرضوا لها للعمل في السودان مجددا، أم أنهم سيظلون في الدول التي نقلوا إليها استثماراتهم بعد الحرب؟

● أغلب رجال الأعمال سيعودون إلى السودان بعد تسوية أوضاعهم في الخارج، لكن العودة تتطلب من صناع القرار وضع سياسات داعمة، وألا يضعوا العقبات أمامهم. للأسف، فوجئنا مؤخرا بفرض ضريبة دخل مقدما بنسبة ٢٪ على ترحيل المواد الخام، وهو أمر لم يكن معمولا به قبل الحرب.

○ هل صحيح أن هناك رجال أعمال سودانيين أفقرتهم الحرب تماما وأصبحوا عاجزين حتى عن إعالة أسرهم؟

● نعم، هناك عدد كبير من رجال الأعمال خسروا

كل شيء، وبعضهم لم يتحمل الصدمة النفسية وتوفي، بينما يعاني آخرون من العجز عن الوفاء بالتزاماتهم. فإذا لم تُوضع حلول واقعية، فقد نشهد مشاكل قانونية كبيرة في المرحلة المقبلة.

○ التقيت معك في جولتك الميدانية لتقعد عدد من المشاريع في السودان بعد الحرب واجتماعك مع عدد من المسؤولين في الفريق الاقتصادي.. ما نتائج هذه اللقاءات؟

● كانت لقاءات مثمرة. اجتمعنا بوزيري المالية والزراعة، إضافة إلى ولاية ولايات الخرطوم، الجزيرة، سنار، والشمالية. ووعد وزير المالية بتقديم دعم محدود للقطاع الخاص، وإنشاء منصة للحوار مع الصناعيين، مؤكدا أنه لا يدعم الدعم المطلق. أما وزير الزراعة، فقد وعد بإدخال بذور محسنة وتقنيات جديدة، ونحن ننتظر حاليا تنفيذ هذا الوعد كتابة.

○ رغم وجود موارد ومواد خام في السودان، هل ترى أن المستثمر الأجنبي لن يغامر بالاستثمار في السودان حتى بعد انتهاء الحرب؟

● أنا متفائل جدا بعودة المستثمرين، خاصة إذا تم تهيئة بيئة استثمارية جاذبة بعد الحرب. لسنا الدولة الوحيدة التي دُمّرت ثم نهضت. وقد فعلت أوروبا واليابان ذلك، ونحن قادرون أيضا بعزمنا، بشرط اتخاذ قرارات جريئة من أجل الصالح العام.

○ ما الدور الذي يمكن أن يلعبه القطاع الخاص في إنعاش الاقتصاد السوداني؟

● القطاع الخاص هو العمود الفقري لإنعاش الاقتصاد، خصوصا بالشراكة مع الاستثمارات الخارجية وتمويل من الأشقاء. يجب منحه المساحة الحرية ليستعيد نشاطه ويخلق فرص العمل.

○ ومن بين الأشقاء نتوقع أن يكون لديه استعداد للمشاركة في التمويل، في ظل ظروف السودان الحالية؟

● بكل وضوح: دول الخليج، التي لطالما وقفت مع السودان في السراء والضراء، ولها الإمكانيات والخبرة والرغبة في المشاركة الفعالة.

○ برأيك ما أبرز تحديات إعادة الإعمار، وهل يمكن أن ينهض السودان كما نهضت ألمانيا واليابان بعد الحرب؟

● أبرز التحديات هو تغيير النظرة إلى القطاع الخاص، واعتباره شريكا أساسيا وليس مجرد مصدر للضرائب. القطاع الخاص هو الذي يشغل ملايين السودانيين، ويجب أن يُعامل كمنتج أساسي للاستقرار والنمو، لا كعبء على الدولة.



خسائر سنوية به ١ مليار جنيه

هربًا من الفواتير الخانقة... آلاف الأسر في بريطانيا تسرق الكهرباء



وترامن الكشف عن هذه البيانات مع إعلان الحكومة عن رفع سقف أسعار الطاقة للربع الثالث على التوالي، لبلغ متوسط الفاتورة السنوية للأسرة العادية ١٨٤٩ جنيهًا إسترلينيًا، وهو أكثر من ضعف المستوى الذي كان سائدًا قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا. وقال مات كوبلاند، رئيس قسم السياسات في منظمة العمل الوطني للطاقة، إن استمرار ارتفاع الأسعار وتراكم الديون يدفع الأسر إلى اتخاذ خطوات «يأسية» للبقاء في منازلها. ودعا حكومة المملكة المتحدة إلى التحرك السريع، عبر تقديم دعم مالي مباشر هذا الشتاء، وتفعيل خطة «المنازل الدافئة» لتخفيف العبء عن الأسر ذات الدخل المحدود.

الجريمة (Crimestoppers) نروته عند ١٠٠٠ بلاغ، فيما يعتقد أن نحو ٢٥٠ ألف حالة سرقة طاقة تمر دون إبلاغ سنويًا. وأظهرت بيانات رسمية نشرت هذا الشهر أن ديون الطاقة في بريطانيا العظمى وصلت إلى مستوى قياسي بلغ ٣,٩ مليار جنيه إسترليني، أي أكثر من ضعف مستويات الديون غير المسددة قبل أزمة ٢٠٢١. ووفقًا للهيئة المنظمة لقطاع الطاقة «أوفجيم» (Ofgem)، فإن متوسط الديون المتأخرة للأسر التي تملك خططا للسداد بلغ ١٢٩٦ جنيهًا إسترلينيًا، بزيادة ٥٪ عن العام الماضي، بينما قفزت الديون المعدومة لمن لا يملكون خطط سداد بنسبة ٢٤٪ للكهرباء و٢٦٪ للغاز، لتصل إلى ١٦١٧ و١٣٧٦ جنيهًا إسترلينيًا على التوالي.

العصابات الإجرامية شبكات الكهرباء في أنشطة غير قانونية مثل زراعة القنب وتعددين العملات الرقمية. ووفقا لشركة كهرباء الشمال الغربي، التي تقدم خدماتها لما يقارب ٥ ملايين شخص في مناطق مثل مانشستر الكبرى ولايتشايير وكامبريا، فإنها تتلقى نحو ٩٠٠ بلاغ شهريًا بشأن سرقات طاقة يشتبه بوقوعها. ويشير نشطاء إلى أن أزمة الطاقة التي بدأت في عام ٢٠٢١ ساهمت في ارتفاع كبير في حالات سرقة الطاقة، حيث تقدر خدمة الإبلاغ الرسمية أن واحدًا من كل ١٥٠ منزلًا قد تلاعب بعددادات الكهرباء أو الغاز أو بانابيب وكابلات التوصيل. كما بلغ عدد المكالمات الشهرية إلى الخط الساخن لمكافحة

● في بريطانيا، يتزايد عدد الأسر التي تلجأ إلى سرقة الكهرباء والغاز، وسط أزمة ديون طاقة غير مسبوقه وارتفاع مستمر في الأسعار، بحسب تحذيرات نشطاء مكافحة فقر الوقود. ووفقا لتقديرات رسمية، تبلغ قيمة الطاقة المسروقة من شبكات الكهرباء في بريطانيا العظمى نحو ١,٥ مليار جنيه إسترليني سنويًا، وهو ما يعادل إضافة نحو ٥٠ جنيهًا إسترلينيًا إلى فواتير جميع الأسر سنويًا لتعويض هذه الخسائر.

وذكر موقع صحيفة «الغارديان» The Guardian أن شركات الطاقة تحذر من تزايد لجوء الأسر «اليأسية» إلى التلاعب بعددات الغاز والكهرباء لتجنب الوقوع في ديون أعمق، في وقت تستغل فيه

إطلاق سراح المتضامن مع فلسطين

بعد تساقه «بيغ بن» رافعًا العلم الفلسطيني



● أفرجت محكمة ساوثفورك كراون عن دانيال داي بكفالة مشروطة، بعد مثوله أمامها بتهم تتعلق بتسليق برج الساعة الشهير «بيغ بن» في لندن لعلم فلسطين، في خطوة أثارت اهتمامًا واسعًا وتضامنًا شعبيًا.

وأنكر داي، البالغ من العمر ٢٩ عامًا، جميع التهم الموجهة إليه، والتي شملت التسبب عمدًا أو بتهور في إحداث إزعاج عام، والتعدي على موقع محمي، وذلك بعد صعوده إلى برج إيزابيث حافى القدمين صباح يوم ٨ مارس، واعتلائه البرج لأكثر من ١٦ ساعة، قبل إنزاله بواسطة رافعة بعد منتصف الليل.

وشهدت قاعة محكمة وستمنستر الابتدائية لحظات مؤثرة خلال جلسة الاستماع الشهر الماضي، حيث تعالت الهتافات من الجمهور الحاضر دعمًا لداي، مع عبارات مثل «ابق قويًا دان»، و«نحن نحبك»، فيما احتشد عدد من المتظاهرين خارج المحكمة رافعين الاعلام الفلسطينية وقرعين الطبول، رفضًا للتهم الموجهة إليه وتضامنًا مع رسالته.

ويحذر داي من مقاطعة إسكس، وقد لفت الانتظار بعد صعوده البرج في تحرك احتجاجي رمزي، داعيًا للقضية الفلسطينية ومطالبًا بوقف العدوان الإسرائيلي على غزة.

في عام واحد: أكثر من ١٠ آلاف حادثة

اعتداء على الموظفين في سجون إنجلترا وويلز

من جانبه، أكد اندرو نيلسون من جمعية «هوارد لبيغ» لإصلاح العقوبات أن هذه الإحصاءات تكشف عن المعاناة المتزايدة في السجون البريطانية. وأشار إلى أن نظام السجون يعاني من ضغط شديد بسبب الاكتظاظ وزيادة العنف. وفي محاولة للتعامل مع هذه الأزمة، كشفت وزارة العدل أنها أفرجت عن أكثر من ١٦ ألف سجين بين سبتمبر وديسمبر ٢٠٢٤ ضمن خطة طوارئ لتوفير المزيد من المساحة في السجون. ومع ذلك، أظهرت الأرقام الأخيرة أن هناك فقط ٥٥١ مكانًا شاغرا في سجون الرجال بحلول منتصف أبريل ٢٠٢٥، في وقت بلغ فيه عدد السجناء ٨٤,٢١٠ من الرجال و٣,٥٥٤ من النساء. كما أظهرت البيانات أن أكثر من ٢,٦٠٠ سجين يقضون فترة سجن غير محددة في إطار نظام «الحبس من أجل الحماية العامة» (IPP)، مما يكلف دافعي الضرائب البريطانيين ١٤٥ مليون جنيه إسترليني سنويًا.

كما ستختبر أجهزة الصق الكهربائي في سجون أخرى ضمن برنامج تجريبي يبدأ هذا الصيف. ويشمل هذا البرنامج السماح للضباط باستخدام رذاذ الفلفل في السجون التي تحتجز الحجة الشباب، حيث ترتفع فيها معدلات الاعتداءات على الموظفين. وتظهر الإحصاءات أن الظروف في السجون البريطانية تدهور، حيث تم تسجيل زيادة بنسبة ٣٧٪ في الوفيات داخل السجون بين عامي ٢٠٢٤ و٢٠٢٥، مع ارتفاع عدد الوفيات من ٢٩١ إلى ٣٩٩ حالة. كما شهدت السجون زيادة في عدد جرائم القتل من حالة واحدة إلى سبع حالات سنويًا.

في حادثة منفصلة، تم العثور على السجن جون مانسفيلد، ٦٣ عامًا، ميتا في سجن HMP وايتموور في كامبريدجشاير بعد تعرضه لإصابة في رأسه، وفي وقت لاحق، تم القبض على سجين آخر بتهمة القتل. كما تم العثور على القاتل جاريث داك ميتا في سجن HMP فرانكلاند.

● سجلت الحوادث التي استهدفت موظفي السجون في إنجلترا وويلز رقما قياسيا في العام الماضي بلغ ١٠,٦٠٥ حوادث اعتداء، بزيادة قدرها ١٥٪ مقارنة بالعام السابق. هذا التصاعد في العنف يعكس الأزمة المتفاقمة في السجون المزدحمة في المملكة المتحدة. ووفقا للإحصاءات التي نشرتها وزارة العدل يوم الخميس، شهدت السجون أيضا زيادة في الهجمات على السجناء الآخرين وحوادث الإيذاء الذاتي. تاتي هذه الأرقام بعد وقوع حادثة في سجن HMP فرانكلاند في مقاطعة دورهام، حيث تعرض ثلاثة ضباط للاعتداء على يد هاشم عبيدي، أحد المنورطين في تفجير مانشستر أرينا، الذي ألقى زيت الطهي الساخن على الضباط، واستخدم أسلحة محلية الصنع لاعتداء عليهم.

وحسب ما ذكرت صحيفة الإندبندنت (Independent)، بدأت بعض السجون في تجربة استخدام سترات مقاومة للطن،



غلاسكو تعلق

استقبال طالبي اللجوء



● أعلن مجلس بلدية غلاسكو عزمه تعليق استقبال طالبي اللجوء إلى المدينة، في خطوة أثارت انتقادات واسعة من منظمات إنسانية حذرت من تداعيات القرار على الفئات الأكثر هشاشة. وتعد غلاسكو ثاني أكثر المدن استقبالا لطلالبي اللجوء، في المملكة المتحدة بعد العاصمة لندن، إذ تستقبل أعدادا كبيرة منهم سنويًا، مما يفرض ضغطا متزايدًا على الخدمات العامة، خصوصًا قطاع الإسكان. وبرت السلطات المحلية قرارها بالقول إن "البنية التحتية تعمل بأقصى استطاعتها"، مؤكدة أن موارد المدينة لم تعد قادرة على تلبية احتياجات الوافدين الجدد، وطلبت وزارة الداخلية البريطانية بوقف إرسال مزيد من طالبي اللجوء.

في المقابل، عبّر المجلس الاسكتلندي للاجئين عن رفضه التام للقرار، محذّرًا من أنه "سيُلق ضررًا أكبر من أي فائدة مرجوة"، وقد يؤدي إلى "ارتفاع حالات التشرد" في المدينة. وقال المدير التنفيذي للمجلس، صابر زازاي: "نحن قلقون بشدة من أن يؤدي هذا القرار إلى تشرد عدد من طالبي اللجوء، في ظل غياب بدائل إنسانية واضحة".

وأضاف زازاي أن "غياب الشفافية بشأن مدة تطبيق القرار وشروط إنهاء بريد من ضبابية الموقف الرسمي للمدينة"، مشيرًا إلى أن المجتمعات المحلية في غلاسكو استقادت لتعود

من إسهامات اللاجئين الاقتصادية والثقافية، ومشددًا على أن "المدينة أصبحت نموذجًا للتعايش، ولا نريد أن نخسر هذا التقدم". واختتم زازاي بالتحذير من أن "الإخفاق في حماية الفئات المعرضة لخطر التشرد، سيكون تقصيرًا خطيرًا من المسؤولين الحكوميين"، داعيًا إلى إيجاد بدائل إنسانية تضمن كرامة الإنسان وتراعي الواقع القائم. ولم تصدر بعد وزارة الداخلية البريطانية أو مجلس مدينة غلاسكو أي تعليق رسمي بشأن هذه الانتقادات.

نواب عمال يطالبون ستارمر بدعم خطة لتنقل الشباب مع الاتحاد الأوروبي

انبعاثات الكربون. وتشير المصادر إلى احتمال استهلاك الاتفاق الزراعي من نموذج أبرم مع سويسرا عام ٢٠٢٣، مع تعديلات كبيرة لتجاوز تعقيدها. كما بلوح في الأفق اتفاق دفاعي بين الطرفين، بعد أن قُنع «الكتاب الأبيض» الأوروبي حول الدفاع الباب أمام شركات بريطانية مثل BAE Systems، وبابوكوك، للاستفادة من صندوق دفاعي أوروبي بقيمة ١٥٠ مليار يورو. ومن المتوقع أيضًا الإعلان عن اتفاق لتبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون في مكافحة التهريب، في إطار تشديد السياسات تجاه الهجرة غير النظامية. وطلب النواب داخل المملكة المتحدة بدلًا من تصديرها إلى أوروبا للفحص، لتقليل التكاليف والبيروقراطية. كما دعا لعقد اتفاق «اعتراف متبادل» بالمعايير مع الاتحاد الأوروبي، على غرار النموذج الكندي، خاصة في القطاعات الحيوية مثل الصناعات الدوائية.

مرنة مع أوروبا، الخلاف داخل الحكومة لا يزال قائمًا بشأن تفاصيل الخطة، فبينما يدعم ريفر إصدار تاشيرات شبابية محددة المدة، تصر وزيرة الداخلية إيفيت كوبر على وضع سقف عددي لا يتجاوز ٧٠ ألف تاشيرة سنويًا، ومدة إقامة لا تزيد عن عام واحد. وفي رسالة موجهة إلى وزير التفاوض مع الاتحاد الأوروبي نيك توماس-سايموندز، دعا ٧٠ نائبًا ولوردًا من الحزب إلى اعتماد برنامج شبابي شبيه باتفاقيات سابقة أبرمتها بريطانيا مع دول مثل أستراليا وكندا، لتوفير فرص جديدة للشباب البريطاني في أوروبا والعكس. وأكد النواب أن البرنامج يجب أن يكون «محدد المدة وخاضعًا لسقف عددي» مشدين على ضرورة تعميق التعاون التجاري مع أوروبا بما يتجاوز توجهات الحكومة الحالية وإلى جانب خطة تنقل الشباب، تستعد بريطانيا لبدء مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي حول اتفاق صحي وزراعي لتقليل الفحوصات على السلع الغذائية، واتفاق بشأن خفض

● طالب أكثر من ٦٠ نائبًا من حزب العمال زعيمهم كير ستارمر بدعم خطة لتأشيرات «تنقل الشباب»، تتيح للمواطنين الأوروبيين والبريطانيين بين ١٨ و٣٠ عامًا العيش والعمل مؤقتًا في كلا الجانبين. ويُنتظر إلى هذا البرنامج كعنصر محوري في أي اتفاق تجاري موسع بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي. وحسب ما ذكرته صحيفة الغارديان The Guardian، تأتي هذه الدعوة في وقت تجري فيه مشاورات بين لندن وبروكسل لإعادة بناء العلاقات التجارية بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فيما يُتوقع أن يلتقي ستارمر برئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، يوم الخميس في لندن، تهيئدا لقمة ثنائية مرتقبة في مايو.

وقالت وزيرة الخزانة راشيل ريفز، من واشنطن، إن المناقشات مع الاتحاد الأوروبي مستمرة، مشددة على أن الحكومة لن تعود إلى نظام حرية الحركة، لكنها تسعى لخفض صافي الهجرة مع الحفاظ على علاقات تجارية



دراسة: «التفتيش الوقائي» قد يخفض جرائم الطعن في لندن بنسبة ٣٠٪



قال وزير الداخلية فيحكومة الظل، كريس فيليب، إن «الاعتراضات الأيديولوجية على التفتيش تكلف أرواحًا، خصوصًا في مجتمعات الأقليات»، مطالبًا عمدة لندن صادق خان بزيادة وتيرة التفتيش. وأضاف أن استخدام كاميرات الجسد قلل من المخاوف المرتبطة بسلوك الضباط خلال هذه العمليات. من جهتها، وصفت وزيرة الشرطة، ديانا جونسون، التفتيش الوقائي بأنه «أداة مهمة لمكافحة الجريمة»، لكنها شددت على أن فعاليتها تعتمد على وجود شرطي مستمر في الأحياء. وأشارت إلى أن حكومة حزب العمال تسعى إلى تعزيز هذا الوجود من خلال نشر ١٢ ألف شرطي وضابط دعم مجتمعي، وتنفيذ دوريات منتظمة في مراكز المدن. وأكدت جونسون أن الحكومة تهدف إلى خفض جرائم الطعن إلى النصف، عبر حظر بيع السكاكين الخطرة عبر الإنترنت، وتفعيل شراكات مجتمعية لمساعدة الشباب المعرضين لخطر الانخراط في الجريمة.

الإصابات بـ٢٧ حالة شهريًا. وبحسب الدراسة، فإن انخفاض الإصابات قد يوفر نحو ٢,٦ مليون جنيه إسترليني سنويًا في تكاليف الرعاية الصحية. وأوصى الباحثان بتركيز عمليات التفتيش في المناطق التي تسجل أعلى معدلات الجريمة لتحقيق نتائج أفضل، مؤكدين في الوقت نفسه أن زيادة التفتيشات لم تؤدِ إلى تراجع ثقة الجمهور بالشرطة، بحسب استطلاعات الرأي. وتأتي هذه النتائج في وقت تشير فيه التوقعات إلى أن الأرقام الرسمية التي ستنتشر الخميس قد تسجل مستوى قياسيًا جديدًا لجرائم الطعن. فقد بلغ عدد هذه الجرائم في لندن حتى سبتمبر ٢٠٢٤ نحو ٥٥,٠٠٨، يفارق طفيف عن الرقم القياسي البالغ ٥٥,١٧٠ في عام ٢٠٢٠. وفي المقابل، تراجع عمليات التفتيش في إنجلترا وويلز من ١,٢ مليون عام ٢٠١٠/٢٠١١ إلى ٥٢٥ ألف فقط خلال العام المنتهي في مارس ٢٠٢٤. وأشارت النتائج مجددًا الجدل حول فعالية التفتيش الوقائي، حيث

● أظهرت دراسة جديدة أن إعادة تفعيل «التفتيش الوقائي» على نطاق واسع كما كان الحال بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١١، قد يساهم في تقليص جرائم القتل باستخدام السكاكين في لندن بنسبة تصل إلى الثلث، أي نحو ٣٠ جريمة قتل سنويًا، بالإضافة إلى خفض الإصابات الناتجة عن الطعن بنسبة ١٦٪. وأعد الدراسة البروفيسور لورانس شيرمان، كبير العلماء السابقين في شرطة العاصمة البريطانية، بالتعاون مع عالم الجريمة أليكس بيكيرو. واعتمدت على بيانات جمعت خلال ١٥ عامًا حتى عام ٢٠٢٢، شملت أكثر من ٥٧ ألف إصابة و٤,٢ مليون عملية تفتيش. وحسب ما ذكرته صحيفة التليغراف «Telegraph» خلص الباحثان إلى أن رفع عددعمليات التفتيش الشهرية من ١٠ آلاف إلى ٥٠ ألفا، كما كان سابقًا، قد يقلل جرائم الطعن القاتلة من ٦,٧ إلى ٤,٩ شهريًا. كما أظهرت البيانات أن تقليص التفتيشات بنسبة ٦٦٪ منذ عام ٢٠١٤ أدى إلى ٤٤ جريمة قتل إضافية و١٢٧٦ إصابة أكثر من المتوقع، في حين ساهمت زيادة بنسبة ٥٠٪ و٢٠١٨ في خفض



الذاكرة السودانية

حوار الأطراف المعنية في الكتب السودانية (١ - ٢)

بصوت عال إنشاء نومي. وقبل أن أطفى الضوء أتصفح واحدا منها، أقرأ مقطعاً أو مقطعين، أضعه جانبا ثم أتناول كتابا آخر بعد عدة أيام يكون لدي انطباع باني أعرفها كلها.

ومن يقرأ سطور كتاب الأستاذ بدر الدين سليمان (بدائل جديدة للنمو . نتائج النمو الأخلاقية)، سيدرك من السطر الأول أن المؤلف يقدم إنجازا مهما يتمين بالجدة خصوصا في ربط السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ويضيف هذا الكتاب للمكتبة السودانية جهدا فكريا مهما في تحليل العلاقة المتشابكة المعقدة بين السياسة والاقتصاد والمجتمع، وما يسفر عنها من تعقيدات وخصومات وأحن.

أطلال الوقائع

أما جديد أستاذ الأجيال البروفسيور يوسف فضل حسن، فيقتضي إيراد سيرته الباهرة وغوصه الجديد في مخطوطة (كاتب الشونة)، استنادا على سيرته فقد استعرضنا كتابا مهما بعنوان (ملاحم من العلاقات الثقافية بين المغرب والسودان منذ القرن الخامس عشر وحتى القرن التاسع عشر) رصد فيه تافر السودانيين بالإنتاج العلمي المغاربي في جانبه الفقهي والصوفي.

ويعتبر هذا الكتاب فتحا في سيرة صناعة ثقافة التسامح، وعكس الظروف السياسية والثقافية والاجتماعية التي نشأ فيها هؤلاء الأسلاف في البلدين الشقيقين. وبين قدرتهم الفائقة على العيش في تلك الظروف دون المساومة أو التنازل عن قيمهم الأساسية.

وبعهدو شديد مصحوب بتواضع العلماء الراسخين في المعرفة. أعد البروفسير عبد الملح محمد عبد الرحمن، أستاذ الفيزياء النظرية والمدير الأسبق لجامعة الخرطوم كتابا متميزا بعنوان (جامعة الخرطوم – الحاضر والمستقبل). يحتوي الكتاب على أفكار وأحلام تؤكد أن جامعة الخرطوم تكتسب أهمية كبرى، كونها مركز إشعاع حضاري وسط المجتمع. فرسالته رسالة وطنية وإنسانية وحضارية شاملة.

ولا تحتوي بقية الكتب المستعرضة في حوار الأطراف المعنية، على عملية إعادة قراءة فقط، بل هو حديث عن قائمة متضمنة شئيا من الوقوف بين أطلال الوقائع والإفادات والأحداث، وكذلك الحنين للكريات والأماكن والأصدقاء والصور والكلمات وكأنه يفتقي أثر كل ذكرى من خلال هذه الوقائع وكما يقول بإمكانية كتابة نوع من السيرة الذاتية الوطنية وفقا للأشياء التي منحت لي من هذه الكتب

نقلا عن موقع المحقق

أبحث فيها عن الوفاء لقضايا السودان الذي طبعها بطابعه. وكنت أتساءل بعد كل كتاب أنتهي من قراءته: من أين وكيف تأتي أفكاره ومن أي بحر تنموج أحداثها؟ وأعني بذلك طبعاً المؤلفات الغرائبية المحشوة بالمعلومات التي تشعرك بكاتبها، وكأنه جاء من نجم بعيد عن الأرض. وأصبح الراجح عندي أن المعرفة التي تتولد عن القراءة قد تكون بطاقة حِزْج للنجاح، والكتب هي خزائن تجارب لمفكرين وحكماء أبلوا في الحياة ونقلوا تجاربهم لنا لنستفيد منها في حياتنا وسلوكنا.

وهكذا نتحدث الكتب التي يضمها حوار الأطراف المعنية عن أشياء كثيرة دفعة واحدة، فتصاب بالدوران خاصة إذا كنت تفتقرش ما يقال بعد القراءة. وتحاول أن تغطي بالذي يرسخ فيك، وهنا أذكر قصة طالب علم كان يترك حلقة الدرس في منتصفها كل مرة فسأله المعلم: ولكن لماذا؟ قال الطالب: يا معلمي إني في كل مرة أخذ الذي يكفيني وأخاف إذ أنا حصلت من علمك الوافر على أشياء عدة ينسبني بعضها البعض، فأنا أخرج كل مرة من حلقتك بشيء واحد عالق علي أن أرتبه في سكينتي خير من أن تتلففني دهشة الزخم.

منهج جيد

قد يكون هذا منهج جيد، غير أن ترتيب المعارف في السكينة هو الفكرة الأهم، ولا أعرف لماذا تشعرك حالما تنتهي كتاب الدكتور منصور خالد القيم (الثلاثة الماجدية) بضرورة إشعال شمعة وترتيب المعارف التي قدمها لك وسط سكينة شمعة. ربما ينتقل لك أهميتها وربما أكثر من هذا حيث تحاول مراقبه أو بالأحرى تحسس شعلتك الداخلية. فالإنسان قد يكون شعلة ناطقة هكذا.

وفي حوار الأطراف المعنية هذا باتيك الدكتور حسن الترابي بزخم مرتب، إضافة إلى منهجية المميزة في رصد الأشياء ها

هو في كتابه المذهل (المصطلحات السياسية في الإسلام) يدعوك إلى مخبره لتشهد عملية تشريح بالغة الدقة بل وخطيرة جدا وخيال خصب، لمعاني الكلمات والأشياء، بصورة لا تدرى معها هل هو غوص شاعري أم إسقاط آخر أوسع؟ إن هذا من شأنه التبيين أن الخيال يكون شعلة نفسية يقدمها الدكتور حسن الترابي المفكر نضئ الطريق لضبط المعنى والمداول للفظ في حياته، خاصة حين يضبط الموضوع بحديث رجل القانون الضليع بتأكيد أن (اللغة التي تعبر عن الحياة السياسية في بيئة ما إنما تتطور اتساعا في التصريف ورسوخا في المعاني مع تطور تلك الحياة والثقافة نموا واستقرارا أو بؤسا واضطرابا).

وكتب أخرى بجانب سيرري تقرأ نفسها لي

وقيمة تدور في مجملها حول القراءة والكتب حيث تقرأ.

النهضة الحضارية

يقتضي الإنصاف، القول إن التعرض لأهمية الكتاب ودوره في النهضة الحضارية ثال حظه في الكثير من المناهج التعليمية والوسائل الإعلامية، إلا أن التعريف بالآليات الفنية في التعامل معه وطرق قراءاته وتقييمه يغيب عن حياتنا في ندرة متناهية.

إن هذه الآليات هي ما يحاول (حوار الأطراف المعنية في السودان) بسطه بعد استخلاصها من أفكار المؤلفين وكتاباتهم في مسالكهم مع الكتب.

غير أن واقع الحال يفيد أن هناك كتب نفع في غرامها من النظرة الأولى حتى قبل أن نلتقيها بمجرد قراءة خبر ما عن أجوائها، وكتب أخرى نعيش مفرداتها ونحفظها عن ظهر قلب ونبدأ في تدوينها في الصفحة الأخيرة من الكتب التي نلتقيها بعدها.

وعندما انتهيت من قراءة مئات الكتب السودانية، خطر في ذهني أن انتقل من ملامات قارئ شغوف في عالم من القراءة، إلى بناء قاعدة لحوار يجمع الأطراف المعنية في بلادنا، عشنا في أن نبدد هذه القاعدة العوالم المترامية والمعقدة من الماضي، انعكاسا للفوضى السوداوية التي يجيأها عالمنا الحاضر.

وتأسيسا على أن القراءة عبارة عن محادثة، القراءة فعل مريح، منعزل، هادئ وحسي، وربما لهذا السبب خطر لي أن أعيد قراءة عدة كتب هي هجين من المذكرات الشخصية والكتاب الرصين والدراسات المبتكرة والكتب العادية، (في حوار) يشتمل على ملاحظات وتاملات وأدب رحلات وصور وصفية لأصدقاء ولأحداث عامة وشخصية مستلهمة كلها من قراءاتي. ثم وضعت قائمة بالكتب التي سأختارها. بدا لي من المهم ومن أجل التوازن أن يكون هناك قليل من التنوع من كل شيء وبما أنني قارئ انتقائي فإن هذا الأمر لم يكن صعبا. إذ لا وعي بلا قراءة، ولن تنفع القراءة بلا منهجية تستطيع تأمين جني الثمار وتجاوز القراءة كوسيلة لقتل الوقت أو المتعة إلى استثمار القراءة كأداة قابلة للتفعيل والاستثمار في حياتنا اليومية وأيضا في مختلف المجالات.

الكتابة السودانية

واقع التجربة ربما يشير إلى أن الكتابة السودانية لا تتميز بالكشف الدقيق لحالات الإنسان، وهو يبني تصوراتهِ وأحلامه وأوهامه. وشغل هذا الواقع ذهن الأستاذ محمد أحمد محبوب وعبر عنه بجملة مباشرة (لا تزال هذه البلاد في حاجة إلى كتاب ثائرين يجمعون بين قوة الفكرة واتساقها وجمال الأسلوب ويخرجون من الكتب ما يحمل طابع هذه البلاد).

ومنذ أكثر من ربع قرن من الزمان ظلت أتابع ما سمعته بالكتابة السودانية، و أقصد بها الكتب التي كتبها سودانيون عن قضايا سودانية. وظللت

وكيف؟

أسئلة وأهداف

سكب مداد غزير عن فن القراءة من جهة طرح خمسة أسئلة: ماذا نقرأ، لماذا نقرأ، أين نقرأ، متى نقرأ، وكيف نقرأ؟

بداية ينبغي على المرء قراءة كل ما يحبه ويستمتع به، وقراءة كل ما هو مفيد. وهنا يتعين علينا التحذير من الوقوع في فخ الرغبة في قراءة الكتاب كاملا، مستشهدين بمقولة أوسكار وايلد (إذا وجدت أنك لا تستمتع بقراءة الكتاب نفسه مرة بعد مرة، فأعلم أنه لا داعي لأن نقرأه على الإطلاق).

وهناك سبعة أهداف للقراءة هي: الرغبة في الاستمتاع، الحصول على الثقافة العامة، استكشاف الصورة العامة للكتاب، المراجعة حيث يقرأ القارئ كتابا ويعود إليه بعد فترة لتثبيت ما فيه من معرفة في الذاكرة، البحث عن المعلومات، القراءة بدافع تدقيق المكتوب ومراجعته وتصحيحه كما يفعل المصحح اللغوي، الرغبة في السجطرة واستيعاب المادة المقروءة والقدرة على تذكرها، والسعي لنقد محتوى الكتاب كما يفعل الناقد.

الأساس الحضاري

القراءة وحدها حسب الأستاذ محمود عباس العقاد (هي التي تعطي الإنسان الواحد أكثر من حياة واحدة). وأرتفاع نسبة قراء الكلمة المطبوعة، حسب المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي (هو الأساس الحضاري لتصنيف البلدان في العالم إلى دول متخلفة أو نامية أو متقدمة). وفيما يتصل بتاريخ الحضارة، سجل البرتو مانجويل في كتابه (تاريخ

القراءة)، تجربته في القراءة من جهة أنها (مفتاح فهم العالم). ويتذكر مانجويل جيدا الكلمة الأولى التي قرأها، ويتحدث عن شغفه الكبير بالقراءة منذ نعومة أظفاره. لكن أهمية كتاب مانجويل أنه يعيد للكتاب تالفه وللقارئ وجوده

بعد أن أدرك قراء اليوم أنهم معرضون للغناء أمام الزحف التقني لأساليب الثقافة المعاصرة، وأمام ثورة المعلوماتية الحديثة. ويعرض تاريخ القراءة بأسلوب فلسفي وبإحساس شنيع بالعاطفة، وكأنه يروي حكاية الحب العظيم بين الإنسان والكتب، وساعده في ذلك مقدراته الهائلة على التصوير، المقترنة بمقدرات وكفاءات المثقف العالم ليفتح الكتاب بذلك الأبواب من أجل الدخول إلى عالم محفوف بالأسرار كي لا يترك القارئ لحظة واحدة وحيدا على الرغم من كثرة المعلومات والاقتباسات والملاحظات القيمة التي يتحف القارئ بها. لقد تبني تعطش القراء إلى الكتب وحول هذا الموضوع بنجاح ماهر إلى كتاب رائع، وجولة على محتويات الكتاب يجد القراء بأنه حقل بموضوعات طرية



محمد الشيخ حسين
moheid1618@gmail.com

● بعد ثلاثة أيام من الانقطاع عن القراءة سيصبح الكلام بلا نكهة، بهذه الحكمة الصينية القديمة نبدا رسم خارطة طريق لحوار الأطراف المعنية في السودان.

ويبدو أن رسم مثل هذه الخارطة بات أمرا مطلوبيا بشدة في هذه الأيام. ولن أتفق أبدا مع من يرى أن حوار الأطراف المعنية المنشود بمنزلة تبرير لإصدار أحكام، فمثله لا يحتاج إلى تبرير، فالمؤلف قام بما ينبغي أن يقوم به كل مطلع على الواقع المؤسف للقراءة والمساوي للحوار في بلادنا.

وعندما قررت أن أكتب عن الحوار عبر كتب قراتها وجدت معارضة للفكرة ممن حولي، لأنها وفق ما قالوه لي، لن تستهوي أحدا، ولن تجد لها جمهورا، وبالفعل فهذا الكلام منطقي إلى حد كبير، فكيف لي أن أقنع أناسا لا تقرأ، وربما تفعل ذلك، لأنها لا تريد أن تقرأ أصلا.

فن الحياة

هل القراءة هواية؟ قد تكون الإجابة المباشرة عن هذا السؤال بلا، خاصة أن آراء عدد كبير من المفكرين والمثقفين تدل على أن القراءة أكثر من مجرد هواية نمارسها، وإنما القراءة هي الحياة، والقراءة السليمة هي فن الحياة.

وهناك من يرى أن القراءة تلك السنة الإلهية التي كانت أول كلمة في الرسالة الخالدة (اقرأ) أدركها غير المسلمين وتناساها وأغفلها المسلمون في يوم من الأيام فكانت بداية النهاية للحقبة الماضية من عمر الحضارة الإسلامية. ماذا ولمادا وأين ومتى



بين تقارير سرية وتحذيرات دينية.. هل نتعلم من التاريخ دروساً أم نكرر أخطاء إبليس؟

الترجسية؛ من أسطورة يونانية إلى وباء عصري يدمر المؤسسات

الدكتاتورية المتسلطة، حيث تكون قراراته ارتجالية غير مدروسة، ومحطمة لقدرات الموظفين الممتازين المرموقين، ويقرّب المؤيد له والمتزلف؛ وهذا بدوره يؤدي إلى تقاسم المؤسسة وانهارها في المستقبل القريب.

الترجسية وحرب الكرامة

عندما تمرّدت قوات الدعم السريع على الدولة، اشتعل قتل الحرب في البلاد، وتوقفت معظم مؤسسات الدولة وشركاتها سواء كانت في قطاع عام أو قطاع خاص.

ويعد هذا التوقف ظهرت كثير من الأنماط القيادية والإدارية جلية واضحة.

ظهرت الأنماط القيادية الإنسانية.

كما ظهرت الأنماط الترجسية في كثير من قيادات مؤسسات الدولة العامة والخاصة، بصورتها الأنانية المتسلطة.

كثير من مديري عموم الوزارات والمؤسسات أصدروا المنشورات بخفض المرتبات إلى نسب متدنية، متعللين بظروف الحرب وعدم الإنتاج، وغضوا الطرف عن الجانب الإنساني، وطبقوا اللوائح ومواد القوانين المجحفة في حق العاملين، وتركوا الجانب المشرق في القوانين؛ وهو روح القانون لا مواد.

خضعت معظم قيادات المؤسسات المرتبات بنسب متفاوتة منهم ٥٠٪، ومنهم ٢٥٪، ومنهم من حرم العاملين من المرتبات وجعلهم يقفون في صفوف التكايا يطلبون الإحسان من أهل الخير لسد رمق أطفالهم ونوحيهم، في حين تجد المدير العام في المؤسسة والمقرّبين منه يأخذون مرتباتهم كاملة بالإضافة للمخصصات، والرحلات خارج البلاد بقصد الزهرة والترويح.

وهناك مؤسسة مالية فصلت معظم العاملين بها، والمدير العام وكابينة القيادة أخذوا المرتبات والمخصصات بالكامل وبالدولار الأمريكي. وكذلك هناك من مديري عموم المؤسسات من يسافر خارج السودان كل شهر أو شهرين، ليحلق برزوجه وأبنائه الذين سافروا إلى دول العالم المختلفة بذاكر خصماً على المؤسسة التي حرم كثير من العاملين فيها من مرتباتهم ومخصصاتهم؛ هذه هي الترجسية في أقيح صورها.

حماية المؤسسات والشركات من القيادات الترجسية

بما أن الترجسية هي سرطان المؤسسات وعدو النجاح والإبداع وتطوير الفكر، فإن ذلك يحتم على المؤسسات أن تحمي نفسها من القيادات الترجسية. وهناك عدة أساليب تحد من وصول مثل هذه الشخصيات المريضة إلى قمة الهرم الإداري، وذلك بإعداد التقارير السلوكية من الجهات الرقابية المستقلة داخل المؤسسة وخارجها للموظف منذ تعيينه في المؤسسة، يجمع المعلومات الخاصة بسلوكه الشخصي والملاحظات اليومية، والاحتفاظ بها بملف سري.

تقوم الجهة الرقابية بتحليل المعلومات والتصرفات السلوكية للموظف بصورة دورية نصف شهرية، وبطول المدة تكون للجهة الرقابية معلومات وافرة عن كل موظف؛ وبعد التحليل الدقيق والمستمر يظهر جليا إذا كان سلوكاً معتدلاً، فهذا يصلح لقيادة المؤسسة.

أما إذا أظهر التحليل أن هذا السلوك نرجسياً، فيبعد من قيادة المؤسسة؛ وبهذه الطريقة والتحليل الدقيق تتم حماية المؤسسة من تربع الشخصيات الترجسية على قمة هرمها الإداري.

الفرق بين الشخصية

الترجسية والشخصية السيكوباتية

الشخصية الترجسية تحب ذاتها ونفسها، وتحب العظمة والإطراء، وتتسلق إلى أهدافها بأي من الوسائل على حساب الآخرين.

بعد وصول الشخصية الترجسية إلى أهدافها، تنكر جميل من أوصلوها إلى هذه المرتبة العليا، بل وتعمل على تجاهلهم وتحطيمهم، ولا تعرف رد الجميل ولا المعروف، وليس لها صداقات دائمة بل مصالح أنية.

الشخصية السيكوباتية هي شخصية أنانية، تتبالغ في حب ذاتها وتعتظيمها، وتسعى إلى مصالحها عبر كل الوسائل، حتى لو لم تكن أخلاقية. الشخصية السيكوباتية لا يهمها الإطار أو الظهور، مهما الأول والأخير مصلحتها حتى لو كانت على الأشلاء، تنعدم العاطفة عند الشخصية السيكوباتية، ولا تندم على إيذاء الآخرين، ولا تتعاطف مع ضحاياها، تتلذذ بمعاناة الآخرين، ونفسها أمانة بالسوء، تتجدد فيها رغبة استغلال الآخرين وإذلالهم.



وقال الله تعالى:

(قال إنما أوتيته على علم عندي) سورة القصص.

الترجسية والعائلة

(أ) الترجسي مع والديه وأخواته يفعل الترجسي صراعات مع والديه وإخوانه وأخواته، بسبب انعدام شعوره بالعاطف أو الحب تجاه الآخرين.

وسلوكيات الشخص الترجسي تسبب مشاعر مختلطة لدى أفراد العائلة، ولا يستطيعون فهم دوافعها بسبب سلوك الترجسي في خلق بيئة عائلية مرهقة مليئة بالتوترات، مشحونة بالصراعات اليومية.

(ب) الترجسي مع زوجته وأبنائه الزوج الترجسي يفرض سيطرته على زوجته، ويجعلها تشعر بعدم الأطمئنان والإحباط والسيطرة عليها عاطفياً وفق مزاجه المتقلب.

ويستخدم الترجسي ويكرر التهديدات والوعيد مع زوجته، بهدف التحكم في رغباتها وطلباتها.

أما الأب الترجسي، فيسيطر على عائلته، ويقدم احتياجاته ورغباته على احتياجات أبنائه، ويطالبهم بالإحترام والإعجاب المطلق، ويستخدم عددا من الأساليب للتحكم الكامل فيهم وفي رغباتهم وميولهم.

الأب الترجسي يتوقع من أبنائه التقوى، ويحفزهم على تحقيق إنجازات ونجاحات ترفع من شأنه في المجتمع، واستغلال هذه النجاحات في النهاية أمام الآخرين، وينسب هذه النجاحات لجهده وإهتمامه بهم.

القيادة أو الإدارة الترجسية

هي نمط قيادي أو إداري أساسه اهتمام القائد بنفسه، ويكون ذلك بالضرورة على حساب المرؤوسين، يمارس القائد الترجسي نشاطه الإداري والقيادي بتعال وفوقية، ولا يتردد بالعناد والإهتمام بالذات والمصلحة من الوظيفة.

وتتصف إدارة القائد الترجسي بصفات الغطرسة المتعنتة، والاهتمام بالذات ومصلحته الشخصية والأنانية للحصول على النفوذ والإعجاب، مما يسبب اختلال الإدارة، نتيجة الإهمال، وتأخير العمل، والروتين الممل، والا مبالاة، والتعطرس.

وأكدت الدراسات الحديثة أن الترجسية هي سبب في انهيار كثير من الشركات والمنظمات والمؤسسات.

الترجسية مرض نفسي ملازم للشخص

إن المدير أو القائد الترجسي شخصيته مختلفة عن بقية الأشخاص، وهو شخص غير اعتيادي، ويفتقد الشعور بالأشياء والموافق، وذلك لأن طريقة حزنه وفرحه تختلف عن بقية البشر.

كما أن الإساءة للآخرين جزء لا يتجزأ من العلاقة مع الشخص الترجسي، وقد يجد نفسه في إهانة الآخرين وإذلالهم.

المدير الترجسي لا يعرف ردّ الجميل ولا المعروف، ويسعى بكل وسعه لتجاهل الشخص الذي قدم له معروفاً وتدميره.

المدير الترجسي لا حياة عاطفية خاصة به، وليس لديه هوية منفصلة، ويسعى إلى سرقة هوية الأشخاص الآخرين، ويتصف بالغيرة والحسد لكل من يتفوق عليه، أو يكون ناجحاً، أو صاحب سمعة طيبة، أو خبرة عالية.

وهو لا يحب أن يرى الآخرين سعداء، حتى لو كانوا يعملون معه، ويسعى إلى تعاستهم.

الترجسيون لا يصلحون أن يكونوا قادة، هم مغامرون بامتهان العمل الإداري الذي يضمن نجاحاً باهراً.

الترجسية تسبب في انهيار المؤسسات وزوالها، لأن نمط السلوك هو الاستبداد والأنانية المفرطة. يعاني المرؤوسون من الضيق والحرية والضياع، وعدم الراحة والأطمئنان في ظل القيادة الترجسية.

القائد الترجسي لا يؤمن بتاهيل مرؤوسيه ورفعتهم ليكونوا قادة في المستقبل، ويكره المنافسة وأصحاب الرأي السديد والشخصيات القوية. يريد مرؤوسين أصحاب شخصيات ضعيفة تعرف (نعم) للقائد في كل أحوال.

وأنباع القائد الترجسي صنفان لا ثالث لهما إما تابع منافق وإما مفارق.

وأنباع القائد الترجسي يجيدون النفاق في أعلى صور.

القائد الترجسي لا عهد له ولا وعد. كما يتوجب على تابعيه أخذ الحيلة والحذر من قلب مزاجه، ولا يتعلقون بالنتائج لأنه لا أمان له.

القائد أو المدير الترجسي يسقط فشله وفشل سياساته على مرؤوسيه، وينسب النجاح لنفسه، ويسرق جهد مرؤوسيه ونجاحهم.

ويحرص على زيادة مرتبه ومخصصاته أضعافاً مضاعفة.

ولا يحفز مرؤوسيه ولا يزيد مرتباتهم أو مخصصاتهم.

ويستأثر بالخوافز والتدريب الداخلي والخارجي لنفسه.

ويحرص كل الحرص أن يكون لبسه أفضل من لبس غيره، وسيارته أفخم سيارة، وتلفوناته تكون أحسن التلفونات.

ويغضب ويثور لو وجد أحد مرؤوسيه يفوقه في

المناسب، مما سبب له خيبات الأمل، والخيبات التي تعرّض لها تسببت في اضطراب شخصيته، التي تتميز بنمط العظمة والحاجة الماسة للإعجاب، والتعالي الملازم لحياته.

رابعاً: البيولوجيا العصبية هي الرابط بين الدماغ والسلوك والتفكير.

أهم الترجسيين في العالم

أصاب مرض الترجسية الكثير من المخلوقات ومن البشر، منهم:

أولاً: إبليس هو أول ترجسي في الكون، وقد رفض السجود لأدم.

عندما أمر الله جل في عليائه الملائكة أن يسجدوا لأدم، فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس رفض السجود، قائلاً: (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين).

فهذا الرفض يعكس نرجسية إبليس.

ثانياً: قابيل وهو من أبناء سيدنا أدم – عليه السلام– وكان يتصف بالغرور وحب النفس.

إذ تقرب هو وأخوه هابيل بقربان إلى الله سبحانه وتعالى.

(هابيل كان طيب النفس).

إذ كان قابيل يعمل بالزراعة، وهابيل يعمل برعي الأغنام.

وتقبل الله قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل.

قال الله تعالى:

(واتل عليهم نبأ ابني أدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ، قال لأقتلك قال إنما يفتبل الله من المتقين) سورة المائدة.

ثالثاً: النمرود بن كنعان وهو من الشخصيات الترجسية المتعرجفة المغرورة. وقد دخل في جدال مع سيدنا إبراهيم الخليل – عليه السلام–

قال الله تعالى:

(الم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت، قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين).

ويعد النمرود من الشخصيات الترجسية صاحبة الألفة والتعالي.

رابعاً: فرعون

من الشخصيات الترجسية التي أدعت الربوبية، وقال أنا ربكم الأعلى، وهذه الإنهار تجري من تحتي.

وكان لا يسمح بصوت يعلو فوق صوته. هو كل شيء وهو الكل في الكل.

خامساً: قارون

قارون كان من قوم موسى، وعاش زمن فرعون، وحياه الله بالمال الوفير.

فتعطرس وتجبر على الناس. وكان يحس بالزهو والغرور في كل أحواله. قال الله تعالى: (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم، وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا

تفرح إن الله لا يحب الفرحين)

قَالَ ٧٦ القصص.



د. عبد الرحمن بابكر علي

مفهوم الترجسية

● الترجسية ترجع إلى قصة أسطورية يونانية وإغريقية قديمة، والتي مفادها

أنه كان هناك شاب جميل وسيم ابن أحد الآلهة اسمه نرسيس، ويعني باللغة العربية (نرجس). كان هذا الشاب جميل الوجه، أنيقاً يتصف بمظهره الجميل الذي بلغت انتباه جميع فتيات البلاد في ذاك الزمن.

ولكنه لا يابه لذلك، ولم يهتم لحب الآخرين له، بل كان مغرماً بنفسه كثيراً، يحب وجهه الفاتن، وخاصة عندما نظر إلى نفسه في ماء البحيرة وعشق انعكاس صورته، لدرجة أنه كان يحرق في الماء في كل لحظة، حتى إنه مات وهو ينظر إلى انعكاس صورته.

وفي المكان الذي مات فيه نبتت زهرة جميلة تحدد بوجهها في ماء البحيرة، وسميت هذه الزهرة (زهرة النرجس).

كما أن زهرة النرجس من الزهور الشعبية المحببة، وهي من زهور الفال الحسن، وترمز إلى الجمال والنماء عند بعض الناس.

الترجسية

هي اهتمام استثنائي بالذات، أو الإعجاب بها. وهي الاهتمام المفرط أو المثير لتقدير الذات، أي الإفراط في حب الذات.

الترجسية: هي مرض خطير، نتيجة لتكريب سلوكي ونفسي معقد؛ وفق تأكيد علماء النفس والسلوك.

الترجسية: حب النفس والأنانية، وهذا الحب المنفرد، هو اضطراب في الشخصية؛ حيث تتميز بالغرور والتعالي والشعور بالأهمية والكسب على حساب الآخرين، والغيرة من الآخرين والعجرفة عليهم، وفرط الحساسية تجاه أرائهم وعدم تقبلها، بالإضافة إلى السخريه منها.

أما الترجسية كحالة سلوكية ونفسية قد انتشرت في القرن التاسع عشر، بسبب الاضطرابات السلوكية والاجتماعية والاقتصادية التي تعرضت لها المجتمعات المدنية في العالم.

وصارت أكثر وضوحاً في المؤسسات والشركات وفي الحياة اليومية.

الاسباب التي تؤدي إلى الشخصية الترجسية

أولاً: البيئة وتعني العلاقات العائلية والأسرية والعلاقات بين الأباء والأبناء، التي تنسم إما بفرط التحليل. وإما بفرط النقد، بما لا يتناسب مع تجارب الأبناء وإنجازاتهم الفعلية.

ثانياً: اللوراثيات وهي الخصائص الوراثية والجينات، مثل السمات الشخصية والشعور والميول والعواطف.

ثالثاً: فترة الطفولة وهي من الفترات المهمة في تاريخ الإنسان.

فالشخصية الترجسية تكون نتاج فترة طفولة معقدة مؤلمة، مع تقويض الشعور الحقيقي لتقدير الذات والتعلم.

والإنسان الترجسي يكون قد تعرّض لصدمات وهزات نفسية في طفولته، أو تعرّض للحرمان في إشباع رغباته بسبب حالة فقر أسرته، أو عدم استقرارها مادياً أو عاطفياً، أو بسبب انفصال والديه عن بعضهما البعض، وانعكس هذا على تكوينه النفسي والعاطفي، وأدى إلى السلبية في سلوكه، مع إحساسه بالدونية وعدم الثقة بالنفس.

القائد أو المدير الترجسي

هو شخص توقف تطوره النفسي عند مرحلة الطفولة، ولم تحترم مشاعره، ولم يجد الدعم العاطفي





رد فعل

رحلة إلى أرض الموت والدمار (٢)

عماد أبوشامة *

● الدكتور عبد العظيم عبدالله أحد أصدقائي بالفيس بوك أرسل لي رسالة بعد نشر الحلقة الأولى، يقول فيها (تمنيت لو كان عنوان المقال: رحلة إلى أرض الصمود والكرامة بدلاً من رحلة إلى أرض الموت والدمار. لأن المقام مقام انتصار ، أما الحديث عن الدمار والقتل فيأتي لاحقاً). وقد تبني الدكتور عبد العظيم موقفًا عاطفيًا وربما وطنيًا أقدره وأقف إلى جانبه، فالصمود الذي أظهرته عاصمة البلاد أمام أكبر وأعنف وأغرب غزو يشهده تاريخ الحروب على الإطلاق، لم يحدث خبط عشواء، وإنما كان نتاج عزيمه شعب فريد، تمثل وتجسد في رجالات القوات المسلحة والقوات المساندة لها بكل أطيافها واتجاهاتها.. ليت مدونو التاريخ لا يمحون عند هذه اللحظة مروراً سريعاً، فهو بخلاف موقعة كركري بكل بشاعة ما حدث فيها، ولا شيبكان بكل زخيمها، ولا حتى تحرير الخرطوم ومقتل غردون باشا وبداية عهد المهديه وتاريخها المزوّر.. لا أدري كيف يصنف التاريخ ويضع في أي خانة احتلال الخرطوم وخفقها ب تلك الطريقة من مليشيا قبلية جبارة، حتى كاد سكانها أن يفقدوا الأمل في استعادتها وعودة الأمان والاستقرار إليها مرة أخرى.

التجوال في أرض ومدن وشوارع كان يتجول فيها باجوج وماجوج وبِقَال والجوفاني وعمر جبريل وودملاح وكل أنواق إعلام المليشيا الزائفة، وقاداتهم الوهمية، قواتهم الهجمية يمارسون غرورهم وصلفهم في وجه الشعب السوداني المنشر، في كل بقاع الأرض مع كل صباح ومساء، يبتون تحديهم الأجوف بأن هذه الأرض أصبحت لهم، وأنهم لن يتزحزحوا عنها قيد أنملة.. كنت أقول إن التجوال فيها يزيد من نشوة النصر التي غمت القلوب يوم إن اجتاح الجيش السوداني العاصمة في وضع النهار، وجرها شبرا شبرا بقوة واقتدار.. وأن بقيت منها بضعة أمتار في غرب آدمردمان تمثل نقص القادرين على التمام، تمنى أن لا يتأخر إكمالها، لأن أعيننا هناك في دارفور الجرح الغائر، الذي يستوجب علاجه ونضافته بعناية فائقة، لا يتجدد بعده نزفه على مر الحقب القادمة بأذن الله.

إذا عدت بكم إلى وصف الأجواء في الخرطوم بعد تحريرها، ونحن نتجول في أجزاء واسعة منها، رغم أن التجوال كان سريعاً، ولكن مشاهد الدمار والخراب كانت مؤلمة، فهؤلاء الأوباش لم يتركوا مكاناً دخلوه دون أن يضعوا عليه بصمة غلهم ومقدمهم، إيماناً في إحصاسهم الداخلي أن هذه الأرض لن تكون لهم في يوم من الأيام.. على مدى عامين توسعت مساحة ممارستهم الغيبة في كل حي من أحياء مدينتي الخرطوم والخرطوم بحري وجزء من أحياء آدمردمان.. المكان الذي لم يسرقوه أو عجزوا عن نقل محتوياته مدروءة بل رحمة.. ولكن لاحظت أن الحي الذي كان يكثر وجودهم فيه ويسكنونه بأسرهم- مثل حي المعمورةمثلاً - أقل نصيباً في الدمار والخراب، بعض المنازل لم يطلها ذلك، ربما غادروها على عجل يوم أن هربوا فرعين ولجيش يضيق عليهم الخناق في العاصمة.. دخلنا مدرسة خاصة هناك (في المعمورة)، كانت يهم أمرها مرافقي المهندس معاوية يس، غفيراها لم يغازرها لحظة ومعه أسرته.. وهذه المدرسة لم تنقص منها طيشيرة واحدة، رغم أن جدرانها مرصعة بمكيفات الفريون والاسبيات الغالي ثمنها، وأشياء كثيرة قيمة تكظ بها حجراتها، حتى إن آخر درس للطلاب قبل نشوب الحرب كان لا يزال على السبورة بتاريخه ١٢ أبريل.. عزا معاوية ذلك إلى أمانة لغفيرا، ولا أدري هل كانت تجدي الأمانة شيئاً أمام جبروت جنود المليشيا الذين لا يرحمون متى ما رغوا في أخذ شئ، وبسرقته.. وربما في الأمر سر آخر لم نتوقف كثيرا لبحثه، والوقت ليس مناسبا ولا يسعف.

مؤكد أن السيارات التي سُرقت وعبرت إلى دارفور ومنها إلى خارج البلاد، بلغت عشرات الآلاف، ولكن ارتال السيارات المحروقة المنهوبة في شوارع الخرطوم لم يصبورها بشر.. نجدها كمها بطريقة تبدو غريبة.. هذه غير المتأثرة على جوانب الطرق.. أكثر ما يحور لماذا تم حرق أغلبها بشكل كامل، مع أنها سيارات تبدو جديدة وحديثة الموديل.. أحد جنود الجيش قال لنا أغلب هذه السيارات تم إطلاق الرصاص داخل خزان وقودها لتشتعل وتحرق، ولم يستطع أن يفسر لنا سبب هذا السلوك الغريب غير الانتقام.. أعاذ كبيرة أسير نهب تماماً وترك كالهيك العظمي الذي تحلل لحمه.. وقد فضل ناهيها لاعتبر أنها التي يمكن التصرف فيها بسرعة دون مسؤوليّة..

مسؤولية الدولة والشرطة أن تعرف أين تباع هذه الأسيرات.

ما حدث للمباني ومسكن المواطنين ووصفه يحتاج إلى حلقة قائمة بذاتها.

نواصل.

* كاتب صحفي.

أفكار

سوداننا القادم.. عملاق

تنهض روحه من أعماق التاريخ

حسن عبدالرزي الشيخ *

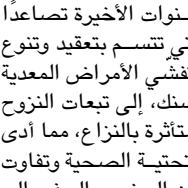
● في لحظة من الصوق، وأمام ضمير الوطن، لا بد لنا أن نتوقف عن تريبيد



رؤى وتحليلات

نحو تطبيق الذكاء الاصطناعي في تعزيز الصحة العامة بالسودان

أ. د. فيصل محمد فضل المولى *



مصادر البيانات في السودان

لضمان فعالية النماذج، يجدر توسيع مصادر البيانات لتشمل:

– السجلات الصحية الإلكترونية: تسجيل الزيارات الطبية، التشخيصات، نتائج المختبرات وخطط العلاج.

– مع تحديث فوري يتيح تتبع تطورات المرضى.

– برامج المسح الوبائي الميداني: بيانات مجمعة متعوزن وصحة المجتمع لرصد انتشار الأمراض وفهم عوامل الخطورة على مستوى القرى والمناطق الحضرية

– بيانات التفتّح: سجلات التطعيمات المدرجة ضمن الأنظمة الحكومية ومنصات الأمم المتحدة، ضرورية لتقييم التغطية المناعية وتحديد الفجوات الجغرافية.

– مؤشرات البيئة والمياه: معلومات عن جودة المياه الصالحة للشرب، تركيز الملوثات، مستويات الأمطار ودرجات الحرارة التي تؤثر في نشاط البعوض ونقل الأمراض.

– المسح الديموغرافي والاجتماعي: بيانات التعداد السكاني، معدلات الفقر، ومستويات التعليم تسهم في رصد الفئات الأكثر هشاشة وتخصيص تدخلات موجهة

التقنيات الرئيسية

١. التنبؤ الزمني (TimeSeries Forecasting) نماذج LSTM و Prophet: تلتقط الاتجاهات الموسمية والدورية في أعداد الإصابة، مما يتيح توقع الموجات الوبائية قبل وقوعها بفترة كافية.

٢. النمذجة المكانية (Spatial Modelling) خوارزميات Moran's I و DBSCAN: تحدد البؤر الوبائية بدقة عالية، وتترجم الاكتشافات إلى خرائط حرارة (heatmaps) لتوجيه الفرق الميدانية.

٣. تصنيف المخاطر (Risk Stratification) نماذج Random Forest و XGBoost: تصنف المرضى والفئات السكانية حسب احتمالية التعرض لمضاعفات، مما يساعد في ترتيب أولويات الرعاية.

٤. معالجة اللغة الطبيعية (NLP) تحليل تقارير الصحة العامة، الأخبار المحلية، ومنشورات التواصل الاجتماعي لاكتشاف الشكاوى المبكرة والأخبار عن تفشيات محتملة قبل الإعلان الرسمي.

٥. التعلم التعزيزي (Reinforcement Learning)

محاكاة سيناريوهات توزيع اللقاحات والعوامل في

المراكز الصحية لضبط السياسات الميدانية وتحقيق أقصى استفادة من القدرات اللوجستية.

حالات الاستخدام في السودان

– الكشف المبكر عن تفشيات الكوليرا عبر جمع بيانات جودة المياه مع نماذج التنبؤ الزمني، يمكن إصدار إنذارات مسبقة للسلطات المحلية قبل وصول المرض إلى ذروته.

– تحسين توزيع اللقاحات استخدام خوارزميات تخصيص ديناميكي لضمان وصول لقاح شلل الأطفال وحمى الضنك إلى المناطق ذات التغطية الأقل، مع تقليل الهدر ونقص المخزون.

– رصد تأثير التغير المناخي على المزاريا بدمج متغيرات الطقس والرطوبة مع بيانات الإصابة، تحسب مؤشرات تنبؤية للتدخلات الميدانية وتقليل نسبة الوفيات.

– توجيه فرق التدخل السريع في مناطق النزاع لاستعانة بصور الأقمار الصناعية وبيانات النزوح لاستنباط أولويات الرعاية الصحية وتوزيع الإمدادات العاجلة.

خارطة طريق التنفيذ

١. بناء البنية التحتية للبيانات توحيد المعايير: اعتماد HL7 و FHIR في تسجيل البيانات والمصطلحات الطبية لضمان التواصل بين الأنظمة.

– مستودع مركزي آمن: تصميم قاعدة بيانات وطنية قابلة للتوسع مع ضمان تشفير البيانات وتحديد صلاحيات الدخول.

– تعزيز الشبكات: توفير حواسيب وأجهزة تخزين للمراكز الريفية، وربطها بشبكة إنترنت مستقرة مدعومة بخدمات الأقمار الصناعية عند الضرورة.

٢. تطوير النماذج وتحجرتها شراكات بحثية: عقد اتفاقيات تعاون مع جامعات

مثل جامعة الخرطوم والخرطوم للعلوم والتكنولوجيا، ومنظمات مثل منظمة الصحة العالمية.

– مشاريع تجريبية: تنفيذ نماذج للكشف المبكر عن الكوليرا في دارفور، وآخر لمتابعة حمى الضنك في النيل



تطواف

تَبْيِيق ٢-٢

عمر حسن غلام الله *

● وسكتت زرققة العصافير، وكف القمرى عن الهديل بعد أن أوى إلى قمم النخيل، ولم يعد ياتيني نغاء الشياه من زرائب البهائم الملحقة بالبيوت، وكفت السواقى عن الأبنين، وأطبق صمت رهيب إلا من هدير أمواج النيل تلطم القيفة على مقربة مني.. وتلاحقت ضربيات قلبي حتى صررت لا أسمع حتى صوت الأمواج، وكان ضربيات قلبي طبل إفريقي عظيم موضوع على كتفي يدقه فتى زنجي مقتول العضلات يتفجر حيوية ونشاط

حدثت الله انني حشيت ما يكفي من اللوبيا- أو هكذا خيل لي- ولملمتها وربطتها بالحبل على عجل وعيناي تدوران في محجريهما في كل اتجاه- إلا تجاه اللوبيا- ونهضت حاملاً الرزمة إلى رأسي وأسرعت لأغادر المكان على عجل.. إلا انه شدني من القش وأوقفني عن المسير.. تسمرت في مكاني.. ولم أجرو على الالتقاء إليه، فصحت به متوسلاً:

– عليك الله يا (تبيق) تفكتني، عليك يا الله يا (تبيق) تخليني وتحركت إلى الامام، إلا أن (تبيق) لم يخل سبيلي، فما زال ممسكا بحزمة القش التي فوق رأسي، وكلما تحركت جذبني إلى الخلف.

– لا أدري كم من الوقت بقيت هكذا أترجي في هذا الـ (تبيق) واستحلفه بالله أن يعفني ويتركني في حالي، وفجأة سمعته يرد علي:

– ود حمد.. انت جنيت؟

– لا يا (تبيق) أنا ما جنيت، أنا بس ماشي البيت، عليك الله خليني.

– خرج صوتي من حلقي حشرجة، ثم جاني الصوت مرة أخرى:

– يا ود حمد قول بسم الله، تبيق شنو أنا البشير!

– يا تبيق انت بقيت تشير، يا تبيق انت بقيت بشير، اقصد يا البشير انت بقيت تبيق؟

– لا حول ولا قوة إلا بالله، يا ..

– ودخل في دائرة نظري فإذا هو البشير، طيب من الذي ما زال يمسك بي.

– عليك الله يا البشير خلي (تبيق) يفكتني

– (تبيق) شنو يا مجنون

– (تبيق) الماسكتني من القش

– وفجأة نثق القش من رأسي، ولفنتي بقوة إلى الخلف، فلم أجد شيئاً غير قشبي ملقى على الأرض.

– وينو (تبيق)؟

– يمكن خاف منك يا البشير ورمي قشبي وجرى دخل البحر!

– يا عوير لا كان فيه (تبيق) ولا (ود ابعولو)، الكان ماسك قشك هو ده ..

– وأمسك بفرع من اللوبيا من ضمن حزمة القش التي كانت على رأسي، وتايهها بيده يداي الأرض، فإذا هي ضاربة بجذورها في باطن الأرض، إذا فالتى حدث هو أنني في عجلتي ربطت عرق لوبيا غير مقطوع مع حزمة اللوبيا المقطوعة، وعندما نهضت واضعا اللوبيا في رأسي كان هذا العرق يشد بقية الحزمة معه إلى الأرض.

– خجلت من نفسي خجلاً شديداً، وطلبت من البشير إلا يفعضني في العلة، والمهم في الأمر أن البشير أفهمني أن (تبيق) هذا مجرد أسطورة اختلقها أصحاب البساتين ليعبدو عنها الصبية حتى لا يعبثوا بالفواكه.

* قاص وكاتب صحفي.

* قاص وكاتب صحفي.

مفكرونا الأفضان، الذين اثاروا دروب الفكر في العالم، سودانيون ساهموا في نهضة أوروبا، وفي إعمار الخليج، وحكموا دولا في امريكا الجنوبية، وشاركوا في حروب في امريكا الجنوبية، وشاركوا في حروب في آسيا وإفريقيا. نعم، نحن شعب الشمس والتاريخ والمستقبل. شعبٌ إذا صدق مع نفسه، لن تقوم له قامة إلا في السلا. ولن يكون السودان القادم إلا عملاقا، لا يحاكي العالم، بل يليهه. إذن فلندأ..

فلندأ بمصدق النيات، وبالإعتراف بأن التحديات عظيمة، لكننا أعظم. فلنترك التبرير ونمسك بزمام الفعل، نعيد النظر في التعليم، ونصلح البنية التحتية، ونعيد ترتيب أولوياتنا، لا لمجرد العودة إلى ما

أن يشيدوا ببنية تحتية تجعل من أبسط مناطقه أكثر رفقا من عاصمتنا المنهكة؟! نحن نمتلك كل شيء: الماء، والشمس، والهواء، والإنسان الذكي، والإراضي البكر، والمعادن الثمينة، والتاريخ العريق، والثروة الحيوانية، والزراعة المتنوعة، والمناخات المتعددة. نمتلك ما يجعل من السودان جنة حقيقية على هذه الأرض، لا مجازا شعريا، بل واقع ملموس ممكن.

ولا ننسى إرثنا الروحي والأخلاقي العظيم، هذا الإرث الذي يضرب بجذوره في عمق الزمان والمكان، ففي أرضنا خلق

الإنسان، ومنها بدأت ديانات التوحيد. هنا عاش لقمان الحكيم، وهنا سار الخضر، ومنها جاءت أُمّة هاجر -جدة الانبياء- هنا عاش الأولياء والمشايخ، وهنا بزغ

الأزرق.

منهجية علمية: استخدام تقسيم بيانات للتدريب والاختبار، وتطبيق crossvalidation لضمان استقرار النموذج.

٢. دمج النتائج في صنع القرار لوحات قيادة تفاعلية: عرض مؤشرات الحالة والإنذارات على مستوى الولايات باستخدام أدوات تعبيرية بسيطة.

– تدريب الكوادر: ورش دورية لمسؤولي الصحة عن تفسير نتائج النماذج وفهم حدود الثقة والاعتماد على البيانات في التخطيط.

– تكامل الأنظمة: ربط هذه اللوحات بمنصات إدارة الأية القائمة (DHIS٢) لتجنب ازدواجية الجهود.

– التقييم والمراجعة المستمرة مراقبة انحراف النموذج: رصد الأداء عند وصول بيانات جديدة وإعادة التدريب الدوري.

– جلسات مراجعة نصف سنوية: مشاركة خبراء البيانات والأوبئة وممثلين عن المجتمع المحلي لتبادل النقاشات والدروس المستفادة.

– تعديل المعايير: تحديث المتغيرات المنظورة في النماذج بما يتناسب مع تطورات الظروف المناخية والاجتماعية.

التحديات واستراتيجيات التخفيف

– ضعف البنية الرقمية في المناطق النائية توفير حواسيب لوحية تدعم إدخال البيانات ميدانياً وربطها عبر الأقمار الصناعية.

– نقص الخبرات الفنية وعمل تطبيق آلية مراجعة وتحديث مستمرة تضمن بقاء النماذج على صلة بالواقع، وتبني سياسات واضحة

لحركة البيانات تحمي خصوصية المرضى وتكسب ثقة المجتمعات، يمكن للسودان أن يؤسس لمسار صحي رقمي مستدام، ويعد ذلك الأساس لبناء منظومة صحية

قادرة على مواجهة التحديات المستقبلية بروية وفعالية، ترفع من مستوى الرفاه والصحة العامة لكل مواطن ومواطنة.

* أكاديمي وباحث مستقل.

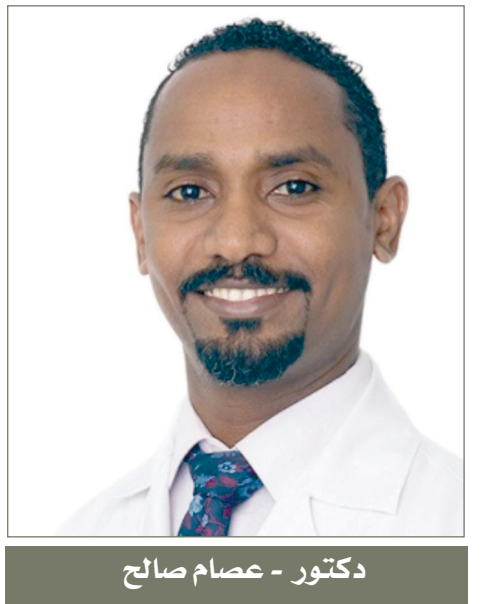
تُسَوَّق على أنها مفتاح الرشاقة المثالية

حبوب التسمين في السودان: جمال مزيف أم كارثة صحية؟

الظاهرة صراعاً بين التقاليد والوعي الصحي؟ أم أنها نتاج غياب التوعية وسيطرة الوهم الاجتماعي؟ هذا المقال يُسلِّط الضوء على حقيقة هذه الحبوب، من انتشارها في الأسواق السوداء، إلى قصص ضحايا وقعوا في فخّها، مُقدِّماً توجيهات طبية تُحدِّر من أن ثمن «الجمال المزيف» قد يكون حياة بأكملها.

صحية جسيمة، تتراوح بين الاضطرابات الهرمونية والفشل الكلوي، وصولاً إلى حالات وفاة سُجِّلَت بسبب الجرعات العشوائية أو التركيبات المغشوشة. بين ثقافة تُقدِّس «الجسد الممتلئ» كرمز للصحة والجمال، وتحذيرات الأطباء من تداعيات هذه الحبوب التي تُباع دون رقابة، يبرز سؤال ملح: هل تُجسِّد هذه

في ظل السعي المحموم لتحقيق معايير جمالية مُعيَّنة، انتشرت في السودان في الآونة الأخيرة ظاهرة خطيرة تثير القلق: الإقبال على حبوب التسمين كحل سحري لاكتساب القوام الممتلئ الذي يُعتبر في بعض الأوساط دليلاً على الجمال والازدهار. لكن وراء هذا الوهج البُرّاق تكمن مخاطر



دكتور - عصام صالح

● واللّه يا جماعة، نحنّا في السودان عندنا مشكلة كبيرة اسمها «حبوب التسمين». بقت ظاهرة منتشرة في وسط البنات والنسوان، والموضوع ده ما ساهل، بقى بيأثر على الصحة الجسدية والنفسية، وكمان في حالات وصلت للموت.

حبوب التسمين ومسمياتها

الحبوب دي بتتباع في الأسواق والبوتيكات بطريقة غير قانونية، بدون أي رقابة. بتتسمى بأسماء غريبة زي «ورك الدجاج»، «الهجمة»، «راجلي رجع لي»، و«مدھشة»، وهي في الحقيقة عبارة عن أدوية زي «ديكساميثازون» و«حبوب سكر»، والمصيبة إبنو الناس بتستعملها بس عشان تزيد وزنھا.

البيع والتوزيع

البنات بيمشوا يشترّوها من محلات المكياجات والكريمات، وفي بوتيكات ما عندها ترخيص حتى، والحية مرات بتتباع بـ 50 لحدّي 200 جنيه، حسب النوع. أدوية بتم تهريبها من برّة، والناس بتتعامل معاهم زي الحل السريع، لكن هو طريق نهايتو خطرة.

الأضرار الصحية

الأضرار الصحية الخطيرة الناتجة من استخدام حبوب التسمين

الكلام الجاي دا ما للتخويف ساكت، دا واقع مر حصل لبنات كتار قبل كدا. الحبوب دي بتشتغل على الجسم بطريقة غير طبيعية، وبتسبب خلل كبير في كل الأجهزة تقريباً. خلونا نشوف بالتفصيل:

1. فشل كلوي

الحبوب دي فيها مواد زي «الستيرويدات» و«أدوية السكر» ومضادات الحساسية»، كلها بتجهد الكلى فوق طاقتها. الكلى مفروض تنقي الدم من السموم، لكن مع الاستعمال الطويل للحبوب، الكلى بتنهأ.

● حالات حقيقية لفتيات انتهوا بغسيل كلى مدى الحياة، وبعضهم توفوا لأنهم وصلوا مرحلة الفشل الكلوي الحاد.

2. ضعف في عضلة القلب أو توقف مفاجئ للقلب

الحبوب بتأثر على ضغط الدم ومعدل نبضات القلب. ممكن تسبب:

ارتفاع ضغط الدم فجأة.

اضطراب في ضربات القلب.

وفي بعض الحالات: سكتة قلبية مفاجئة.

● تخيلي زول يكون ماشي كويس، بعدين بقع فجأة بدون أي إنذار... كلو بسبب إبنو حب يملأ جسمو بحبة.

3. السمّة المرضية والتشوه الجسدي

الوزن الزيادة الجاي من الحبوب ما صحي. الجسم بيتنفخ، لكن ما عضلات، كلها دهون ومياه محبوسة. بعد فترة بتبدأ مشاكل:

تشققات في الجلد (علامات تمدد).

تهدل في الجسم، خاصة في الأرداف والصدر. شكل غير متناسق... وأحياناً بتحصل ترهلات تخلي البنات نفسها تتمنى ترجع زي زمان.

4. اضطرابات نفسية واكتئاب

الحبوب دي بتأثر على كيمياء الدماغ، وممكن تسبب:

نوبات بكاء بدون سبب.

قلق وتوتر مستمر. عزلة عن الناس.

اكتئاب حاد... وبعضهم وصل لمرحلة التفكير في الانتحار.

● الجمال المفروض يفرح الإنسان، لكن الجمال المزيف دا بيجزك لظلمة ما بتعرفي تطلعي منها بسهولة.

5. اختلال هرموني

الحبوب فيها كورتيزون وستيرويدات، بتلخبط كل النظام الهرموني:

الدورة الشهرية بتلخبط أو بتختفي تماماً.

تكيس في المبايض، مما يؤدي لصعوبة الإنجاب.

نمو شعر في أماكن غير مرغوبة (الوجه، الذقن)

تضخم في الوجه (بيسموه وجه القمر).

6. هشاشة العظام

الكورتيزون يسحب الكالسيوم من العظم، ودا بيخلي العظم يتكسر بسهولة.

بنات صغار، عظمهم بقى زي بناع كبار السن.

الم مستمر في المفاصل والظهر.

7. مشاكل في الكبد والجهاز الهضمي

التهابات مزمنة في الكبد.

تغير في لون الجلد (اصفرار).

غثيان، إسهال، أو إمساك مزمن.

8. حالات وفاة مفاجئة

دي أسوأ نتيجة. نعم، في حالات موثقة لبنات ماتوا بسبب حبوب التسمين. واحدة من الحالات كانت عروسة، استخدمت الحبوب لمدة شهر عشان «تكون مليانة» في الفستان، وتوفيت قبل ما تكمل يومها الأول كزوجة.

حلول علمية وأمنة لزيادة الوزن

أ. الأكل الصحي

3 وجبات في اليوم، مع سناكس في النص. أكالات فيها سعرات زي اللبن الكامل، المكسرات، العسل، التمر.

ب. الرياضة

تمارين قوة (حديد)، ورياضة خفيفة.

تحسن الشهية وتزيد الكتلة العضلية. اشتراك الجم ممكن من 1000 - 3000 جنيه في الشهر.

ج. المكملات الغذائية

مكملات زي البروتين، لكن لازم تستشير دكتور.

د. خلطات طبيعية مثلاً خلطة الحلبة مع السمسّم والعسل والكاكاو.

سأهله، ومكوناتها موجودة في أي بيت. تكلفتها تقريباً 1000 - 2000 جنيه في الشهر. شنو الحل؟

التوعية ضرورية. الناس لازم تعرف مخاطر الحبوب دي. الحكومة والمجتمع لازم يشتغلوا على الرقابة. لازم نشجع البنات على الخب الذاتي وتقبل الجسم زي ما هو. ونعلمهم إبنو الجمال الحقيقي ما في الوزن، بل في الصحة.

رسالة أخيرة

يا ريت بنات بلدي يعرفوا انو الجمال الحقيقي ما في وزن ولا شكل... الجمال في الصحة، في طلك، في ضحكك، في راحتك النفسية. الجسم البتينيّه بالخب، بالأكل الصحي والرياضة، هو الجسم البعيش معاك، ويديك ثقة ما بتنهار.



منظمة الصحة العالمية: حرب السودان تقضي على المركز الوحيد في العالم لأبحاث المايستوما



○ الخرطوم - «أ ف ب»

فيها بيانات منذ أكثر من ٤٠ سنة»، مضيفاً أن هذا وضع «يصعب تحمله»، وفق ما نقلت وكالة فرانس برس.

وكان المركز يستقبل كل عام ١٢ ألف مريض، وفقاً لمؤسسه.

ولا يزال متعزراً على السلطات الصحية الوصول إلى موقع المركز، مما يحول دون إجراء أي تقييم للأضرار»، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية وأكدت المنظمة أن المركز، الذي تأسس عام ١٩٩١ برعاية جامعة «الخرطوم»، هو الوحيد في العالم المخصص لدراسة الورم الفطري، وكان المركز يستقبل كل عام ١٢ ألف مريض، وفقاً لمؤسسه.

تآكل العظام

ويمكن للورم الفطري، الذي تسببه بكتيريا أو فطريات موجودة في التربة أو الماء، أن يؤدي إلى تآكل العظام.

وفي عام ٢٠١٦ صنفت منظمة الصحة العالمية مرض المايستوما، الذي يؤثر خصوصاً في الفئات السكانية المحرومة وكذلك المزارعين والعمال والرعاة في البلدان النامية، على أنه من بين «الأمراض المدارية المهملة».

في عام ٢٠١٩ أجرى المركز أول تجربة سريرية في العالم على هذا الورم، بدعم من منظمة الصحة العالمية والحكومة السودانية.

وأعيد افتتاح عيادة مؤقتة في كسلا شرق البلاد في جنوب شرقي البلاد، ويتلقى كلا المرفقين دعماً من وزارة الصحة، لكنهما يواجهان تحديات تمويلية كبيرة، بحسب منظمة الصحة العالمية.

● لا شك أن الحرب في السودان بين الجيش والدعم السريع خلفت العديد من الضحايا، فضلاً عن الخراب الذي لحق بمناطق عدة لاسيما الخرطوم، إلا أن ما لا يعرفه الكثيرون أن الصراع دمر المركز الوحيد في العالم لأبحاث المايستوما (الورم الفطري)، وهو مرض مداري معدٍ يصيب خصوصاً الفئات المحرومة.

فقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أن المركز الوحيد في العالم لأبحاث مرض المايستوما في الخرطوم تعرض للتدمير حيث انهارت الأسقف وتناثرت الوثائق.

كما أشارت منظمة الصحة إلى أن الوصول إلى موقع المركز لا يزال متعزراً على السلطات الصحية، مما يحول دون إجراء أي تقييم دقيق للأضرار.

أول تجربة في العالم

كما أكدت المنظمة أن المركز الذي تأسس عام ١٩٩١ برعاية جامعة الخرطوم هو الوحيد في العالم المخصص لدراسة الورم الفطري.

وصرح مكتب منظمة الصحة العالمية في السودان لوكالة الصحافة الفرنسية أمس، «لقد تضرر مركز أبحاث المايستوما في الخرطوم بشدة جراء الحرب، وتعرض لدمار كبير».

وفي مقطع فيديو تلقته وكالة الصحافة الفرنسية الأربعة، يظهر مركز الأبحاث متضرراً بصورة كبيرة، إذ يمكن خصوصاً رؤية أسقف منهارة ورفوف مقلوبة ووثائق متناثرة.

«فقدنا كل المحتوى»

وقال أحمد فضل، مؤسس المركز «فقدنا كل المحتوى الموجود في بنوكنا البيولوجية، وكانت



انطلاق العمل التجريبي بمستشفى حاج الصافي بحري وعيادات متخصصة للاستشاريين

○ الخرطوم - «فويس»

● دشنت وزارة الصحة ولاية الخرطوم، العمل التجريبي لمستشفى حاج الصافي بمحلية بحري، ونظمت اليوم الجمعة، عيادات متخصصة للاستشاريين بالتخصصات الطبية المختلفة بمبادرة من الأطباء بالجامعات السودانية بالتنسيق مع إدارة المستشفى لتقديم الخدمات الصحية للمواطنين المتواجدين بحري، واستقبلت العيادات خلال اليوم (٣٠٠) مريضاً قاصدين التخصصات المختلفة، أبرزها الباطنية والروماتيزم والأطفال والعظام.

ووقف مدير عام وزارة الصحة ولاية الخرطوم د. فتح الرحمن محمد الأمين يرافقه مدير الإدارة العامة لطب العلاجي د. أحمد البشير فضل الله، على العيادات وعلى سير عمليات إعادة التأهيل بالأقسام المختلفة بالمستشفى.

وأوضح د. فتح الرحمن أن اليوم الصحي للاستشاريين، الذي تم اليوم بحري سوف ينتظم عدداً من المستشفيات بمحليات الخرطوم وشرق النيل، كاشفاً عن تشغيل أكثر من ٩٠٪ من المستشفيات والخدمات الصحية بمحلية أم درمان خلال المرحلة الأولى من الخطة الإسعافية التي نفذتها وزارة الصحة ولاية الخرطوم والتي يتم تشغيل المستشفيات والمراكز الصحية

بمحلية بحري في مرحلتها الثانية لتقديم خدمات تخصصية للمواطنين.

وتمن مجهودات جميع الاستشاريين القائمين على اليوم الصحي والدور الكبير الذي يتولاه المدير العام للمستشفى د. إدريس في هذه المرحلة، إلى جانب الدور المتعاظم لأبناء بحري والمقاومة الشعبية وناشد الكوادر الطبية بالعودة للخدمة لسد الفجوة ومقابلة التوسع في تقديم الخدمات الطبية للمواطنين بمحليات الخرطوم السبع التي باتت تشهد كثيراً من الاستقرار والعودة الطوعية للمواطنين.



من جهته، أعلن د. إدريس عبد الله صالح، بدء العمل التجريبي لمستشفى حاج الصافي بعيادات خارجية منذ (٦) أيام خلت تستقبل نحو (٧٠) حالة في اليوم الواحد، مشيراً إلى أن اليوم الجمعة صحي متكامل يتولى العمل فيه أطباء استشاريون بالجامعات السودانية من جامعة أم درمان الإسلامية وبحري والنيلين وشندي.

وأشار إلى أن إدارة المستشفى اشركت فيه معها المجتمع المدني في إعادة التأهيل، وتمكنت إدارة المستشفى من حفر بئر للمياه بإمكانها مد الأحياء المجاورة للمستشفى بعد ملء مواعينها الأساسية.

٢٢٦٧ طبيباً وطبيبة يجلسون لأداء امتحان الجزء الأول لمجلس التخصصات الطبية

○ دنقلا - «سونا»

● أكمل المجلس القومي السوداني للتخصصات الطبية استعداداته لعقد امتحان الجزء الأول (الإختباري) من امتحانات مجلس التخصصات الطبية، دورة أبريل ٢٠٢٥م، رغم التحديات التي تمر بها البلاد من انقطاعات في التيار الكهربائي وضعف في شبكة الإنترنت.

ومن المقرر أن يجلس للامتحان، الذي سيعقد اليوم السبت ٢٦ أبريل في تمام الساعة السابعة صباحاً، عدد ٢٢٦٧ طبيباً وطبيبة من الدفعة (٥٣)، موزعين على ١٢ تخصصاً تشمل: الطب الباطني، طب المجتمع، الجراحة العامة، جراحة العظام، جراحة الفم والوجه والفكين، جراحة الأنف والأذن والحنجرة، جراحة العيون، جراحة الأطفال، أمراض النساء والتوليد، التخدير والعناية المكثفة، علاج الأورام، والأنسجة المرضية.

ويُعقد الامتحان على مدار ثلاث جلسات، تحت إشراف قيادات المجلس برئاسة بروفييسور محمد المكي أحمد عبد الله، والأمين العام دكتور أحمد فرح شادول، وأمين الشؤون العلمية بروفييسور أحمد شرفي.

وصرح دكتور أحمد فرح، الأمين العام للمجلس (لسونا)، بأن الامتحان سيجري إلكترونياً في ١٦ مركزاً، منها ١٠ مراكز داخل



السودان، تشمل: الأبيض (كلية شيكان) كوستي (جامعة النيل الأبيض - كلية الحاسوب) القضايف (جامعة القضايف - كلية الحاسوب) كسلا (جامعة الشرق للعلوم والتكنولوجيا) بورتسودان (الجامعة الوطنية - البحر الأحمر) عطبرة (جامعة عطبرة - كلية الحاسوب) شندي (جامعة شندي - كلية الحاسوب) بربر (جامعة الشيخ البدري)

دنقلا (جامعة دنقلا - كلية التقنية) أما المراكز الخارجية، فهي: جدة (كلية ابن سينا) الرياض (جامعة المعرفة) الشارقة (جامعة الشارقة) مسقط (Smart Platforms for Business Development) الدوحة (مركز العطية للتدريب) القاهرة (مركز فاطمة للتدريب)

وهذا وتقدمت قيادات المجلس بالشكر والتقدير لكافة المراكز الداخلية والخارجية التي قدمت التسهيلات اللازمة لضمان قيام الامتحانات بالصورة المثلى.

دعوة لأهل الحصاصيصا لتكريمهم والاحتفاء بهم

أسرة مستشفى الرحلة الجديدة الخيري قصة من الجمال والعطاء .. لا تنتهي



اسمائهم في قلوب اهل السودان شكرا وعرفانا وامتنانا ..

تقديرنا واحتراما على سبيل المثال والافراح .. الدكتور عثمان قنديل والدكتور محجوب حسن جلي والدكتور الهادي الطيب .. والمدير المالي الفارس عصام على العاقب وشباب الهمة مازن احمد الشيخ وعمر على حسن وغيرهم من الجنود المجاهدين خلف الكواليس .. جميعهم ركازة صحة وعافية وشياليين ثقيلة وواجب وخالص ونكران ذات .. وهبوا انفسهم لكل المتريدين على المستشفى من داخل وخارج محلية الحصاصيصا .. هذه دعوة لتكريمهم يا اهل الحصاصيصا والاحتفاء بهم والفرحة من اجلهم .. انهم بكل الحب اسرة مستشفى الرحلة الجديدة الخيري ..

○ كتب - وليد العشي

■ اصل الحكاية انهم رائعون .. اسما وقولا ومكانا وزمانا .. اسرة مستشفى الرحلة الجديدة الخيري .. نضال وثبات وصبر طوال فترة الحرب لبوا نداء الواجب بعظمة وشموخ الابطال .. اطباء واداريين وكوادر مساعدة ومعامل وصيادلة وعمال .. سدوا الفجوة وتحملوا الصعاب والاساءات والاستقرازاات والضغط .. بروح المسؤولية وبدافع الانسانية وعملوا ليلا ونهارا .. دفعوا من حر مالهم وبذلوا جهودهم في كل الاوقات وقدموا العلاج بالمجان لكل محتاج .. قصة ونضال وتضحيات وثبات .. سوف تظل على ذاكرة التاريخ والايام ... انهم لا يستحقون التكريم فقط بل يستحقوا ان تخلد



حكاية وطن أخضر

من جراح الحرب إلى خُصرة الأرض

السودان وأمل البيئة في يوم الأرض العالمي

بقلم: أ. د. طلعت دفع الله عبد الماجد *

لحماية كوكب الأرض وتأمين موارد مستدامة للأجيال القادمة. إنه دعوة صريحة لتعزيز المشاركة المجتمعية والعمل الجماعي من أجل كوكب أكثر أمناً وصحة، وخاصة في ظل تزايد تحديات التغير المناخي والتدهور البيئي.

معنيين بالحفاظ على البيئة. تركز الجمعية جهودها على نشر الوعي البيئي عبر الندوات وورش العمل والحملات الإعلامية، وتنفذ حملات تشجير في المدن والأرياف لزيادة الرقعة الخضراء. خلال فترة الحرب، لم تتوقف الجمعية عن نشاطها التوعوي، فقامت بإعداد نشرات توجيهية حول إدارة النفايات بشكل صحي في ظروف النزوح، وحثت المجتمعات المحلية على حماية الأشجار في مناطقها وعدم قطعها إلا للضرورة القصوى. كما رفعت الصوت حول قضايا تلوث المياه وخطورة استخراج الذهب العشوائي (الذي يستخدم مواد سامة كالزئبق والسيانيد) على البثّات المحلية. إن وجود الجمعية المستمر كجهة ضغط إيجابي يساعد في إبقاء قضايا البيئة ضمن أجندة الاهتمام العام حتى أثناء الأزمات.

جمعية البنيين السودانية:

وهي من الجمعيات التي تأسست من داخل معهد الدراسات البيئية جامعة الخرطوم، وخرجت من الإطار الأكاديمي الي المجتمع، ومن أبرز أعمالها تبنيها لتقرير السودان للتنمية المستدامة بشراكة مع مركز ادج للاستشارات البيئية بقيادة الراحل العلامة بروف حسن عبد العاطي، وقد شاركت الجمعية في حملات التشجير والتوعية واصحاب البيئة في الأحياء والقرى بالريف السوداني.

حركة السودان الأخضر

وهي حركة شبابية نشطة ظهرت في السنوات الأخيرة، تضم متطوعين وناشطين يجمعهم حب الطبيعة والرغبة في رؤية سودان أخضر مزدهر. تعمل هذه الحركة بأسلوب ديناميكي عبر منصات التواصل الاجتماعي وحملات ميدانية. من أبرز أنشطتها حملات التشجير الجماعية في الأحياء والمناطق التي تضررت بيئياً، حيث يقوم المتطوعون بزراعة الشتول ورعايتها، وكذلك تنظيم أيام نظافة عامة لجمع المخلفات وإعادة تدوير الممكن منها. كما تهتم الحركة بمبادرات الزراعة الحضرية في المساحات الصغيرة بالمدن لتأمين خضروات محلية وتشجير المدن والمستوطنات السكنية. ومع اندلاع النزاع، ركزت حركة السودان الأخضر جهودها على دعم الأسر النازحة عبر برنامج بنك البذور ومنافذ أخرى وكذلك مواصلة برامج التشجير في الولايات الآمنة نسبياً لتهيئة الأرض لإعادة الإعمار الأخضر بعد الحرب.

مبادرة الزريع السوداني

هي مبادرة أهلية مبتكرة انطلقت هذه المبادرة من مجموعة من المهندسين الزراعيين والشباب المهتمين بالزراعة المستدامة، وتهدف إلى نشر ثقافة التشجير والزراعة المنزلية في السودان. تقوم المبادرة بتوزيع بذور الأشجار المحلية والأشجار المثمرة على الأسر والمزارعين الصغار مجاناً، مع تقديم إرشادات حول طرق زراعتها ورعايتها، بهدف زيادة الرقعة الخضراء وتحقيق قدر من الأمن الغذائي الذاتي ، ركزت مبادرة الزريع السوداني على دعم المجتمعات الريفية التي استقبلت نازحين، عبر توفير بذور سريعة النمو تساهم في استصلاح الأراضي المتروكة وزيادة إنتاج الغذاء محلياً. تعدّ المبادرة مثالاً حياً على قوة المجتمع المدني في ابتكار الحلول ومساندة جهود الدولة تحت أي ظرف.

إن مساهمات منظمات المجتمع المدني هذه وغيرها تشكل شعاع أمل فهي تثبت أن حس المسؤولية تجاه البيئة متجذّر في وعي الشعب السوداني، وأن هناك من يهب لنجدة الطبيعة تماماً كما يهب لنجدة الإنسان في أوقات المحن، عبر نشاط هذه الجمعيات والحركات، تتواصل رسائل التوعية وتستمر مشاريع صغيرة لكنها مؤثرة، تصون الأشجار وتحمي التنوع الحيوي وتزرع قيم الاستدامة في الأجيال الصاعدة.

نداء ختامي: مسؤولية جماعية من أجل البيئة

بينما يمر السودان بظروف استثنائية من النزاع وعدم الاستقرار، يبقى النداء مفتوحاً لجميع المواطنين ومؤسسات الدولة لتحمل مسؤوليتهم البيئية المشتركة. إن حماية البيئة ليست ترفاً يمكن تأجيله حتى تتجلى الأزمات، بل هي ضرورة ملحة تسير بالتوازي مع الجهود الإنسانية والإغاثية. فالأزمات إلى زوال والوطن باقٍ، ولا يمكن إعادة إعمار ما تهدم إلا ببيئة سليمة قادرة على دعم الحياة والإنتاج. من هذا المنطلق، نحن مدعوون جميعاً – أفراداً وأسراً وجمعيات وشركات وجهات حكومية – إلى تبني سلوكيات صديقة للبيئة حتى في أبسط تفاصيل حياتنا اليومية. يمكن لكل فرد أن يساهم بزرع شجرة أو الحفاظ على شجرة قائمة بعدم قطعها عبثاً،

لنعمل من يوم الأرض ٢٠٢٥ نقطة تحول نؤكد فيها أن معاناتنا لن تنسبنا واجبنا نحو أرضنا. ولنهتف معاً بأن بيئتنا هي حياتنا، وبأننا مهما اختلفت توجهاتنا وتباينت رؤانا السياسية، نستطيع الالتقاء على هدف سام يجمعنا جميعاً: أرض السودان آمنة في أعناقنا. الحفاظ عليها ورعايتها اليوم هو الضمان لمستقبل مزدهر وغد أفضل لنا ولأبنائنا.

من أجل حاضرتنا ومستقبلنا وكل الأجيال القادمة.

* مستشار بيئة وغابات وأستاذ جامعي وعضو مؤسس في حركة السودان الأخضر.

هذا الشعار دور الطاقة المتجددة كحل أساسي لحماية البيئة ومواجهة تغير المناخ ، حيث تُدعى الحكومات والمؤسسات والأفراد إلى مضاعفة الجهود والاستثمارات في مصادر الطاقة النظيفة. تعكس أهمية هذا الشعار إدراكاً عالمياً بأن قوة المجتمعات تكمن في قدرتها على التكاتف

يُحتفل بيوم الأرض العالمي في ٢٢ أبريل من كل عام لزيادة الوعي بأهمية حماية البيئة.

وفي عام ٢٠٢٥ يأتي الاحتفال تحت شعار «قوتنا، كوكبنا» والذي يذكّر العالم بأهمية التحرك الجماعي نحو مستقبل أكثر استدامة. يؤكد

أثر الحرب في السودان على البيئة

اندلعت الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في أبريل ٢٠٢٣، مما أدى إلى أزمة إنسانية حادة طالت البشر والطبيعة معاً. انعكس النزاع سلباً على الغابات والتنوع الحيوي والمراعي في السودان، وفاقم وتيرة تدهور الأراضي بشكل غير مسبوق. فعلى صعيد الغابات، أدى غياب الاستقرار الأمني إلى انتشار القطع الجائر للأشجار لاستغلالها في الوقود والبناء، خاصة مع صعوبة توفر مصادر الطاقة الأخرى. وتشير التقارير إلى أن نزاع دارفور تسبب في زيادة هائلة في قطع الأشجار لاستخدامها كفحم وحطب نتيجة انعدام وقود الطهي مثل الغاز.

هذا الاستنزاف المستمر للغطاء الشجري يهدد الغابات المتبقية ويقلّص موائل العديد من الأنواع البرية. أما بالنسبة للتنوع الحيوي، فقد تعطلت جهود حماية الحياة البرية في المحميات الطبيعية بسبب انشغال الدولة بالنزاع، مما جعل الحيوانات البرية أكثر عرضة للصيد غير المشروع وللنقود نتيجة تدمير موائلها. كذلك، تأثرت المراعي بصورة واضحة؛ إذ إن اضطراب حركة الرعاة والنزوح إلى مناطق جديدة أدى إلى ضغط كبير على المراعي الآمنة، فتدهورت نباتاتها جراء الرعي الجائر في بقع محدودة، في حين تُركت مراعي أخرى بلا إدارة أو حماية. هذا الخلل أسهم في تفاقم مشكلة تعرية التربة وزحف التصحر في مناطق واسعة. وبشكل عام، يمكن القول إن الحرب لم تدمر البنية التحتية والمنازل فحسب، بل طالت تأثيراتها الأرض نفسها والأنظمة البيئية الهشة، تاركة بصمة عميقة من الدمار البيئي يصعب معالجتها دون تضافر الجهود.

تحديات بيئية فاقمها النزاع

أدت الحرب الدائرة إلى تفاقم جملة من التحديات البيئية كانت السودان تعاني منها أساساً. لتصبح أكثر حدة وإلحاحاً. فيما يلي أبرز هذه التحديات التي ازدادت سوءاً تحت وطأة النزاع:

إزالة الغابات والتصحر المتسارع

تسببت الاضطرابات الأمنية وانهاير سيادة القانون في ازدياد عمليات قطع الأشجار بشكل غير قانوني للحصول على الأخشاب والوقود. وقد كان السودان يعاني أصلاً من فقدان مساحات شاسعة من غاباته نتيجة عوامل متعددة؛ حيث أشارت تقارير الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة (FAO) إلى أن السودان فقد ما بين ٢٥٠ ألف و١,٢٥ مليون هكتار من الغابات منذ عام ٢٠٠٥. وجاء النزاع ليزيد الوضع سوءاً، مسبباً اجتثاث مزيد من الأشجار . تساهم إزالة الغابات في تمدد رقعة التصحر، علماً بأن نحو ٦٤٪ من أراضي السودان مهددة بالتصحر بفعل عوامل طبيعية وبشرية ما يعني أن استمرار النزاع يسرع فقدان التربة لخصوبتها وامتداد الكثبان الرملية نحو المناطق الزراعية والرعوية.

النزوح البيئي وضغط السكان على الموارد: خلفت الحرب واحدة من أكبر حركات النزوح في تاريخ السودان الحديث، حيث أجبر الملايين على ترك ديارهم بحثاً عن الأمان. وبحسب تقارير إنسانية موثوقة، فقد اضطر أكثر من ١٠ مليون شخص للفرار من مناطقهم منذ اندلاع النزاع ، منهم من نزح داخلياً إلى ولايات أكثر أمناً، ومنهم من لجأ إلى دول مجاورة. أدى هذا النزوح الجماعي إلى ضغط هائل على الموارد الطبيعية في مناطق الاستقبال، سواء داخل السودان أو في دول الجوار. فتكدس النازحين في مخيمات ومستوطنات مؤقتة حول المدن والقرى أدى إلى استهلاك مكثف للمياه الجوفية ومصادر الغذاء والحطب. وتشير الشواهد من مخيمات اللاجئين على حدود تشاد إلى أن تدفق الآلاف من الفارين إلى بيئات هشة سبب أجهادا للنظم البيئية المحلية، بما في ذلك استنزاف الغطاء النباتي وتفاقم التصحر وتعرية التربة نتيجة الاستخدام المفرط للأراضي. كما تنشأ نزاعات على الموارد بين النازحين والمجتمعات المضيفة بسبب التنافس على المياه والحطب والأراضي الزراعية المحدودة.

تلوث الموارد الطبيعية وتدهور نوعيتها: في ظل أجواء الحرب، تراجعت إلى حد كبير جهود إدارة المخلفات والمراقبة البيئية. فقد أدى القتال في المدن (مثل الخرطوم الأبيض ونيالا) إلى تدمير البنية التحتية لشبكات المياه والصرف الصحي والكهرباء، مما خلف آثاراً بيئية خطيرة. على سبيل المثال، انقطاع خدمات جمع النفايات والتخلص الآمن منها أدى إلى تراكم النفايات في الشوارع ومصادر المياه، ما يهدد بتلوث التربة والمياه الجوفية. كما أن تسرب المواد الكيميائية والوقود من المنشآت الصناعية أو محطات الوقود التي تضررت بفعل الاشتباكات ساهم في تلوث التربة ومياه الأنهار. يضاف إلى ذلك أن الحرائق التي اندلعت في بعض المنشآت (كمستودعات الوقود أو المصانع) خلال القتال أطلقت انبعاثات ملوثة في الهواء، مما أثر على جودة الهواء محلياً. كل هذه العوامل أدت إلى تدهور نوعية الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها السكان في سبل عيشهم، لتزداد بذلك معاناة المواطنين الصحية والاقتصادية.

السياسات والاتفاقيات الدولية ودور السودان فيها على الرغم من الظروف الراهنة، لا يزال السودان جزءاً من الجهود الدولية لمواجهة التغير المناخي والحفاظ على الغابات والتكيف مع آثار المناخ. ومن أبرز هذه الجهود السياسات والاتفاقيات الدولية التي انخرط فيها السودان والتي توفر إطاراً عاماً لحماية البيئة حتى في



ظل التحديات:

مبادرة REDD+ للحد من إزالة الغابات: السودان مشارك في مبادرة خفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها (REDD+) التي أطلقتها الأمم المتحدة. تهدف هذه المبادرة إلى توفير حوافز للدول النامية من أجل حماية غاباتها والحد من قطع الأشجار غير المستدام. وقد عملت الجهات المختصة في السودان قبل الحرب على إعداد استراتيجيات للإدارة المستدامة للغابات بغية الاستفادة من دعم REDD+ المالي والفني. فالسودان يدرك أن الحد من إزالة الغابات لا يحمي التنوع الحيوي فحسب، بل يساهم أيضاً في تقليل الانبعاثات الكربونية ومكافحة التغير المناخي.

ورغم أن النزاع أعاق بعض برامج المحافظة على الغابات، فإن الالتزام السوداني المعن بهذه المبادرة الدولية لا يزال قائماً على المدى الطويل، أملاً في الحصول على الدعم الدولي لإعادة التشجير وحماية ما تبقى من غطاء شجري.

برامج التكيف الوطني مع تغيّر المناخ

يُعتبر السودان من الدول الأكثر تأثراً بتغيّر المناخ (من جفاف وتصحر وفيضانات)، وقد تبني خططاً وطنية للتكيف مع هذه التأثيرات.

في إطار اتفاقية الأمم المتحدة للمناخ، أعدت السودان في السابق برنامجاً للتكيف الوطني يحدد الإجراءات ذات الأولوية لتعزيز صمود القطاعات الحيوية (كالزراعة والمياه والصحة) أمام تغير المناخ. كما قدم السودان مساهماته المحددة وطنياً (NDCs) بموجب اتفاق باريس للمناخ، والتي تشمل إجراءات لخفض الانبعاثات والتكيف مع آثار المناخ. وتضمنت تلك الإجراءات مشروعات لتحسين إدارة الموارد المائية، وتطوير الزراعة الذكية مناخياً، وبناء أنظمة إنذار مبكر للكوارث الطبيعية.

إن تفعيل هذه الخطط يتطلب السلام والاستقرار وكذلك التمويل والدعم التقني الدولي. وبرغم التحديات الراهنة، فإن وجود هذه البرامج والالتزامات يوفر خارطة طريق يمكن السير عليها عند عودة الاستقرار، لضمان ألا يخلف السودان عن ركب الدول الساعية لحماية شعوبها من مخاطر المناخ.

كذلك السودان جزء من مبادرات إقليمية أيضاً، مثل مبادرة السور الأخضر العظيم الرامية لمكافحة التصحر في منطقة الساحل،

دور المؤسسات الوطنية في حماية الموارد الطبيعية رغم المصاعب، تضطلع مؤسسات الدولة البيئية في السودان بأدوار مهمة في حماية الموارد الطبيعية والتخفيف من آثار النزاع على البيئة قدر الإمكان. من أبرز هذه المؤسسات:

الهيئة القومية للغابات

وهي الجهة المعنية بإدارة الغابات والمحميات

الغابية في السودان. تقوم الهيئة بوضع خطط للتشجير وإعادة تأهيل الغابات المتدهورة، كما تعمل على سن القوانين المنظمة لقطع الأشجار واستغلال الأخشاب. في ظل النزاع، تسعى الهيئة عبر ما تبقى من مكاتبها الفاعلة في الولايات الآمنة إلى مراقبة عمليات القطع الجائر والحد منها، وتوفير شتول الأشجار للمجتمعات من أجل إعادة الزراعة في المناطق الآمنة. كما تساهم الهيئة في تنفيذ مشاريع الحزام الأخضر حول المدن للحد من زحف الرمال، بالتعاون مع منظمات دولية عند توفر الدعم.

الإدارة العامة للمراعي والعلف

تختص هذه الإدارة بحماية وتنظيم المراعي الطبيعية في السودان، وضمان استخدامها بشكل مستدام. فهي تضع خططاً لتنظيم حركة الرعاة عبر المسارات التقليدية، وتوفر إرشادات حول أوقات الرعي المناسبة لمنع إهلاك النباتات. خلال النزاع، برز دور هذه الإدارة في توعية المجتمعات الرعوية النازحة بأهمية عدم الإفراط في الرعي في مناطق اللجوء، ومحاولة توفير بذور للعلف لزرعها في مواقع قريبة لتخفيف الضغط على المراعي. كما تعمل على مراقبة حالة المراعي عن بعد - قدر المستطاع - والتبليغ عن أي تعديات أو حرائق قد تندلع فيها. إن جهود هذه الإدارة تسعى لتفادي انهيار النظام الرعوي الذي يعتبر عصب الحياة لملايين الرعاة ومربي الماشية في السودان.

إدارة الحياة البرية: وهي الجهة المسؤولة عن حماية التنوع الحيواني وإدارة المحميات والمتنزهات الوطنية (مثل محمية الدندر القومية وغيرها)، تضطلع هذه الإدارة بمهمة مكافحة الصيد الجائر والتعديات على موائل الحيوانات، وتطبيق القوانين الدولية الخاصة بحماية الأنواع المهددة.

خلال فترة الحرب، ورغم شح الموارد، حاولت إدارة الحياة البرية تأمين المحميات الطبيعية قدر الإمكان ومنع استغلال غياب الأمن للصيد غير المشروع. إن دور إدارة الحياة البرية في هذه الظروف يتسم بالصعوبة، لكنه حيوي للحيلولة دون خسارة المزيد من الكنوز الطبيعية للسودان وسط ضجيج الحرب.

مساهمات منظمات المجتمع المدني في حماية البيئة

إلى جانب المؤسسات الرسمية، تلعب منظمات المجتمع المدني دوراً أساسياً في حماية البيئة السودانية ونشر الوعي البيئي، لا سيما في ظل انشغال الدولة بالنزاع. وقد برزت عدة منظمات ومبادرات أهلية تساهم بفعالية في التخفيف من حدة الأزمة البيئية وتعزيز صمود المجتمعات المحلية:

الجمعية السودانية لحماية البيئة

تُعتبر هذه الجمعية من أعرق المنظمات البيئية في السودان، إذ تأسست منذ عقود على يد نشطاء وأكاديميين

«لا أحد يحكي سوانا»..

صحافيون يخاطرون لتغطية حرب السودان



○ الخرطوم – «أ ف ب»

● يضطر الصحفيون داخل السودان إلى العمل في السر وإخفاء هوياتهم، إذ يلاحقون ويعتقلون من قبل طرفي الصراع بسبب تغطيتهم للحرب والانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون، واضطر بعض الصحفيين إلى التوقف عن ممارسة عملهم.

في مدينة الجنيينة أقصى غرب السودان قرب الحدود مع تشاد، يتسلك صحفيون سودانيون جبل عمير لالتقاط شبكات الاتصال التشادية لمراسلة وسائل الإعلام التي يعملون فيها، بسبب انقطاع الاتصالات جراء الحرب.

ومنذ اندلاع الحرب قبل عامين بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، يغرق إقليم دارفور في ظلام إعلامي، بسبب انقطاع الكهرباء والاتصالات واستهداف طرفي النزاع للصحافيين.

وتقول الصحافية السودانية نون في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية من الخنية في إقليم دارفور «لا كهرباء ولا ماء ولا إنترنت»، مضيفة «نضطر للمشي مسافات طويلة لنشحن هواتفنا» عبر الواح الطاقة الشمسية المستحقة.

التحديات التي تواجه الصحفيين السودانيين لا تنتهي هنا، ففي حال تغلبوا على العوائق اللوجيستية فإن فرص نجاحهم الجسدية أو الوصول إلى المعلومات والتحرك على الأرض أقل بكثير.

ملاحقة الصحفيين والتعرض لهم

خلال عام ٢٠٢٤، كان السودان إحدى أخطر الدول لممارسة الصحافة وثاني أكثر دولة يقتل فيها الصحفيون، بحسب لجنة حماية الصحفيين.

وطلبت نون وكل الصحفيين الذين تحدثت معهم وكالة الصحافة الفرنسية تغيير أسمائهم، حرصاً على أمنهم.

وتتابع الصحافية البالغة ٣٥ سنة أنه بعد تغطية هجمات لـالدعم السريع، في الجنيينة، اقترح مسلحون منزلها وسرقوا كل معداتي. كانت لدي كاميرا فيديو وكاميرا فوتو بملحقاتها، سرقوا كل شيء.

وفي عام ٢٠٢٣ شهدت مدينة الجنيينة المرتفعة عن سطح البحر والمعروفة بمزارعها الخصبة مذابح، انتهت بمقتل ١٠ إلى ١٥ ألف شخص معظمهم من قبيلة المساليت، في سلسلة هجمات على أساس عرقي نفذتها قوات «الدعم السريع» بحسب الأمم المتحدة.

وتحدثت نون عن اقتحامات أخرى استهدفت منزلها، وتروي «في المرة الثالثة التي اقتحموا فيها بيت عائلتي ناداني أحدهم باسمي وسألني أين الكاميرات»، وعندها قررت النزوح مع عائلتها إلى ولاية القضارف في شرق السودان، وهناك أوقفتها الجيش أثناء تغطيتها تجمعاً للنازحين بتهمة التعاون مع «الدعم السريع» وأطلق سراحها بعد توقيعها إقراراً بعدم ممارسة الصحافة من دون «أخذ إذن الجيش في ما تكتب قبل النشر». ولم تعد نون لممارسة عملها

الصحافي منذ أكثر من عام.

وفقاً لمنظمة «مراسلون بلا حدود»، فر منذ بدء الحرب في السودان أكثر من ٤٠٠ صحافي إلى الدول المجاورة، وأصبحت وسائل إعلام كثيرة تبث من الخارج، تاركة صحافيها داخل السودان للعمل من دون مكاتب.

وداخل مدينة ود مدني في ولاية الجزيرة التي تعد سلة غذاء السودان، يربي الصحافي يوسف (٦٢ سنة) الماعز ويزرع الذرة السودانية الريفية (ودعكر) ويتبادل المنتجات مع جيرانه الذين يربون الأبقار. ويقول يوسف إن آخر راتب تلقاه مقابل عمله الصحافي، الذي لم يتوقف منذ بدء الحرب، كان في بداية ٢٠٢٤، قبل أن تغلق الصحيفة التي يعمل فيها مكتبها داخل السودان وتنقل للعمل من القاهرة. ويؤكد يوسف أنه مستمر في تادية عمله الصحافي

معتمداً على الكهرباء من الواح الطاقة الشمسية والإنترنت المتقطع، «أرسل الخبر للصحيفة وانتظر أن يلتقط الهاتف الشبكة، ليتم الإرسال»، وانقطع تواصل يوسف مع صحيفته لمدة ثمانية أشهر أثناء سيطرة «الدعم السريع» على ود مدني.

ويشير يوسف إلى أن مسلحي «الدعم السريع» اعتقلوه من منزله خلال فبراير (شباط) ٢٠٢٤، «تم تقييد يدي وعصب عيني ووضع الجنازير في قدمي وقبعت في الحبس لمدة ثلاثة أيام بلا طعام أو دورات مياه»، ويقول «سألني المحقق هل أنت صحافي؟ قلت نعم، قال لي هذه أكبر جريمة».

ولم يطلق سراح يوسف إلا بعد أن وقع عمدة الحي ضماناً ألا يخرج يوسف من منزله.

انتهاكات «لا يتصورها أحد»

يعمل إبراهيم (٣٠ سنة) مصوراً صحافياً حراً، وهو

واحد من قلائل ما زالوا يعملون من داخل إقليم دارفور الذي يشهد معارك عنيفة، بينما يعاني سكانه الجوع. وفي مدينة طويلة التي تستقبل عدداً كبيراً من نازحي الفاشر، يجلس إبراهيم وملاؤه في مقهى لشحن هواتفهم على لوح للطاقة الشمسية مصنوع من مواد بسيطة ومناخ للاستخدام العام.

ويقول «هاتفي هو كل ما أملك للتصوير وتعديل الصور وتغطية الأحداث في مدينة طويلة ومخيمات النزوح المحيطة بالفasher، عاصمة شمال دارفور».

ويشهد إقليم دارفور أكثر المعارك حدة. خلال الأسبوع الماضي وحده، قتل ٤٠٠ شخص ونزح ٤٠ ألف آخرين نتيجة هجوم لـ«الدعم السريع» على مخيم زمزم قرب الفasher، وفق الأمم المتحدة. ويوضح إبراهيم أنه يضطر إلى ممارسة عمله «بسرية تامة، لو عرفوا أنني أقوم بتغطية الأحداث، قد

خبراء يؤكدون لا يمكن أن تكون بديلاً لافتقارها إلى الدقة والمصداقية

صحافة المواطن تتجاوز الإعلام التقليدي في حرب السودان

○ الخرطوم – «إندبندنت»

● مع دخول الحرب في السودان عامها الثالث، أصبح المواطن العادي مصدراً رئيساً للأخبار بعد تراجع الصحافة التقليدية ضمن مناطق النزاع، إلا أن الخبراء يؤكدون أن صحافة المواطن لا يمكن أن تحل محل الإعلام التقليدي، نظراً إلى افتقار الإعلام الجديد الدقة والمصداقية، مما يتطلب التحقق المستمر من الأخبار.

منذ اندلاع الحرب الطاحنة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» قبل ثلاثة أعوام، لم يلتزم أطرافها قوانين الحرب الدولية، بل أصبح الصحفيون هدفاً سواء بالاعتقال أو التعذيب وأحياناً القتل، في حين تعرضت معظم المؤسسات الصحافية للتدمير والتخريب المتعمد، بالتالي فر معظم الصحفيين من مناطق النزاع بحثاً عن الأمان، مما أحدث فجوة إعلامية كبيرة وجعل المواطن العادي الذي لم يترك بيته ومنطقته ومدينته مصدراً للمعلومة من خلال بثه التواصل للصور والفيديوهات وكل ما يدور على جبهات الحرب من عمليات عسكرية وانتهاكات وغيرها من أحداث، حتى أصبح مصدراً رئيساً للخبر تتناقله الوكالات والقنوات الإخبارية والمواقع الصحافية المختلفة.

فالإي أي مدى استطاعت صحافة المواطن (الإعلام الجديد) أن تسد فجوة غياب الصحافة التقليدية المحلية، وهل يمكن أن تحل محلها وأن تكون أكثر تأثيراً لدى المتلقي؟



الحلقة العميقة

عضو مجلس نقابة الصحفيين

السودانيين خالد فتحي قال «بالفعل

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ذات أهمية كبيرة من ناحية تتبع الأخبار أياً كان نوعها، ليس في السودان فقط بل في جميع أنحاء العالم، حيث وصفها المتخصصون بالحلقة العميقة التي لديها قدرة على إظهار الحقائق وتعقبها وتوثيق لها بصورة عميقة وسريعة، وهذا تطور طبيعي للإعلام، فإذا اعتبرنا مواقع التواصل الاجتماعي منصات للإعلام الجديد، وليست البديل لأنها ليست بديلة لمنصات الإعلام التقليدية، فيعد ذلك من دون أدنى شك تطوراً طبيعياً نشأ في عالم الميديا».

وأضاف أن «في الماضي كان الصحافي مصدر المعلومات الوحيد، وكان الناس ينتظرون الصحف أو يشاهدون التلفزيون أو يستمعون إلى المذيع لمعرفة الخبر، لكن مع انتشار التكنولوجيا وتوسع مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار المحتوى الرقمي، أصبح المواطن العادي يشارك في عملية الصحافة عبر الهواتف الذكية بصورة مباشرة، وسيمت «صحافة المواطن».

وتابع أن «المواطن الصحافي انتشر في السودان بسبب غياب المؤسسات الصحافية التقليدية ضمن

خالد فتحي.

مناطق كثيرة منذ تفجر الحرب،

نتيجة لعوامل كثيرة أهمها انعدام القضاء القانوني الذي يمكن الصحافة من تغطية الأحداث الساخنة، طفراف النزاع لم يهتما بوجود صحافة تغطي الأحداث بصورة يومية، بل بات الصحفيون دائماً أهدافاً مشروعة، سواء عبر الإبعاد من مناطق النزاع أو الاعتقال والتشكيك فيهم والتصديق عليهم، مع خطورة وجود الصحفيين».

وقال فتحي «لا يمكن أن يكون توثيق الأحداث عبر الهاتف، وأن يكون بديلاً عن الصحافة التقليدية لأن الهاتف لا يستطيع أن يوثق الأحداث بطريقة متكاملة، فقد يقوم بتوثيق فوري سريع للحدث، لكن الصحافة التقليدية لديها القدرة على التحقق من المعلومات حتى الصحافة الأميركية اشتكت من التزييف العميق الذي يحدث في المشهد الصحافي القائم على البث عبر صحافة المواطن، بالتالي تأتي الحاجة إلى التحقق من كل ما ينشر من معلومات ومقاطع الفيديو، هل هو صحيح أم مغيب؟ وهل هو حديث أم قديم؟ وهل أعيد إنتاجه وتوزيعه؟».

أهمية التقصي

وأردف فتحي أن «كل هذه المسائل يجري التحقق منها عبر الصحافة التقليدية التي تتميز بأهمية التقصي بصورة دقيقة من المعلومات والتحليل العميق، فضلاً عن التزامها المعايير الأخلاقية والقانونية، مما يصعب تحقيقه عبر صحافة الهاتف التي غالباً ما تفقر إلى الدقة والموضوعية».

وزاد أنه «في ظل هذه المفارقات الواضحة نجد أن الصحافة التقليدية هي الأكثر مهنية لأنها تتبع فهم الأحداث على نحو أعمق وأوضح، فضلاً عن أنها تعرض الحدث بكل جوانبه وتستعرض الراي والراي الآخر والمحللين من مختلف توجهاتهم».

وقال «صحيح أن مقاطع الفيديو التي وثقت ما دار من قتال وانتهاكات في مناطق النزاع، خاصة في لاية الجزيرة والتي جرى تداولها بصورة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، تمثل شهادات حية وصادقة للأحداث، وهي معظمها التقطت بكاميرات مواطنين عابدين وتناقلتها وسائل الإعلام المختلفة، لكن هذا لا يجعلها بديلة عن التقارير الإعلامية التقليدية المحكمة بالرقابة والقيود الأخلاقية والقانونية، فعندما نحصر

أعداد الضحايا في المجازر، يعود ذلك لمصدر مستقل، وهو أمر مهم».

ويرى فتحي أن «الناس فقدوا ثقتهم بالإعلام التقليدي لأسباب عدة، من بينها الضغوط الاقتصادية والسياسية والأمنية، وهي غير متوافرة في الإعلام الجديد الذي من دون شك يكمل للمتلقي صورة الحدث، لكن هذا لا يعني أن صحافة المواطن تملك القدرة على ملء فراغ الصحافة التقليدية، فالأولى لديها مشكلات على رغم سرعة انتشارها وموثوقيتها للأحداث تتمثل في افتقارها إلى المعايير المهنية والدقة المطلوبة والتحقق من الأخبار، فضلاً عن المهارة في تناول المادة وصياغتها».

وأردف «بالتالي يظل الإعلام التقليدي منافساً قوياً في تناول الأحداث، ويعتبر حضوره مؤثراً في الساحة الصحافية، فيما يمكن وصف منصات الإعلام الجديد بأنها تقوم بالإسكاف بطرف الخيط الذي تتعقبه الصحافة التقليدية».

إشبات الجرائم

من جانبها قالت المتخصصة في مجال الإعلام

»

خالد فتحي: يمكن وصف منصات الإعلام الجديد بأنها تقوم بالإسكاف بطرف الخيط الذي تتعقبه الصحافة التقليدية ..

»

التكنولوجيا منحت صوتاً للمواطن العادي الذي تحول من متلق كما كان في السابق، قبل ثورة الاتصالات، إلى مشارك ومتفاعل ..

»

الإلكتروني نازك محمد «في نظري أن الإعلام الجديد غير مفهوم الإعلام ككل، وأصبح بديلاً لا يمكن إنكاره في توثيق ما يدور من أحداث، وشاهدنا ما أحدثه في السودان من توثيق لأحداث ثورة ديسمبر (كانون الأول) عام ٢٠١٩، بخاصة أعمال العنف والقتل وغيرها من الانتهاكات، بل ساعد في سقوط حكم الرئيس السابق عمر البشير، وأيضاً قام بدور كبير في الحرب الدائرة حالياً بنقله تطوراتها على الأرض وخارجها بصورة لافتة وحية وسط غياب الصحافة المحلية».

وترى محمد أنه «من المؤكد أن صحافة المواطن أصبحت اليوم الأهم في نقل الأحداث بصورة سريعة وأقرب إلى الواقع من الإعلام التقليدي الذي كان دائماً تحت سيطرة مؤسسات معينة، لكن صحافة المواطن كسرت هذا الاحتكار، فالمواطن هو الذي يكتب وينقل ويوثق الأحداث بصورة مباشرة، بخاصة في مناطق الأزمات أو الحروب وأقرب دليل ما يحدث الآن في حرب السودان حيث أصبح المواطن المصدر الرئيس للمعلومة والصورة ومقاطع الفيديو وغيرها».

ونوهت إلى أن التكنولوجيا منحت صوتاً للمواطن العادي الذي تحول من متلق كما كان في السابق، قبل ثورة الاتصالات، إلى مشارك ومتفاعل، وأحياناً صانع للمحتوى والحدث.

وأشارت نازك محمد إلى أنه «لولا الإعلام الجديد واعى هوة الصحافة من المواطنين العاديين لما وثقت الانتهاكات والجرائم التي ارتكبت خلال الحرب من خلال نقل الصورة القائمة والسوداوية لها إلى العالم، مما أدى إلى زيادة الضغط على أطرافها من أجل إيقافها من جهة، وزيادة مناصرة ضحاياها من جهة أخرى، إضافة إلى إسهامه مستقبلاً في إثبات تلك الجرائم والانتهاكات لدى الجهات العدلية المختصة».

النقبض الإبداعى

إشراف - محمد نجيب محمد علي

رواية ملوك الكمنجة



الروائي جمال محبوب.

السياق يقول انها مؤامرة من زملائه وبقيادة مدير المدرسة، عاد الي منزله حيث يسكن مع والدته وعمه المتقاعد وذلك منذ وفاة والده. يطرق باب المنزل ولما فتح رشدي الباب، يطالعه وجه سيدة وعلى قمها سيجارة وبها بقايا جمال حزين، وسرعان ما تعرف العم ماهر عليها ولما تمضي بضعة دقائق ويفاجأ رشدي لأول مرة بأن عمه –عم ماهر- كان عازفاً شهيراً وأن تلك السيدة الغامضة، كما بدت لرشدي، كانت فنانة/ مغنية ذاتعة الصوت في زمن مضى وكان عمه أحد كبار العازفين في فرقتها الغنائية. وتكشفت حقيقة العم الذي يعلم رشدي أنه وعلى الرغم من تقاعده منذ زمن طويل الا انه لم يتنازل يوماً عن المغني أو حتى انه ترك شلته القديمة وأعضاء فرقته التي اشتهرت باسم «ملوك الكمنجة».

خرجت تلك السيدة بعد ساعات قضتها مع عم ماهر والذي بدت عليه علامات السرور والبهجة. تطورت الأحداث من بعد ذلك وتسارع إيقاع السرد حتى لحظة اجتمع فيها أعضاء الفرقة الموسيقية الغنائية القديمة التي تفرق أعضاءها أبدي سباً، بعد سنوات عسف وعنف دولة مارقة، وقرروا أن يستعيدوا تلك الأزمنة الذهبية. وهكذا تسرب الي بيت العم ماهر، الذي هو ولي أمر رشدي المدرس المغضوب عليه بسبب عبارات خطاب الدولة الأيديولوجي عبر أجهزتها الأيديولوجية، ومن بعد مشقة وعنت عظيمين، أعضاء الفرقة الذين-وهذا نكأه سردي عظيم من المؤلف، مثلوا كل ألوان الطيف الموسيقي في السودان: من تمتم الي دلب الـي آخر شغرات وعلامات التنوع والتعدد والإختلاف في ذاكرة السودان الموسيقية، من تلك السيدة العظيمة الكباري، المطربة التي ذاغت شهرتها في سن مبكرة وبنت أختها شادية وهشام صديق رشدي وجون واو والمثقف والقارئ الحصيف والموسيقي المحترف آدم كادقلي وأخيرا متعهد الحفلات الموسيقية

السيد غندوري، وتدور معظم أحداثها في الولايات المتحدة الأمريكية. ربما كانت أزمنة الرواية المتخيلة التي تحيلك لذاكرة ملتبسة قليلاً، إلا أن بضعة مشاهد وحوارات تحيلك لسنة الجراد- المجاعة وسنوات الجفاف والتحصن اليؤس الذي خيمَ على أرض السودان وتداخل الأزمنة فيما بين نهاية حكم نيميري وما بعد الانتفاضة. أشرنا الي أن جمال أفتي في هوامش توضيحية: انه لطالما حلم بالكاتبه عن فريدة وتميز الموسيقي السودانية وأضاف انه كم انقلع بما حدث لكثير من الفنانين، الموسيقيون والمغنون لما حاق بهم من عنف وأذى ومنذ أن كان ينظر اليهم كصعاليك. على الرغم من قناعة رشدي باستحالة فكرة أحياء مناشط جوقة الكمنجات الضائعة الا انه ولدهشته تواترت

مبدعون...وشهداء...



الطيب أحمد الطيب.

كما عُرف عنه ولعه الكبير بالكتب القديمة النادرة التي يصعب الحصول عليها، فكان ملجأ كثير من أصدقائه ومعارفه من الباحثين والكتاب ممن حلمتهم أقدارهم على أن يكونوا خارج

البلاء، ليستعينوا به في البحث عن كتب ومراجع لا يجدون لها سبيلا في الخارج. كما كان الراحل الطيب من محبي وقراء المفكر والكاتب الماركسي الكبير سمير أمين.

ولا أغالي إن قلت إن الطيب يكاد يكون قرأ كل ما كُتب سمير أمين من مؤلفات ومقالات وترجمات، وتجده يحفظ كثيرا من المصطلحات والتعابير التي كان يستخدمها سمير أمين في كتاباته ونقده الرأسمالية الذي لم ينقطع إلا برحيله.

رحل الطيب قبل أشهر قليلة بسبب الحرب الغاشمة الطاحنة إثر إصابته برصاصة الدعم السريع، وفقاً لإفادة أسرته، في داره العائرة بالمعرفة والثقافة.



محمد الامين النور إسماعيل

(٢) قصة ثانية ..

الشاعر محمد الامين النور اسماعيل

تقول الشاعرة ابتهاج محمد مصطفى أن ما بلغهم أن الشاعر محمد

الروائي السوداني الزين بانقا ؛

الكاتب في محنة ويعاني من الإهمال

وتوالى من بعدها إصداراته (الفناء في مغارة الذئب _ رواية) و(عروس جدي حسب الله _ مجموعة قصصية) و (وازهرة الصبار) .. و الجزء الثاني من روايته (تبليات كوكو القصاري) .. وللزين بانقا عالمه الخاص الذي يمارس تسكعه في شوارعه ومذنه

□ حوار ؛ محمد نجيب محمد علي



، يتجون أدبا يتحسس طريقه ألي العالمية ، وهم غارقون في الإصاح علي طلب لقمة العيش دون أن يحفل بهم أحد .

ماذا تعني ؟

– الكاتب في محنة ويعاني من الإهمال والمؤسسات لا شأن لمن يديرونها بالثقافة وقضايا المعرفة ، انظر الي المغرب بلد يزاحم الي العالمية بكل قوة ، كان أحد وزراء ثقافته روائي نال جائزة بونكر العربية (محمد الأشعري) انظر الي تجربة كتاب الجزائر وما تقفه مصر لكتايبها

الزين بانقا يكتب من ذاكرة الهامش ، من القرية القديمة ..إلي ماذا يعود ذلك ؟

– نعم أنا احتفي بالمكان ، البيوت ، الأعشاش المتداعية ، القرى المهجورة ، الدروب المتربة بونكر العربية (محمد الأشعري) انظر الي تجربة كتاب الجزائر وما تقفه مصر لكتايبها

الامين استشهد بمنزله بالصالحه وهو يقاوم في أربعة ملثمين دخلوا عليه وأصابوه وكان في معبته أحد أخته .ويضيف الشاعر يوسف عبد الرضي أن محمد الأمين كان قد عاد قبل فترة وجيزة من مسقط وهو شاعر مجيد يكتب بالفصحى والعامية وهو أحد مؤسسي منتدى حسن الزبير بمرکز شباب لوباديرنا وهو مؤرخ مميز لحركة الفن وكانت له مشاركات واسعة في الفعاليات الثقافية وهو من مواليد منطقة يارا ،ومن أبيات إحدى قصائده الشعر بكتبتيني فكيف الإام

انا لست أكتيه ، ولا ألقاد انا لا انام الليل ، بين رحابه لكنني بين .. الحروف .أناام

أدب وثقافة

17 CULTURE



من البلكونة

هذيان

ملكة الفاضل *

○ كان علي التعود علي ذلك الضو، الباهر الذي يغشي الأعين ثم يزاح عن ضياء مرتشح أو ساحات من العتمة. كان علي أن أعرف لماذا ذلك القلم متناه الصغر يظهر منهكنا في خط الحروف والكلمات علي الجانب الآخر ثم ينهكي التوقع في انتظار رسالة لا تصل. هذا الأمر ظل يتكرر معي كثيرا حتى اضطرت للاستعانة بصديقتي لتعطيني تفسيرا للأمر. وافقت انصياعا لرغبتى فأرسلت لها ناعداً من الرسائل الواردة والريد الصادره التي احتشد بها بريدي. قالت لي في أولى رسائلها:

- ما تكتبيه أنت لا يعجبهم.
- أنا أرسل الرد المناسب.
- مناسب في نظرك، غير مناسب في نظر الكائنات الاسفيرية القابعة علي الجانب الآخر . هذا يتحدث عن جمال عينك فتسابقينه عن رايه في مقتل الصحفي الشهير. وهذا يكتب لك «سال من شعرها الذهب، فتردي بانها أغنية لصالح بن البادية.
- وأين هو الشعر الذي يسيل منه الذهب؟
- ولو هو يعتقد بأن صورتك المعلقة في (البروفابل) ليست لك، المهم.
- وهذا يا صديقتي العزيزة تحكي له عن مسفرور يحلق خلف نافذتك بينما يتوقع صورة منك تلقطها كاميرا الجهاز الذي تتواصلين من خلاله من موقع الحدث. وهذا يقول لك يا «عمل، فتردي له بعلمة استيقام وتعجب. مبهمة .. وهذا يطلب رقم هاتفك وتردي عليه بمساحة خالية.
- افضل من الحظر علي الأقل . لماذا رقم هاتفي؟
- حتى يتأكد من أنك كائن موجود حقيقه .
- أنا أتواصل إن فانا موجودة.
- ليس لكأية.
- أنا موجودة وسأكتب ما ينبغي علي كتابته.
- إذن سظل القلم يكتب من هناك رسائلنا لا تصلك هنا.

ما ذكرت صديقتي ظل يشغل بالي إلى درجة أنني ظلت أعقد مقارنات بين رسائل من تعرفت عليهم في (موز) ووجدت أن ما ذكرت ينطبق على الجميع إلا أنت.. لم تستغرب تشجيعي لفرق كره القدم أو تيد استنكارك بل واختيرتي عن لعبة التنس التي تستحذو علي كل اهتمام ومع ذلك بدأت ترسل لي أخبار فرقي الفضل ولم يظهر القلم المتماهي الصغر وهو يكتب رسائلنا لا تصل.

وتعود صديقتي الصغر وهو يكتب رسائلنا لا تصل.

لما يقول لك متسائلا: جديتي عته، هل أنت ممثلة الجسم أم نخبقة؟، فتقولى له أينها الفلسفة السناء: «: ما رأيك في تجارة البشر؟ اليسمت في الشكل الحديث لتجارة القرق؟ .. ولما يصهين عن سؤالك يعود سؤاله «: نخبة أنت أم ممثلة؟»، ماذا يهيم إن كنت نخبة أم ممثلة؟... علي العموم أنا أخبرتة بأن هذا شي، لا يخصه. وجاءت رسالة صديقتي تماما كرسائل تلك الكائنات :

– ههههههههه

شدد ما أمقت هذه الضحكة. من الذي قال أن الضحكة تكتب هكذا؟ كنت أرى في رسائلا أحد تلك المخلوقات التي تظهر في أفلام الخيال العلمي وتبعث في النفس الاضطراب. كانت الضحكة تنصب علي الشاشة الصغيرة كلما عبرت عن نفسي بصوت واقعية يصني بها كل من عرفني. هذا السؤال بالتحديد عندما طرحت علي بعضهم في (موز) أجمعوا علي التهرب ولم أر من جانبهم أي شيء، سوى قلم متناه الصغر يكتب ولا تصل رسائله. إلا أنت. عندما طرحت عليك السؤال نفسه أعلنت رأيك بوضوح ثم أخلتني علي عدد من الروابط التي أضافت لي الكثير عن تجارة البشر.

لا اكتمل القول بانني ظلت لوقت طويل ضحية الخوف من أمرين أولاهما أن يظهر القلم متناه الصغر وهو يكتب رسائلنا منك ولا تصلني والثاني أن تنطلق تلك الضحكة الاسفيرية من حيث أنت. ولكن ولله الحمد فانه ورغم كثرة الرسائل بيننا ورغم كل التساؤلات التي ظلت أطررها من جانبي إلا أن القلم متماهي الصغر لم يظهر وهو يخط رسائلنا لا تصل ولا تلك الضحكة انطلقت مثل ذبذبة رعاء، لتصيب سفت تقترعتي في مقتل. ظلت دائما هناك حضورا اخذاً يشجب كل هذه فوضى هذه العوالم الافتراضية وما تخلفه من تشطي وضجيج.

هذا الكل شيء، الافتراضي كيف حل بين ظهرائنا فجأة ليسلك ويطوع أرقائنا كسا شبات لها الأسافير؟ ومن نحن؟ وما مبحثنا؟ وهل نحن ندير هذا العالم الافتراضي أم أنه هو الذي يديرنا ويصنع في نفوسنا كل هذه المشاعر المختلفة والتعدي والغراب والتناقضات؟ ومن اخترع وسائل وجود هذا العالم هل كان يتخيل أن اختراعاته ستؤدي إلى خلق عالم مكتظ بشعوب تضحك بلا سبب ويتكي لأي سبب وتكتب رسائلنا لا تعرف الوصول وترسم الحقيقة حروفا تبعث القلق والخوف بدلا عن الراحة والطمينة؟

حاولت أن أحصل على إجابات على ذلك «الهبان» كما وصفه القلم متناه الصغر ومثل صاحبه أو صاحبه تالاشي من طيات الأسافير فضلا باب المغادرة . أرسلت هذيانني إليك فأرسلت لي من الرسائل ما جعلني أتحلى عن طرح تساؤلاتي على الآخرين في (موز).

* كاتبة روائية.

والفنون والآداب فلايد أن نبدأ بالمبدع نفسه / المأذي يحتاجه ؟ وماذلي يعمل علي إعاقةه ؟

● **زهرة الصبار روابك إقتربت كثيرا من المسكوت عنه ؟**

– زهرة الصبار رواية ذات بناء خاص وهي في بنيتها الفنية تحاول الإضافة والتجديد في بنية السرد الروائي ، مستخدمة تعدد الشخصيات الفنية بالمفاهيم والدلالات ومرتكزة علي قضايا لا تزال تلج علي الناس كفضية ورقا .. والمسكوت عنه في تراشه وأقعنا ومفاهيمنا قد يستوعب أعمال الجيل الحالي والقادم كلها بعض أساطير إتخذت لنفسها قناعات وبعض مفاهيم أخطأت سبيل الحقيقة ونامت في برك الجمل ، والكثير من المعتقدات والمثخيلات التي تملأ الذات وتفيض ولا يستطيع المبدع الإقتراب منها لأنها إتخذت شكل القداس .. زهرة الصبار لن تكون الوحيدة بالنسبة لي أوتحي لغيري التي يتعين عليها أن تقدم أودية المسكوت عنه وتجهز بالحقيقة

● **هل أصبحت الرواية ديوان العرب ؟**

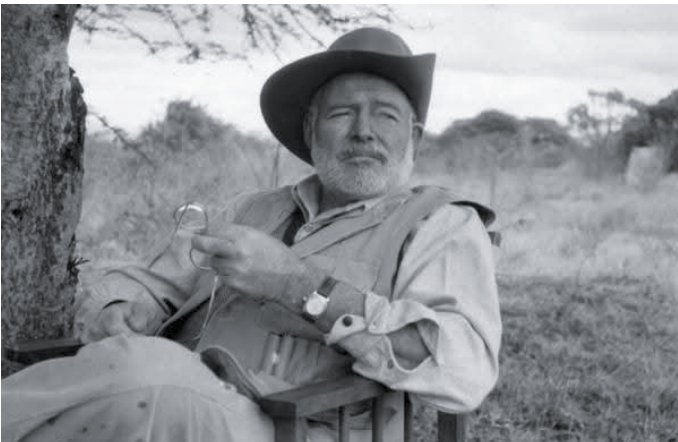
– الرواية تملك الخواص التي تؤهلها للمزيد من النجاحات دون أن يتنازل الشعر عن عرشه إنها تحتوي ضمنا علي الشعر وتحثني به ، ولكنها لا تقبل بالمشابهة ، والألا قد جاء دورنا لنخلق زمننا الروائي / وخواصنا التعددية في آلية السرد ، وملاحم مانود أن نقوله في جدالنا مع ثقافة عصرنا ولعمد المنتديات ؟ ولا كيف تطلب من هذا الحصان المتعب المسلوخ الظاهر والذي يجر عربة الكارو طيلة النهار .أن يتأسف ذلك الحصان الأميري الذي يعيش كما الأمير نفسه ؟

برأيي أن الجوائز تستحق المجازفة رغم إختلال قاعدة الفوز ، التي تقلل من فرص فوز ذلك الحصان المسكين ، وأظن أن السؤال الأساسي حول أهداف هذه المسابقات لم يطرح بعد ، أو لم يعرض علي نصور كافئ للنقاش ، فإذا كان الهدف هو الإرتقاء

النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

طقوس التألم وحيداً



حالة السكون والصمت باعتبارهما حالة أمومة، وانقلبوا عليها. لكن الكاتب الذي يتقصد العزلة ويقصدها، لا يقبل بها حالة مستمرة لمنتهجه الإبداعي تألياً.. فنراه يخرج على العالم منتشياً بنصه- وليد العزلة ليعلو صراخ طفولته ويعلم بداية حياته.

حين يهمل الناس الكاتب، أو يهملون نصه، هل يدخلونه بيت عزلته مرة أخرى قسراً هذه المرة؟ إذ ثمة عزلة داخلية اختيارية، وعزلة خارجية مفروضة على الكاتب ممن يعزفون عن قراءة نصه- رسالته!

يبدو أن الكاتب يعيش تناقضاً كبيراً بين حاجته للعزلة، وحاجته للأخر، وحاجته للتقدير والثناء على عمله. بعض الكتاب يدعون عدم الاكتراث بالقارئ، أو بالمتلقي، فهل يصح ما ذهب إليه هذا الكاتب من تقليل لأهمية العالم الخارجي وتأثيره على نصه؟ إلا بشكل الآخر في هذه الحالة استمرارية لحياة النص؟

من جهة ثانية، يعيش معظم الكتاب والمثقفين مع الكتب، وغالباً ما تتوافر مكتبة كبيرة في بيت كل منهم، فهل يمكن اعتبار من يقيم مع الكتب في حالة عزلة؟

تختزن الكتب حيوات وعوالم وأزمان، تختصر الكتب الجغرافيا والتاريخ، فهل يكون الشخص وحيداً



سوزان ابراهيم - سوريا

○ ترتبط حياة معظم الكتاب بمنهج تكون العزلة فيه كونا آخر موازياً للواقع. هنا تكون العزلة منتجة أكثر من الإقامة وسط الناس وصخب الحياة.

لطالما كانت العزلة مشغلاً حقيقياً للإبداع، حتى الرسائل السماوية جاءت من أمكنة العزلة كالغار والمغارة، وجاء بها أنبياء رعاة، ولا يخفى على أحد ما تتمتع به حياة الرعاة من عزلة وابعاد عن الناس والحياة العادية.

تبدا الكتابة والتأليف من سكون العزلة وصمتها، هي رحم يحتضن، لهذا يمكن العزلة بأنها صفة أنثوية. في القديم القديم وكانت عشتار آلهة على عرشها، قام مردوخ بشطرها إلى نصفين، لأن اتباعها الذكور ملوا

من الشعر العالمي	
جيمس جويس ١٨٨٠ - ١٩٤٠	
ترجمة الراحل السر خضر *	
يضع الوليد لعل الحب والرحمة يفتحان عينيه ! تُسَمَت الحياة الصغيرة على الزجاج ، العالم الذي لم يك ياتي ليضي طفل يغط في إغفأة ورجل طاعن في السن قد مضى يا أيها الأب المتخلي عنه ، الصفح عن ابنتك !	○ ولد في مدينة دبلن - إيرلندا روائي و شاعر عالمي ذو رؤية إبداعية مركبة و ابعاد رؤيوية متشابكة و عالم غريب غامض التعقيد بدون مبرر غير موجود لديه . إستخدم تكنيك النظام داخل الفوضى و هو تكنيك ينسجم مع روح العصر الحديث ، كما استخدم ايضا تيار الوعي الذي استفاد منه بعض الكتاب العرب مثل نجيب محموظ . مقلب المزاج تتناسخ حياته مع فنه في اعماله . و من اعماله : ١- ايرلنديون من دبلن ٢- صورة للفنان في شبابه ٣- عوليس (بوليسيس) ٤- فينيجانزويك انظر الى الطفل من الماضي المظلم اطل طفل بالمسرة و الحزن انظر فؤادي ! هادئا في مهده
على حدة احالت عيون القمر الذهبية الرمادية اللبل كله جمارا ، و مصابيح الشط على البحيرة النائمة تُمدد زهور الأظفور تُسم الزمرات البارعات لليل اسمًا - اسمها - و تصحو رويحي كلها متعة تتلاذذ، إغماء حياء.	
تُمدد زهور الأظفور تُسم الزمرات البارعات لليل اسمًا - اسمها - و تصحو رويحي كلها متعة تتلاذذ، إغماء حياء.	
تُمدد زهور الأظفور تُسم الزمرات البارعات لليل اسمًا - اسمها - و تصحو رويحي كلها متعة تتلاذذ، إغماء حياء.	

* السر خضر شيخ المترجمين
السودانيين، وهذه من ترجماته التي لم
تنتشر بعد للشعر العالمي.

رحلة جبلية.. رحلة صعبة؛

فدوى طوقان تُحطّم ألواح «الوصايا»

كثيراً في تحصيلها المعرفي والعلمي، وقد ماتت بذات الريلة عام ١٩٤١، لحظتها تقول فدوى.. «أحسست باليتم الحقيقي، وبالفقدان لم أجسه من ذي قبل، حتى وفاة والدتي عام ١٩٤٨، لم تؤثر فيي كما أثر علي رجلي ابراهيم المياغتي...»

وفي سياق مُتصل وفي عبارة صادمة تقول.. «ضلّ موت هؤلاء غير مبرر بالنسبة لي، في أي حال من الأحوال، حتى لو ذهب «الموت» بهم جميعاً إلى الجنة». وفي «السؤال» مُعلّقةً على شفتي الطفلة.. لماذا ماتوا، ورحلوا عني، وكان السؤال يُطرح نفسه بكل بساطة الطفولة ووضوحها»
يمثل هذا الحكى الرائع، والمُدْهش، الذي لا تكفّ فيه، تواصل صاحبة ديوان «وحدي مع الأيام» مغامرتها الكبرى لمعانقة أحلامها عبر رحلتها إلى «انجلترا» عام ١٩٢٢ للدراسة، وبتشجيع من ابن عمها، فاروق، حيث حفرها هذا الأخير للمجيء إلى لندن لمواصلة مشوارها العلمي، وهناك فقط أُقررت شاعرتنا «فدوى طوقان» اجتحتها للعلم والحب والحرية.

رحلة جبلية.. رحلة صعبة.. ١٠ طار دار الشروق الأردن ١٩٨٥

الغفظة واللامبالاة معها، وقد تزوجت في سن الخامسة عشرة وأنجبت عشرة أبناء (خمسة أولاد وخمس بنات)، احتلت «فدوى» بينهم المرتبة السابعة، ويبدو أن حُبل الأم، لفدوى لم يكن مرغوباً فيه، وقد حاولت «الأم» من جهتها، قدر الإمكان التخلص من الجنين، بأي طريقة، بالجوء إلى عمليات الإجهاض العديدة من المرات، لكن كل المحاولات باءت بالفشل، كما لو أن المصادفات الغريبة فسّعت لهذه «النبطة» أو الفساة أن تشقّ طريقها في الظلام قبل أن تترى النور، ويبدو أن هذا التعبير الاستعاري أقرب إلى توصيف حالة «فدوى طوقان» طفلة مسار حياتها بأكملها، بدءاً من اصطدامها العنيف مع أعراف مجتمع كانت تفرضه بشراسة بعقلها، لكنّها كانت مضطّرة لمسايرته على نحو من الانحاء، وانتهاء بحالات الإقذاع والتشريد الفلسطينيين من الأرض والجنود.

هاوجس كثيرة-إذاً- كانت تدعوها إلى التساؤل حول ماهية الموت الذي بدأ في انتزاع أعزّ الناس إليها، كابتنة عمها «شهيره» التي أهلكها الصوت بالروما تيزم وهي سن الرابعة عشرة أو شقيقها الشاعر الفلسطيني «ابراهيم طوقان» الذي ساندتها



نحوها لأول مرة، حُماماً للنساء «بنابلس» حيث فتحت عيونها على نعومة الجسد الأنثوي المُكْتَنَز بآرداف النساء من كل لون.

تروي «فدوى» بأسلوبها الجميل، عن عائلتها ووالدها-عبد الفتاح- الذي لم تكن تحبه، ولكنها أيضاً لم تكن تكرهه بدافع الغريزة، مع أنه كان شديد القساوة والتعامل معها، أمّا أمها فكانت خائفة مستسلمة لمشينة الرجل، وكانت على جانب من

بالمخاطر والمخازير، ومُحَامَلاً بالرقابة المتعددة الأوجه والصفات، الذاتية منها والمجتمعية والدينية، فإن وضع الكاتبة العربية، يزداد ضراوة، أمام مجتمع عربي لا يُريد للكاتبة الإفصاح عن مكوناتها والجهر الحقيقي بما عاشته وعانتها، وإذا تبسّر لها أن تكتسب عن ذلك، فلا يمكن لها أن تتعدّى «خطوط الطول». خطوط العرض «بتعبير الروائي العراقي الراحل، «عبد الرحمن مجيد الربيعي» أو أن تحيد عن الدوائر المرسومة لها سلفاً، أو أن تتناطح «القالع الرسوخة» في مجتمعنا الكاسح بالدين، أو انتهاك «الأخلاق»، في هذا السياق تبدو سيرة الشاعرة الفلسطينية الراحلة، «فدوى طوقان» (١٩١٧-٢٠٠٣) التي صدرت عام ١٩٨٥ الموسومة ب «رحلة جبلية.. رحلة صعبة» على جانب كبير من الأهمية، إن لم أقل تُعتبر هذه السيرة الأولى من نوعها تختبئها إمراة بمزيد من الجراة والكشف عن طبيعة مجتمع أبوي، يولي عنابة كبيرة للذكور على حساب الإناث، ويعمل جاهداً على وأد أحلام أي فتاة تروم الانفلات من القهر والحيف الاجتماعي والديني، لذا تأتي هذه «السيرة» لتُخرج عن المألوف والمتفق عليه، سيرة شجاعة، تصدّي لقول «الحقيقة» كما هي دون رنوش أو تمنيح، غير أبهة بسطة بجسارة عوالم الجسد وتسائل بجراة بالغة، الموت والوجود، كما تتطرق إلى لحظة «الإنخفاف» القصوى، حينما اكتشفت- فدوى- نفسها «امراة» بالغة النضج، لحظتها أصيبت بالإنهيار والذهشة، أثناء



بقلم : محمد بوزر واطة - الجزائر

تبدو كتابة «السيرة الذاتية» لدى الكاتب العربي شديدة الصعوبة، مألّى بالإنغام والعثرات، فهو لا يستطيع التوغّل أكثر في حياته الخاصة دون أن يصطدم بحواجز الدين وإكراهات المجتمع ومحظوراته، لذا نراه يتحفّظ، أكثروهم يروي سيرة حياته «أو نراه يلجأ إلى التلميح أو الإشارة دون الخوض في التفاصيل، التي قد تخذش «الحياء» العام، أو تنتهك حرمان المجتمع والدين، طبعاً هناك استثناءات قليلة خرجت عن الطوق، وتحدثت بجراة لا مثيل كمحمد شكري في خبزه الحافي، أو سهيل إدريس في مذكراته، التي أثارت بعضاً من الجدل و اللغط حول شدوذ والده الجنسي، في فترة ما من حياة الكاتب في طفولته الغابرة .

وإذا كان وُضع الكاتب العربي، مُحفوفاً

قصة قصيرة

مخرجات ما بعد

الوليمة

مبارك الصادق - مدني



○ راجعت بعض الكراسات ، لكتي وجدت نفسي متعبة فتمت .. ولكن متى تمت ؟؟ لا أدري ... ذاك المساء كان يمتلئ بالحركة ، أغان سباحة في الأثير ، ونوبات تشن لها إرزام وهدير ، أعراس وزغاريد ... طارات و أماديح .. وأبي كان لا يترنح في مثل تلك الحلقات كما يفعل العديد من أهل قريتنا ، عندما تقتحمهم تلك الفتنة.

أبي يرى أن هذه الكركبة لا تعدو أن تكون ثلة من العاطلين والمتعطّلين الذين لا يأنفون من أن يسألون الناس إلحافاً .. ولهذا يقول بعض أهل القرية عن أبي أنه يدين بمذهب خامس بذلك الإرض لكذا ممارسات ... بل حتى بعض شباب القرية والصبية يدركون موقف أبي المبدئي - وتاكّد لهم حين أرسلوا ذات مرة كركبة من المداخين الذين سألوهم (أين بزل المداخ

؟؟)

فدوهم إلى أبي وأوصفوا لهم المنزل - نكاية فيه وبه ! ! لكنه يردهم شر طردة وهو يقول لقد قال فيه ربه وإنك لعلى خلق عظيم ..

فأي قول بعده تقولون ؟؟

نمت على كل حال على ذلك الصخب ، وعلى إيقاع الفرح الذي يهبس في داخلي بانتظار الغد الواعد بالهناء والمسرة .. إذ سينفك - ساجوري، ليتم الانطلاق من أعصاد الوحدة القابضة بالتلابيب ، زميلتي في المدرسة وجه سعيد وبشارة خير وفال ، إن اسمها نفسه يحمل تلك المعاني « ميمونة » تألفنا وتعارفنا فقط منذ أشهر ست حين جانتنا منوالة - وما هي الآن تمنحني شقيقها ليقاسمني مشوار الحياة ... وأنا التي ظلت طوال عقد من الزمان أرسف في أغلاي ، لم ينحل قيدي فيما انطلقن سباحات في بحور سعادتهن شقيقاتي الأصغر ثلاثين إن وقد أظلمن وهن يعشن في كنف أزواجهن ... يترشفن كزوس السعادة مترعات بالمودة والحب .. استيقظت على مديبل الحمام ، وزرققة العاصيف ،

« أمال - والله أنا حبيبت من جوه قلبي .. وتمنيك زوجة لشقيقي .. ورشحتك ليه منذ شهر .. وكل مرة يسألني عنك - وهو طبعاً يعمل بالعاصمة ، وبالأس فقط جاء ، وطلب أن يراك .. كما طلب أن لا تكوني على الزيارة وأسبابها ... أنا نفسي لم أكن لأخبرك قبل أن يراك صاحب الشان - ومنذ الأس لا حديث له إلا عنك ... لقد تركت لديه انطباعاً طيباً .. والأّن يا صديقتي أنا وهو تمنّنى أن نجد عنك القبول والموافقة ... يا الله ... كدت أظير من الفرح ... الآن تبدو الدنيا خضراء مرعة ، وأيام السعد أجمداً قادمة ومهرولة .. وهماهي البشريرات تاتيني عبر رسائل بانته .. تصادقني هذه العملة ويكون إسمها ميمونة .. وتأتيني بشقيقها خطيباً ويكون اسمه «سعيد» ! !

هل ثمة ما هو أوضح ؟؟ هل أجمل وأفضع ؟؟ لا ليست هي المصادفة ..

قلت لها وأنا لا أخفي دهشتي واضطرابي :
لكني يا ميمونة .. لماذا أنا ؟؟ لماذا أنا بالذات ؟؟

استكتيت وهي تقول :-

أمي كانت تريد له قريبة لنا / هو لا يريدنا / أنا أيضاً كذلك لا أطيقها - وعك قال أنه وجد فيك كل الموصافات والصفات التي ينشدها ... وأنت يا أمال تستاهلي كل أدب وذوق وبالجملة .. عموماً سيأتيك الرجال فقط للخطبة .. أنا لن آتي وعندما تلقى الضوء الأخضر سنأتي .. ومعنا قولة خير ... كانت الأيام التي قلت ذلك أجمل الأيام - ملأى بالأماني .. حبلى بالأحلام ..

أقول لنفسي - أخيراً - أخيراً .. ستغادرون محطة الانتظار واللاجدوى ! !

كان خروفاً مربوطاً .. وديقناً مطحوناً .. وخضارنا حاضراً .. انتقلنا تدمينا من البطاطا إلى البطاطس .. ومن الباذنجان مصغراً .. إلى الأسود سلطة صائعة .. والخبز والتلج والكاسترد .. تعدد إحدى شقيقاتي مطلوباتنا (!!)

أبي غادر على عجل - قال أنت تريد وهو يريد .. كنت أود أن أكون حاضراً لاستقبال الأضياف - لكني إن لم أسافر لأخضر الجلوسة - ونستطّل البضيعة ويضع الطين .. عموماً موسى موجود كذلك الشيخ وعثمان .. سيسبقوا الضيوف ..

قال وهو يثني على الطعام .. ويشكر لنا حسن الإكرام - جزاكم الله خير يا شيخ موسى .. والله ما قصرنا والله قمتم بالواجب وزيادة .. وكان شيخ أحمد ليس غايب .. نحين بعد ده نادوا لبنا ناس الحلة .. نسوي العديج .. باقي نحن مداح الرسول ! ! وفي تلك اللحظة نفسها كانت ثمة عربة وقفت بالباب وأطلقت بوقها إعلاناً بالقدوم والقيومة ! !

والسمات الرخية التي ما تنفك تهب حاملة معها ندى الحقول ، نورها ونوارها ، والقلب مغمم بالودع المرتجى ، وها هي الأيام التي خرجت عن طورها ، وخالفتم ناموسها فراحت تداعب رغباتي الثاوية بعد جفوة امتدت وطال أمدها ، حتى خلت إنها سيمتد سمردها إلى مالا نهاية لا فوز في نهاية الأمر ذلك القلب الذي يتجوهر معناه في معنى الكساد السوقي واليوار البائركسي ! !

من عجب أن تلميذاتي اللاتي درستهن عرسن وتحنن وأنجن ، وأنا هاهنا قابعة لا أعرف الزينة النسوية ، والطيب المركب ، والدخان الطلحي الذي إراهن وهن وفالات في نعيمه يكسو أجسادهن الغضة ويمنحها نعومة ضنة ، تتلاصق على ذلك الوجه الجميل حيث يتبدى ذلك اللون الكركزي عبر سوفهن المدملحة يؤتلق فيها تشكيل الحناء المرسومة ! !

لحظتها تنطلق في داخلي نيران موقدة تطلع على الأفئدة .. وأود لو أن نيران ذلك الطلح أحرقتني وشوتني ! لكني سرعان ما أعود وأذكر مقلات الجدات عن النصيب والقسمة - فأتوب وأتوب - بانتظار ما هو مقدر ومكتوب ..

نهضت ، نظرت نحو الحاجة .. فوجدتها في قمة نشاطها والحيوية .. ثم ما لبثت شقيقاتي وقد جئن ثلاثهن بأطفالهن وقد ملأن البيت صخباً وصجيجاً ومن أطفالهن ... فالיום سيأتي أهل «سعيد» أه نسيت أن أحدثكم عن سعيد ، وأن كنت قد أشرت لكم عن أخته

سعيد هذا شقيق زميلتي - جاء لأخته بالمدرسة - فلظنته ، وأن بعض الظن «حسم» إنما جاء ، لأخته في شأن لها - ولم أدر إن الشأن شائني ! !

هيات أخته جلسة عابرة بالنسبة لي كانت جلسة طارئة ... سلّم في ثؤدة وادب ، ونظر إلى ملياً ونبق - أرسم الارتياح على تقاطيع وجهه المريح ... حتى تلك اللحظة لم يكن ثمة ما يلفت النظر ، أو يشرّ جليلة الأمر ..

دخلت الناطورة وهي أيضاً من قبيلة البائركس - سالت ميمونة :

أخوك ما لو ؟؟ إن شاء الله ما في عوجه :

تلعثمت ميمونة وهي ترد في لهجة :

لا .. أبداً ما في حاجة زيارة ساكت ! !

وانتهى اليوم الدراسي .. وانصرفنا .. وراحت ميمونة برفقة سعيد .. لتأتي في اليوم التالي ، وتنفرد بي بعيداً ثم تقاچني بقولها :



تاريخ الكلاسيكو: نظرة على نهائيات كوبا ديل ري بين برشلونة وريال مدريد قبل مواجهة اليوم

أنشيلوتي يفضل الاعتماد على كورتوا

من المرجح أن يبدأ المدير الفني لريال مدريد كارلو أنشيلوتي بكورتوا في حراسة المرمى رغم اعتماده على أندري لويني في الجولات السابقة، كما حدث في نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي. وفي مركز الظهير الأيسر، قد يفضل فرنان غارسيا على ميندي غير الجاهز تماماً، بينما سيحوض داني سيبايوس غياب كامافينغا في الوسط.

فليك يفضل الاعتماد على غافي رغم تألق أولمو المنافسة الوحيدة في تشكيلة برشلونة لدى المدير الفني هانزي فليك، تدور حول مركز صانع اللعب، بين غافي، داني أولمو وفيرمين لوبيز. الخيار الأقرب هو غافي، الذي استعاد مكانته مؤخراً، رغم الأداء القوي للهدف أولمو في لقاء ريال مايوركا.

هذه المواجهات تثبت أن الكلاسيكو في الكأس دائماً ما يكون مفعماً بالدراما والأهداف الخالدة. من سيكتب الفصل الجديد مساء اليوم؟

إصابات عضلية. كارفاخال وميليتاو غائبان أيضاً. مبابي وميندي قد يكونان جاهزين. فرنان غارسيا مرشح للظهور كاساسي على الجهة اليسرى. أنشيلوتي أكد إشراك رودريغو بالرغم من الانتقادات الأخيرة. مبابي تعرض لكدمة في الكاحل أمام أرسنال بدوري الأبطال، ولم يشارك منذ ذلك الحين، لكنه تدريب بشكل كامل مع الفريق وتم استبعاده من مباراة خيتافي كإجراء احترازي.

غيابات في فريق برشلونة روبرت ليفاندوفسكي يغيب بسبب إصابة في أوتار الركبة. إلكساندرو بالدي يعاني إصابة مشابهة، وسجل مكانه جيرارد مارتن. المصابون الآخرون: مارك كاسادو، مارك برنال، تير شتيغن. باو كوبيارسي يعود للدفاع، مع احتمال غياب رونالد أراوخو.

خط الدفاع: جول كوندي، مارتينيز، باو كوبيارسي، إلكساندرو بالدي؛ خط الوسط: بيدري، فريكني دي يونغ؛ خط الهجوم: رافينيا؛ فيران توريس.

تصريحات مدرب برشلونة أشاد هانزي فليك، مدرب برشلونة، بريال مدريد ومدريه كارلو أنشيلوتي، واصفاً إياه بأحد أفضل المدربين في العالم ورجل نبيل. وأعرب عن سعاده بلقاءه في نهائي كأس الملك. وتحدث فليك أيضاً عن مشاركة البدلاء في مباريات الدوري، وأبدى رضاء عن انسجام الفريق. وعن فارق الراحة بين الفريقين قبل النهائي، قال إن الأمر قد لا يكون مؤثراً، مؤكداً أن برشلونة مستعد للفوز بكأس الملك والدوري، رغم صعوبة المواجهات أمام ريال مدريد.

تصريحات مدرب ريال مدريد أكد كارلو أنشيلوتي، مدرب ريال مدريد، رضاء عن الفوز على خيتافي 0-1 في الدوري الإسباني يوم الأربعاء، مشيداً بإداء أردا جولر، لكنه أشار إلى ضعف الفعالية الهجومية. ودافع المدرب المخضرم عن رودريجو رغم غيابه التهديفي، وأكد ثقته به. ويشان نهائي كأس الملك، اعتبر أن برشلونة هو المرشح الأوفر حظاً، لكنه شدد على أن النهائيات تظل مفتوحة. معتبراً أن الدفاع الجيد سيكون حاسماً. كما أوضح صعوبة لحاق كامافينغا والأبا بالمباراة بسبب الإصابة، مشيراً إلى أن فرنان غارسيا هو الخيار الوحيد حالياً في الدفاع. واختتم بالحديث عن المهاجم إندرليك، مؤكداً أنه لا يزال في مرحلة التعلّم.

حكم مباراة ريال مدريد وبرشلونة أعلنت لجنة الحكام الإسبانية تعيين الحكم ريكاردو دي بورجوس بينجويتكسيا لإدارة نهائي كأس ملك إسبانيا بين ريال مدريد وبرشلونة، المقرر إقامته في 26 إبريل في ملعب «لا كارتوخا» في إشبيلية. وسيؤولي بابلو غونزاليس فويرتيس مسؤولية تقنية VAR. ويتمتع دي بورجوس، البالغ من العمر 39 عاماً، بخبرة تفوق العقد في التحكيم، منها سبع سنوات كحكم دولي. سبق له إدارة عدة مباريات كلاسكو، أبرزها نهائي كأس السوبر 2017 الذي شهد طرد كريستيانو رونالدو في واقعة مثيرة للجدل. وقاد هذا الموسم 3 مباريات لبرشلونة (فاز في اثنتين وخسر واحدة)، ومباراة واحدة لريال مدريد في نصف نهائي السوبر الإسباني (فاز بها 0-3).

غيابات في فريق ريال مدريد كامافينغا ودافيد ألابا يغيبان بسبب

18 مرة توج الفائز بالكأس أيضاً بلقب الدوري (دبل محلي). - في المواجهات المباشرة: فاز برشلونة 3 نهائيات، بينما فاز الريال 4.

سجل النهائيات بين الفريقين 1936: ريال مدريد 2 - 1 برشلونة في فالنسيا، تقدم الريال 0-2 في الدقائق 12 عبر يوجينيو هيلاريو وسيمون ليكوي.

جوسيب إسكولا سجل هدفاً للبرسا، لكنه لم يكفٍ للتعادل. 1968: برشلونة 1 - 0 ريال مدريد في السانتياغو برنابيو، فاز برشلونة بهدف ذاتي من فرناندو زوزونيجي (الدقيقة 6).

أول انتصار للبرسا في نهائي الكأس ضد الريال.

1974: ريال مدريد 4 - 0 برشلونة في ملعب فيسنتي كالدرون (مدريد)، سجل سانتياغو مبيكرا (الدقيقة 5)، ثم أضاف الريال 3 أهداف في الشوط الثاني.

1983: برشلونة 2 - 1 ريال مدريد في سرقسطة، سجل ماركوس ألونسو هدف الفوز في الدقيقة 90 براسية انزلاقية!

1990: برشلونة 2 - 0 ريال مدريد في ميسايا (فالنسيا)، سجل غييرمو أمور (68) وخوليو ساليناس (90) ليعيد الكأس للبرسا.

2011: ريال مدريد 1 - 0 برشلونة (بعد الأشواط الإضافية) أول نهائي يحتاج لأشواط إضافية. كريستيانو رونالدو سجل الهدف الوحيد براسية من تمريرة أنجيل دي ماريا.

2014: ريال مدريد 2 - 1 برشلونة في فالنسيا مرة أخرى، سجل دي ماريا أولاً، لكن غاريت بيل صنع اللحظة الأسطورية في الدقيقة 85، حيث ركض نصف الملعب متجاوزاً مارك بارترا ليسجل هدف الفوز!

التشكيل المتوقع لفريق ريال مدريد حراسة المرمى: تيبو كورتوا خط الدفاع: فالفيديري، رودريغز، أسينسيو، غارسيا خط الوسط: سيبايوس، تشواميني؛ رودريغو، جود بيلينغهام خط الهجوم: فينيسوس، مبابي.

التشكيل المتوقع لفريق برشلونة حراسة المرمى: فويتشيك تشيزني

معلومات المباراة - الموعد: الأحد 26 إبريل الوقت: 11 مساءً بتوقيت السعودية - المكان: ملعب لا كارتوخا، إشبيلية - إسبانيا

البث المباشر: قناة SSC 1

- الفرص: برشلونة (+105) : التعادل (+280) : ريال مدريد (+200)

تاريخ المواجهات في كوبا ديل ري

- يحمل أتلتيك بيلباو لقب البطولة حالياً، لكن ذلك سيتغير بعد السبت. منذ انطلاق المسابقة عام 1903 (122 عاماً)، التقى الفريقان فقط 7 مرات في النهائي:

- برشلونة: الأكثر تتويجاً بالكأس (31 لقباً).

- ريال مدريد: فاز بالكأس 20 مرة.

● اليوم السبت، سيشهد نهائي كوبا ديل ري مواجهة نارية بين قطبي الكرة الإسبانية، برشلونة وريال مدريد. يتنافس الفريقان أيضاً على لقب الدوري الإسباني، بينما يطمح برشلونة لإكمال «التريبل» هذا الموسم. لكن أوضاع الفريقين مختلفة تماماً:

ريال مدريد خرج من دوري أبطال أوروبا، ويتأخر به نقاط عن برشلونة في الدوري. برشلونة يسيطر على مصيره في جميع البطولات.

حتى على مستوى المدربين، قد تكون هذه نهاية حقبة كارلو أنشيلوتي مع الريال، بينما يعيش البرسا أجواء إيجابية تحت قيادة هانسي فليك في موسمه الأول.

لكن في مواجهات الكلاسيكو، كل هذه المعطيات تنسى، خاصة عندما يكون اللقب على المحك! هذه فقط المرة الثامنة التي يلتقي فيها الفريقان في نهائي الكأس، رغم مشاركتهما الدورية في دوري الأبطال، إلا أنهما لم يلتقيا أبداً في نهائياتها.



لا جئ سوداني تقوده الحرب إلى إيقاف رونالدو وماني

يتذكر دينغ لحظة دخوله الملعب عام ٢٠١٨ مرتدياً قميص المنتخب الأسترالي، ويصفها بأنها تجربة لا تنسى، وما زادها روعة هو أنه كان يلعب إلى جانب صديقه وزميله الأسترالي من جنوب السودان أوير مايبل.



كان بإمكان دينغ تمثيل جنوب السودان أو كينيا، لكنه اختار أستراليا



عانى دينغ من العنصرية في أستراليا



شقيقه بيتر يلعب لمنتخب جنوب السودان

الشرق) في صدارة الترتيب، إلى الوصول إلى النهائي الثاني على التوالي، بعد تأهله إلى أول نهائي له في نسخة ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤ عندما خسر أمام نادي العين الإماراتي. وفي سبيل تحقيق ذلك، يتعين على توماس دينغ مساعدة فريقه من أجل إيقاف خطورة هجوم نادي النصر.

الأسطورة كريستيانو رونالدو وساديو ماني. ويلتقي يوكوهاما إف مارينوس مع النصر السعودي، يوم السبت، على ملعب مدينة الأمير عبد الله الفيصل في جدة، ضمن ربع نهائي دوري أبطال آسيا للنخبة. ويتطلع يوكوهاما، الذي أنهى مرحلة الدوري (منطقة

● ما زال توماس دينغ يواجه العديد من الصعاب، بداية من هروبه مع عائلته من الحرب الأهلية في السودان، وصولاً إلى محاربته للعنصرية في أستراليا، قبل أن يجد نفسه، اليوم السبت، في مهمة الذود عن مرمى فريق يوكوهاما إف مارينوس الياباني، أمام لاعبين بوزن

قصة مأساوية

قصة الدولي الأسترالي ذي الأصول جنوب سودانية أقل ما يقال عنها مأساوية، بعدما فرّت عائلة البالغ من العمر «٢٨ عاماً» من جنوب السودان الذي مرّته الحرب في التسعينات، وقضت سنوات في مخيم للاجئين بنبروبي الكينية، قبل أن تستقر في النهاية بأديلايد الأسترالية.

ولد المدافع في ٢٠ مارس ١٩٩٧ بنبروبي، بعدما فرّت عائلته من السودان «انفصل جنوب السودان عن السودان في ٢٠١١»، وكان عمره ست سنوات فقط عندما حصلت عائلته على اللجوء في أستراليا، وبينما كان توماس وإخوته الأربعة الأكبر سناً ووالدهم يتعرفون على المجتمع في أستراليا، ظل والده في كينيا للعمل كطبيب في منظمة إنقاذ الطفولة، ولم تجتمع العائلة مرة أخرى، إذ توفي والده بشكل مأساوي في عام ٢٠٠٧، تاركاً والدته لتتولى كامل المسؤولية.

ورغم أنه كان صغيراً جداً بحيث لم يتمكن من تذكر تفاصيل رحلته عائلته إلى أستراليا، إلا أن توماس دينغ يترك جيّداً التضحيات الشديدة التي أجبر والدها على تقديمها بحثاً عن حياة أفضل، إذ قال: لقد مررنا بخيم اللاجئين قبل أن ننقل إلى أستراليا، أتذكر أن أمي كانت دائماً تقول لنا إننا نأتي لهدف نبيل، كان الهدف دائماً هو تعليم الأطفال وتوفير المزيد من الفرص للعائلة، لكن كان الأمر بمثابة صدمة كبيرة أن أنزل من الطائرة وأدخل مكاناً جديداً من دون أن أعرف ما أتوقعه وكيف يعيش الناس هناك.

أقر بأن شغفه بكرة القدم نشأ في إفريقيا «كان لدي شغف بكرة القدم قبل مجيئي إلى أستراليا، كنت دائماً أتبع إخوتي الأكبر سناً وألعب مع الأطفال في الشارع، وقد عشقتها منذ صغري، وما زلت». وكان حب دينغ لكرة القدم، وحقيقة قدرته على التحدث باللغة الإنجليزية، سبباً في جعل انتقاله إلى أسلوب الحياة الجديد في أستراليا أسهل بكثير مقارنة بالآخرين.

شقيقه بيتر يلعب لمنتخب جنوب السودان وقال دينغ في تصريحات سابقة: شقيقي الأكبر بيتر يلعب كرة القدم أيضاً، ومثل منتخب جنوب السودان مؤخراً، لذا فإن وجوده جعل من السهل



سيتعين على توماس دينغ إيقاف خطورة رونالدو وماني

تكوين صداقات في المدرسة، الجميل في كرة القدم هو أنك لست بحاجة إلى لغة، يمكنك تكوين الصداقات بمجرد اللعب، مما سهل علينا الانتقال كثيراً، وكذلك على العائلة بأكملها.

العنصرية

لقد أدت موهبة دينغ وهوسه بكرة القدم إلى صعوده عبر صفوف الناشئين في نادي أديلايد بلو إينغلز وانتهى به الأمر باللعب مع نادي ملبورن فيكتوري في عام ٢٠١٥، لكن أثناء إقامته في ملبورن، لاحظ دينغ أنه كان يعامل بشكل مختلف بسبب مظهره.

وحكى: كان هناك أوقات لعب فيها لفريق ملبورن فيكتوري في عطلة نهاية الأسبوع، ثم كنت أسيرا عبر المتاجر وأجد حراس الأمن ينظرون إلى بغرابة أو يتبعونني، معتقدين أنني ساسرق شيئاً ما.

تمثيل أستراليا

لقد حاول المدافع الأسترالي الحفاظ على ارتباطه بقرائه الأفريقي من خلال تعلم اللغة السواحلية وزيارة عائلته في جنوب السودان - لكنه لم ير نفسه إلا كمواطن أسترالي.

يتذكر دينغ لحظة دخوله الملعب عام ٢٠١٨ مرتدياً قميص المنتخب الأسترالي، ويصفها بأنها تجربة لا تنسى، وما زادها روعة هو أنه كان يلعب إلى جانب صديقه وزميله الأسترالي من جنوب السودان أوير مايبل.

تواجد مع منتخب

أستراليا في كأس العالم ٢٠٢٢ في عام ٢٠٢١، شارك دينغ مع منتخب أستراليا في الأولمبياد، وقاده أداءه الرائع إلى التواجد في كأس العالم ٢٠٢٢. خاض المدافع تجربة في فريق أبدهوفن الهولندي تحت ٢١ عاماً، قبل أن يتجه إلى الدوري الياباني ليلعب مع أوراوا ريدز العريق والبريكس نيجاتا، وفي الانتقالات الشتوية الماضية انضم إلى يوكوهاما إف مارينوس. ويتابع دينغ ثنائي النصر السعودي كريستيانو رونالدو وساديو ماني عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، لكن يتعين عليه مراقبتهما، يوم السبت، في ربع نهائي دوري أبطال آسيا للنخبة للحد من خطورتهما.



توماس دينغ



بصراحة

السعودية منصّة عالمية للحوار والسلام

نجيب عصام يمانى *

● في مرحلة تاريخية حرجة، تتجه فيها الأنظار إلى مراكز القوى الناشئة والقادرة على إحداث التوازن في عالم يموج بالصراعات والتحديات، تبرز المملكة العربية السعودية كلاعب محوري جديد، يجمع بين ثقل الجغرافيا، وقوة الاقتصاد، ورؤية مستقبلية شجاعة، جعلت منها ليس فقط قوة إقليمية مؤثرة، بل منصة عالمية للحوار السياسي، والنهضة الرياضية، والتبادل الثقافي بين شعوب الأرض.

الرياض... عاصمة الحوار في عالم مضطرب

في ظل الانقسام العالمي الحاد بين الغرب والشرق، واحتدام الحرب الروسية الأوكرانية، وتزايد التوترات بين الصين وأمريكا، وانفجار الصراعات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تقف السعودية اليوم كواحة للاستقرار، وحاضنة للحوار، وسيط مقبول لدى جميع الأطراف المتنازعة. لقد أصبحت الرياض وجهة محورية للمفاوضات، تستضيف الوفود من واشنطن وموسكو، وتفتح أبوابها لكل من يبحث عن تسوية سلمية أو مخرج سياسي.

الدور السعودي في الوساطة، سواء في الملف السوداني، أو التقريب بين إيران ودول الخليج، أو حتى في الحوار مع الصين وروسيا، يعكس نضجا سياسيا غير مسبوق، يوازيه حضور دبلوماسي متوازن يقوم على احترام السيادة، وعدم التدخل، وبناء جسور الثقة لا الجدران.

من الرياضة إلى الدبلوماسية الناعمة: رؤية تتجسد لا يمكن قراءتها التحول السعودي بدون الإشارة إلى النقلة النوعية في توظيف القوة الناعمة، فالمملكة لم تعد بلدا مغلقا، بل باتت مسرحا عالميا لبطولات «الفرمولا ١»، ومباريات «السوبر الأوروبي»، والتعاقدات مع أشهر نجوم كرة القدم العالمية. وهذه ليست مجرد فعاليات ترفيهية، بل أدوات استراتيجية لربط الشعوب، وتهنئة النفوس، وإعادة تعريف السعودية كدولة حيوية وشابة ومتفائلة بالمستقبل.

الرياضة، كما تثبت التجربة السعودية، ليست هدفا في حد ذاتها، بل وسيلة لمصانة السلام، وتخفيف الاحتقان، وكسر الحواجز النفسية بين الثقافات المتباعدة.

النهضة الثقافية من الصحارى إلى المنصات العالمية أما على المستوى الثقافي، فإن المشهد السعودي يشهد ثورة غير مسبوقة في الإنتاج الفني، والمسرحي، والموسيقي، ومعارض الكتاب، وصناعة السينما. إنها حقبة ثقافية تعكس غنى المجتمع وتنوعه، وتعيد سرد الحكاية السعودية من منظور جديد، بعيدا عن الصور النمطية التي سادت لعقود.

برنامج رؤية ٢٠٣٠، الذي يقوده ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لم يكن مجرد خطة اقتصادية، بل مشروع حضاري شامل، أعاد توضع السعودية كقوة ناعمة فاعلة في الساحة الدولية، قادرة على تصدير القيم الإنسانية، ومبادئ التعايش، واحترام التعدد الثقافي والديني.

دور عالمي ينتظره العالم

في ظل عجز القوى التقليدية عن إطفاء الحرائق السياسية، وفشل الأمم المتحدة أحيانا في فرض حلول دائمة للنزاعات، تبرز الحاجة إلى دول جديدة تتحلى بالشجاعة والمرونة، للقيام بدور الوسيط النزيه، والمبادئ الحكيم. والسعودية اليوم، بحكم ثقافتها الإسلامية، وعلاقاتها المتوازنة شرقا وغربا، هي الأنسب لهذا الدور.

هي ليست طرفا في صراعات كبرى، لكنها طرف موثوق به من جميع المتخاصمين. وهي ليست قوة استعمارية، بل دولة ذات رؤية تنموية تقودها إلى المستقبل لا إلى الماضي. ولهذا فإن دعوتها لاحتضان طائفة متفاوتة بين روسيا وأوكرانيا، أو بين أطراف الصراع في غزة والسودان واليمن، ستكون موضع ترحيب عالمي.

الرياض مدينة السلام... العالم الجديد

العالم يبحث عن مدينة ترمز للام والحوار والتوازن والحياد الذكي، بعد أن تعبت الفواصم التقليدية من غناء الصراع والاستقطاب، والرياض، بكل تحولاتها العميقة، وثقة قياداتها، وانفتاح مجتمعها، تصلح لأن تكون عاصمة للسلام، ومنصة للحوار الحضاري والسياسي، مركزا دوليا لصياغة ملامح العالم الجديد.

فهل الآن الأوان لأن يُدرك العالم أن السعودية الجديدة، برؤيتها، وقدراتها، وتاريخها، هي الشريك الأمثل في صناعة المستقبل؟

* كاتب صحفي سعودي.



□ بدسة: فريعاي محمد أحمد

طفل يولد مرتين بعد عملية معقدة

طوال مدة بقاء الرحم خارج الجسم، تولى فريق طبي متكامل مراقبة نبضات قلب الجنين «رافرتي»، وحرصوا على إبقائه في درجة حرارة مناسبة حتى لا يتعرض لأي خطر. وبعد الانتهاء من استئصال الخلايا السرطانية، أُعيد الرحم إلى موضعه داخل جسد الأم، ليستكمل الطفل نموه بأمان حتى موعد ولادته الطبيعي.

وفي يناير الماضي، ولد الطفل رافرتي للرمرة الثانية، بوزن ٢,٧٥ كجم، وسط فرحة عارمة من عائلته والفريق الطبي الذي خاض مغامرة إنقاذ معقدة. وبعد ولادة رافرتي، قررت العائلة زيارة المستشفى من جديد ليتلقى الطفل طبيبه طامنها الجراح الذي لم يجر هذه الجراحة إلا مرات قليلة من قبل، وكانت الحالة أكثر تعقيدا هذه المرة، لأن الأورام وصلت إلى الدرجة الثانية، وامتدت إلى الأنسجة المحيطة.

تكون العلاجات التقليدية ممكنة بسبب وجود الجنين.

أجرى الطبيب الجراح هومان سليمانى مجد، عملية معقدة تضمنت رفع الرحم بالكامل من بطن لوسى، مع الحفاظ على تواصله مع مجرى الدم والحبل السري والأنسجة الحيوية التي تبقى الطفل حيا. وتم وضع الرحم في كيس معقم خارج الجسم لمدة ساعتين، ليتمكن الفريق الطبي من إزالة الأورام السرطانية التي كانت خلفه.

ورغم خطورة العملية، وافقت لوسى وزوجها آدم على الخضوع لها، بعد أن طامنها الجراح الذي لم يجر هذه الجراحة إلا مرات قليلة من قبل، وكانت الحالة أكثر تعقيدا هذه المرة، لأن الأورام وصلت إلى الدرجة الثانية، وامتدت إلى الأنسجة المحيطة.

○ شهد مستشفى جون رادكليف في مدينة أكسفورد البريطانية عملية جراحية نادرة ومعقدة، حيث خضعت مملكة بريطانية لإجراء طبي فريد من نوعه تم خلاله استخراج رحمها بالكامل من جسدها مؤقتا لعلاجها من السرطان، بينما بقي جنينها حيا داخل الرحم — في حالة أشبه بمعجزة، وكان الطفل كتب له أن يولد مرتين.

كانت لوسى إسحاق، ٣٢ عاماً، في الأسبوع الثاني عشر من حملها عندما كشفت فحوصات الموجات فوق الصوتية الروتينية عن مؤشرات لسرطان المبيض، وفق ما جاء في تقرير لصحيفة مترو البريطانية. واتفق التشخيص المبكر حياتها، لكنه وضعها أمام مفترق طرق صعب، إذ لم يكن بالإمكان انتظار الولادة لبدء العلاج، مثلما



إضاءات

تطبيق مفهوم التنمية الإدارية في السودان

أ.د. فكري كباشي الأمين العربي *

● تعتبر التنمية الإدارية من الأمور المهمة، وتحتاج إلى جهاز إداري فعال، يساعد في إعداد الخطط، ثم وضعها موضع التنفيذ، والقيام بأعمال متابعة الخطط وتعديلها إن استدعت ذلك الظروف. والمقصود بمصطلح التنمية الإدارية ليدل على الإصلاح، والتحديث والتطوير الإداري.

ويرى عدد من الباحثين أن مفهوم التنمية الإدارية يعني التطوير الشامل للجهاز الإداري للدولة، ورفع مستوى قدراته الإدارية، لتمكينه من القيام بوظائف الدولة بشكل عام، ووظائف التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل خاص، وذلك بدرجة عالية من الكفاءة والفعالية.

وتتحقق التنمية الإدارية عن طريق تطوير القوانين والأنظمة واللوائح، وتطوير المديرين والموظفين، والتطوير التنظيمي للأجهزة الحكومية، وتطوير نظم العمل وإجراءاته، ذلك ضمن نظرية إدارية وعقيدة يؤمن بها ويطبق مبادئها أفراد المجتمع.

كما (أن التنمية الإدارية هي الجهود التي يجب بذلها باستمرار لتطوير الجهاز الإداري في الدولة، سعياً وراء رفع مستوى القدرة الإدارية عن طريق وضع الهياكل التنظيمية الملائمة لحاجات التنمية، وتبسيط نظام العمل وإجراءاته، والمتعاونين معها، وتحسين بيئة العمل التي تؤثر في الجهاز الإداري وتتأثر به، وذلك لتحقيق أهداف خطط التنمية الاقتصادية بكفاءة عالية وبأقل تكاليف).

ويعدّ تطوير العنصر البشري وتنميته من أهمّ عناصر التنمية الإدارية خاصة بالنسبة للسودان، لأن المديرين والموظفين هم الذين يتولون مهمة القيام بتنفيذ وظائف الدولة. ويعتمد النجاح في تحقيق التنمية الإدارية بقدر كبير على ما يتحقق من نجاح في تطوير المديرين والموظفين وتنميتهم. وتشمل وسائل تطوير المديرين والموظفين وتنميتهم، والتي تبدأ بالاختيار السليم للمديرين والموظفين، إذ يجب أن يتم الاختيار على أساس الجدارة، وأن يعتمد على وصف واجبات الوظيفة، والمؤهلات والخبرات المطلوبة لشاغلها، وكذلك التدريب والتطوير المستمرين، والذي قد يترتب عليه توفير فرص الابتعاث للمديرين والموظفين للحصول على مؤهلات علمية مناسبة لأعمالهم، وتوفير الحوافز المناسبة لهم، ثم تفويض الصلاحيات اللازمة للقيام بالأعمال للمديرين والموظفين، إذ إن الشكوى المتكررة هي من قلة أو عدم وجود الصلاحيات. وأخيراً لا بد من إعادة النظر في أساليب تقييم أداء المديرين والموظفين المعمول بها، والتي ينبغي أن تبنى على أسس عملية وموضوعية، ومنح المكافآت والحوافز المناسبة على ضوء ذلك التقييم الموضوعي.

* خبير اقتصادي.



قتيل وجرحى بعملية طعن داخل مدرسة ثانوية

○ قتل شخص وأصيب ٣ آخرين، الخميس، في عملية طعن داخل مدرسة ثانوية، مدينة نانت غربي فرنسا. وقالت الشرطة الفرنسية إن طالبا في المرحلة الثانوية قتل وأصيب ٣ في واقعة طعن بمدرسة في مدينة نانت. وأكدت أنه لا توجد مؤشرات على أن الحادث كان عملا إرهابيا، وأن التحقيقات جارية لتحديد دوافع الجريمة. وأوضحت أن المعلمين في المدرسة تمكنوا من السيطرة على الطالب المنفذ للهجوم الذي يبلغ من العمر ١٥ عاما قبل وصول الشرطة.



تصوير: زاهر العشابي

معلم سوداني في ظل التنخيل.. يضيء العقول رغم ظلام الظروف

○ في قرية «مقاشي» حيث تلهب الشمس وجوه الصغار قبل الأفق، يُخرس ذلك المعلم صخب الحر بصوته الهادف، ويحول ظل النخيل إلى سقف للكلام الذي يضيء، رغم

انقطاع التيار عن العالم من حوله، إلا أن قلبه الموصلو بالعلم لا ينطفئ، يُلْقِن التلاميذ دروساً في الصبر قبل الحروف، ويذكرنا أن المعرفة لا تحتاج إلى مروحة أو جدران، بل إلى إرادة

السلطات الأميركية تقاضي «أوبر» بتهمة غش المستخدمين

○ رفعت السلطات الأميركية، دعوى قضائية ضد شركة «أوبر» بتهمة



إشتركاتهم فحسب، بل أيضا بجعل عملية الإلغاء صعبة بشكل غير معقول، وبموجب العروض الترويجية التي تقدمها الشركة، فإنّ المشتركين بـ«أوبر» أو «أوبر وان» يستفيدون من خصومات على الرحلات، أو على طلبات توصيل الوجبات الجاهزة التي توفرها خدمة «أوبر إيتس» وتبلغ تكلفة الاشتراك

في هذه الخدمة نحو 10 دولارات شهريا. وأغرّت «أوبر» مستخدميها بالاشتراك في خدمة «أوبر» أو «أوبر وان» بأن وعدتهم بتوفير 25 دولارا شهريا، لكن هذا الوعد لم ينطبق على رسوم الاشتراك، وفقا للدعوى. وبحسب لجنة التجارة الفيدرالية، فإنّ وعد «أوبر» بتوفير مبالغ شهرية على المستخدمين كان مضللا، وإنّ الشركة جعلت من

○ ارتقت الصين بالإنترنت إلى مستوى جديد كلياً مع إطلاق أول شبكة إنترنت عرض النطاق بسرعة 10 غيغابايت في العالم في مدينة شيونغان المتطورة.

بفضل شركتي هواوي وتشيانا يونيكوم، تعدّ هذه التقنية، التي تبلغ سرعتها 50 غيغابايت في الثانية، بسرعات فائقة تحدت نقلة نوعية في عالم الاتصالات، بدءاً من تنزيل الأفلام الفوري وصولاً إلى الألعاب السحابية دون أي انقطاع، بحسب تقرير نشره موقع «gizmochina».

شيونغان، مدينة مستقبلية تقع على بُعد 70 ميلاً جنوب غرب بكين، تعدّ ميدان اختبار التكنولوجيا المتطورة في الصين، والتي حُلِمَ بها عام 2017 في ظل رؤية الرئيس شي جين بينغ.

تعدّ موطناً لشبكة إنترنت عرض النطاق بسرعة 10 غيغابايت في

الثانية، تصل سرعات التنزيل فيها إلى 10 غيغابايت في الثانية، وفقاً لشبكة «MSN». هذا يعني أنه يُمكنك تنزيل ملف فيلم ضخّم في ثوانٍ أو بث فيديو بدقة 8K دون أي عوائق.

لا يقتصر الأمر على تشغيل سلس



على «تفليكس» فحسب، بل تفتح شبكة الجيل العاشر أفاقاً واسعة من الإمكانيات، مثل أنظمة السيارات ذاتية القيادة، ومساحات الواقع الافتراضي والواقع المعزز الغامرة، وتقنيات المدن الذكية التي تربط كل شيء معاً.

كما أنها تُعزّز الذكاء الاصطناعي،



أن تدري كما يبدو أنها خرقت مادة من البروتوكول الفاتيكاني الصارم، تجعل الدواعي الأولى للبابا المتوفى مقتصرة على الكرامة والأساقفة والشخصيات الدينية، محلية وأجنبية. «إلا أن إصرارها على الوقوف بجانب نغش فرانسيسكو، كان مدفوعاً برغبة

فيديو وفيه يظهر أحدهم من دائرة البروتوكول، يرافقها إلى أقرب مكان من النعش. كانت تحمل حقيبة خضراء على ظهرها، حين وصلت وتأمّلت النعش لدقائق، مرت خلالها قطعة من اللورق على وجهها، لمسح دموع انهمرت من عينيها، من دون

○ احتار كثيرون، في امرأة وجدوها تحرق بروتوكول الفاتيكاني، وتشق طريقها وسط رداة وأساقفة ورجال دين محليين وأجانب، اكظ بهم صحن كنيسة القديس بطرس، ثم تقف وتلقي نظرة دامت أكثر مما ينبغي على النعش المسجى فيه جثمان البابا.

من وشوشات عدد قليل من الحاضرين يعرفونها، وصل خبرها إلى البقية، وبينهم إعلاميون، ذكروا بأخبارهم المرققة بفيدويهاات، صوروها، أنها راهبة فرنسية أرجنتينية الأصل، صديقة قديمة للبابا، اسمها Genevieve Jeanningros وأصغر سناً منه بسبع سنوات، وأنها الوحيدة التي سمحت لها دائرة البروتوكول في الحاضرة الفاتيكانيّة، بالوصول إلى الجبال المحددة مساحة الاقتراب من النعش، وظهرت في

تخرق البروتوكول لتلقي نظرة على جثمان البابا

قوية في تكريم صديق قديم» بحسب تعبير صحيفة Clarin الواسعة الانتشار بالأرجنتين.

الوارد أيضاً عن «جينيفيف جياننغروس» في وسائل إعلام لاتينية اللغة، أن «علاقة البابا بها قديمة، تعود إلى وقت كان فيه فرانسيس مجرد رئيس Bergoglio الشاغل منصب رئيس أساقفة بوينس آيرس» على حد ما نقلت صحيفة El Pais الإسبانية عن مصدر لم تسمه.

وفي ذلك الوقت، اشتهرت هي بأنها ابنة أخت Leonie Duquet الراهبة التي اختفت في ١٩٧٧ أثناء الحكم الدكتاتوري بالأرجنتين، والتي تم العثور عليها جثة في مقبرة جماعية إلى جانب رفات Esther Ballestrin رئيسة فرنسيسكو عندما كان عاملاً شاباً في مختبر للكيمياء.